بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــة الإسلاميـــة – غزة

عمـــادة الدراســـات العليا

كليـــــــة التربيـــــــة

قسم الصحة النفسية والمجتمعية

الحكم الخلقي وعلاقته بأزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين في قطاع غزة

إعداد الباحث:

باسل يوسف محمد عابد

إشراف:

الدكتور: عاطف عثمان الأغا

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الصحة النفسية والمجتمعية من

كلية التربية بالجامعة الإسلامية – غزة

2013-2014

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

سورة الملك [22]

إهداء

اهدي بحثي هذا الى:

- **الوطن الحبيب فلسطين.**
- **الى قبلة المسلمين الأولى، وجميع مقدساتنا الإسلامية.**
- **إلى أسرانا البواسل الذين يخوضون معركة الأمعاء الخاوية خلف القضبان.**
- **إلى دماء شهدائنا الزكية التي روت أرض فلسطين الأبية.**
- **إلى من غرسوا في قلبي حبهم وضحوا من أجلي وقدموا لنجاحي الغالي والنفيس " أبي وأمي " الغاليان على قلبي.**
- **إلى زوجتي الغالية (نجاة) وأبنائي الأعزاء (أسامة وحسام)**
- **إلى أخواني الأعزاء (باسمة، أسامة، حسام، هاني، فادي، فدوى)**
- **أهلي وأحبتي وأصدقائي وزملائي.**
- **إلى كل من علمني حرفا.**

شكر وتقدير

بداية الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إتمام بحثي هذا، ولولا كرمه وفضله عليّ ما خرجت ولا رأت هذه الرسالة النور

يتقدم الباحث بجزيل الشكر والامتنان للجامعة الإسلامية، وعمادة الدراسات العليا التي أتاحت له الفرصة للبحث والدراسة.

وأخص بالشكر والتقدير جميع الأساتذة الأفاضل في قسم علم النفس بالجامعة الإسلامية، وعلى وجه الخصوص الدكتور عاطف عثمان الأغا رئيس لجنة المناقشة والذي تفضل بالإشراف على هذه الدراسة، ولم يألُ جهد في المتابعة والتوجيه حتى خرجت بهذه الصورة، كما أسجل شكري وامتناني واحترامي للجنة المناقشة الدكتور أنور العبادسة والدكتور يحيى النجار الذي كان لتوجيهاتهما الأثر الأكبر في إثراء هذه الدراسة.

ولا يفوتني أن أسجل عظيم شكري وامتناني وعرفاني لابن عمي محمود نعيم الذي لم يدخر جهدا في مساعدتي.

كما أسجل عظيم امتناني وشكري لزملائي العاملين في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية ودائرة الدفاع الاجتماعي لما بذلوه من جهد ومساعدة أثناء التطبيق الميداني لهذه الدراسة.

وأخيرا أسال الله على أن يعينني على أداء رسالتي، وان يوفقني لما يحبه ويرضاه، وان يأخذ بيدي لما فيه الخير للدين والوطن.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
• من هدي القرآن الكريم	ب
• الاهداء	ج
• الشكر وتقدير	د
• فهرس الموضوعات	هـ
• فهرس الجداول	ط
• فهرس الملاحق	ل
• ملخص الدراسة باللغة العربية	م
• ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	س
الفصل الأول **الإطار العام للدراسة**	
• مقدمة	2
• مشكلة الدراسة	3
• أهداف الدراسة	4
• أهمية الدراسة	4
• حدود الدراسة	5
• مصطلحات الدراسة	6
الفصل الثاني **الإطار النظري**	
• **أولا: الحكم الخلقي.**	9
- مفهوم الأخلاق	10
- التعريف الاصطلاحي للحكم الخلقي	11
- أبعاد التفكير الأخلاقي	11
- الاخلاق داخلية وخارجية المنشأ	13
- العوامل المؤثرة في الحكم الخلقي	14
- النظريات التي فسرت التفكير الخلقي	17
- وجهة نظر التحليلية	17

- وجهة نظر السلوكية	17
- وجهة نظر المعرفية	18
- نظرية بياجيه في الحكم الخلقي	18
- نظرية كالبرج في النمو الخلقي	20
- مآخذ على النظريات الأخلاقية	24
- الحكم الخلقي في الاسلام	25
- خصائص الأخلاق في الإسلام	28
- الجوانب العقدية والتعبدية	29
- ضعف الخلق دليل على ضعف الإيمان	29
- التنشئة الاجتماعية والحكم الخلقي	30
- المفهوم الواسع لعملية التنشئة الاجتماعية	30
- القيم والحكم الخلقي	31
- أهمية القيم الأخلاقية	31
- النمو الأخلاقي عند المراهقين	32
- الحكم الخلقي والجناح	32
• **ثانيا: أزمة الهوية**	34
- أزمة الهوية في اللغة والاصطلاح	35
- مراحل النمو النفس اجتماعي عند اريكسون	36
- مارشيا ورتب الهوية	40
- تعقيب عام على نظريات الهوية	42
- العوامل المؤثرة في تطور الهوية	43
- أنماط الهوية	45
• ثالثاً: أطفال على خلاف مع القانون	46
- مفاهيم مرتبطة بالحدث الجانح	47
- مراحل تقسيم الشريعة الاسلامية للإنسان منذ ولادته حتى سن الرشد	48
- النظريات والمدارس المفسرة لظاهرة الاحداث الجانحين	49
- الاتجاه النفسي	49
- الاتجاه البيولوجي	50
- الاتجاه الاجتماعي	50

- عوامل انحراف الأحداث	52
- تعقيب على عوامل انحراف الأحداث	57
- حالات التعرض للانحراف	58
- قرارات المجتمع الدولي بشأن الأحداث المنحرفين	59
- العلاقة بين الحكم الخلقي وهوية الأنا	61
الفصل الثالث **الدراسات السابقة**	
• أولاً: دراسات الحكم الخلقي	64
• ثانياً: دراسات أزمة الهوية	69
• ثالثاً: دراسات الحكم الخلقي وأزمة الهوية	74
• التعقيب على الدراسات السابقة	77
• فروض الدراسة	82
الفصل الرابع **إجراءات الدراسة**	
• منهج الدراسة	84
• مجتمع الدراسة	84
• عينة الدراسة	84
• أدوات الدراسة	85
• **أولاً: مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين**	85
- تصحيح المقياس	86
- صدق المقياس	87
- ثبات المقياس	89
• **ثانياً: مقياس الموضوعي لتشكيل الهوية**	90
- صدق المقياس	90
- ثبات المقياس	96
• الأساليب الإحصائية	98
الفصل الخامس **نتائج الدراسة وتفسيرها**	
• نتائج الإجابة عن التساؤل الأول	100

• نتائج الإجابة عن التساؤل الثاني	102
• نتائج الإجابة عن التساؤل الثالث	104
• نتائج التحقق من صحة الفرض الأول	108
• نتائج التحقق من صحة الفرض الثاني	110
• نتائج التحقق من صحة الفرض الثالث	112
• نتائج التحقق من صحة الفرض الرابع	114
• نتائج التحقق من صحة الفرض الخامس	116
• نتائج التحقق من صحة الفرض السادس	118
• نتائج التحقق من صحة الفرض السابع	121
• نتائج التحقق من صحة الفرض الثامن	124
• نتائج التحقق من صحة الفرض التاسع	125
• نتائج التحقق من صحة الفرض العاشر	127
• توصيات الرسالة	129
• اقتراحات الرسالة	129
• المراجع	131
- أولا: المصادر	131
- ثانيا: المراجع العربية	131
- ثالثا: المراجع الإنجليزية	137
- رابعا: المواقع الالكترونية	138
• ملاحق الدراسة	139

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديمغرافية	85
2	معاملات الارتباط بين فقرات مراحل التفكير الأخلاقي والدرجة الكلية لكل مرحلة على حده	88
3	معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لمقياس التفكير الأخلاقي ومراحله	89
4	معاملات الارتباط بين مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس	90
5	معاملات الارتباط بين أبعاد المجال الأيديولوجي والدرجة الكلية للمجال	91
6	معاملات الارتباط بين فقرات البعد الأول (المهني) والدرجة الكلية للبعد	92
7	معاملات الارتباط بين فقرات البعد الثاني (الديني) والدرجة الكلية للبعد	92
8	معاملات الارتباط بين فقرات البعد الثالث (السياسي) والدرجة الكلية للبعد	93
9	معاملات الارتباط بين فقرات البعد الرابع (فلسفة الحياة) والدرجة الكلية للبعد	93
10	معاملات الارتباط بين أبعاد المجال الاجتماعي والدرجة الكلية للمجال	94
11	معاملات الارتباط بين فقرات البعد الأول (الصداقة) والدرجة الكلية للبعد	94
12	معاملات الارتباط بين فقرات البعد الثاني (المواعدة) والدرجة الكلية للبعد	95
13	معاملات الارتباط بين فقرات البعد الثالث (الدور الجنسي) والدرجة الكلية للبعد	95
14	معاملات الارتباط بين فقرات البعد الرابع (النشاط الترويحي) والدرجة الكلية للبعد	96
15	معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس تشكيل هوية الأنا	97
16	نتائج اختبار كلمرجوف سمرنوف للتوزيع الطبيعي للبيانات الدراسة	100
17	نتائج اختبار كلمرجوف سمرنوف للتوزيع الطبيعي للبيانات الدراسة	100
18	يبين ترتيب مراحل التفكير الأخلاقي حسب درجة شيوعها لدى الأطفال الجانحين في مؤسسة الربيع.	101
19	يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لدرجة هوية الأنا بمجاليها وأبعادهما لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية في محافظة غزة.	102
20	إحصاءات وصفية لرتب هوية الأنا حسب نوع المجال لمقياس تشكيل هوية الأنا والدرجة الفاصلة لتحديد رتب الهوية لدى الأطفال الجانحين في	105

	مؤسسة الربيع.	
21	فئات رتب الهوية الأيدلوجية لدى الأطفال الجانحين.	106
22	فئات رتب الهوية الاجتماعية لدى الأطفال الجانحين.	107
23	فئات رتب هوية الأنا لدى الأطفال الجانحين.	108
24	نتائج اختبار "ت" لكشف الفروق في اساليب التفكير الأخلاقي بالنسبة للوضع القانوني للأطفال الأحداث (جنحة–جناية).	109
25	نتائج اختبار "ت" لدراسة الفروق في مقياس هوية الأنا وأبعاده تعزى لمتغير الوضع القانوني للأطفال الأحداث (جنحة، جناية) في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية.	110
26	يبين مصفوفة معاملات الارتباط بين أساليب التفكير الأخلاقي وبين مقياس هوية الأنا وأبعاده لدى الأطفال الجانحين القانتين في وزارة الشئون الاجتماعية في محافظة غزة.	113
27	يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات مقياس هوية الأنا وأبعاده لدى الأطفال الأحداث القانطين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي لأسرهم.	115
28	يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في اساليب التفكير الأخلاقي لدى الأطفال الأحداث القانطين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي لأسرهم.	117
29	يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات مقياس هوية الأنا وأبعاده لدى الأطفال الأحداث القانتين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تعزى لمتغير المستوى التعليمي	119
30	يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في أساليب التفكير الأخلاقي لدى الأطفال الأحداث القانتين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تعزى لمتغير المستوى التعليمي	122
31	يوضح نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية في بعد المنفعة والمقايضة بالنسبة للمستوى التعليمي	123
32	نتائج اختبار "ت" لدراسة الفروق في الوضع القانوني للأحداث في رتب هوية الأنا	124
33	يوضح تحليل التباين 2 × 3 لمتغير الحكم الخلقي على ضوء متغير نوع	126

	المخالفة القانونية (جنحة–جناية) والمستوى التعليمي والتفاعل بينهما	
34	يوضح تحليل التباين 2 × 3 لمتغير تشكيل هوية الأنا على ضوء متغير نوع المخالفة القانونية (جنحة – جناية) والمستوى التعليمي والتفاعل بينهما	127

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
1	ملحق رقم (1) تسهيل مهمة الباحث لتطبيق المقاييس في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية.	140
2	ملحق رقم (2) مقياس التفكير الأخلاقي بصورته الأولية.	141
5	ملحق رقم (3) مقياس هوية الأنا بصورته الأولية.	149

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على العلاقة بين الحكم الخلقي وأزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين في قطاع غزة وتعزى للمتغيرات المستوى التعليمي للحدث (ابتدائي / اعدادي/ ثانوي)، ونوع المخالفة القانونية (جنحة / جناية)، الوضع الاقتصادي للأسرة (ضعيف / متوسط / جيد)

وقام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على عينة قوامها (46) حدث جانح في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية وقد اختيرت العينة بطريقة قصدية، واستخدم الباحث مقياس التفكير الأخلاقي لعبد الفتاح (2001) ومقياس هوية الأنا لمارشيا وعربه الغامدي (2002) كأدوات للدراسة كما استخدم برنامج التحليل الاحصائي spss، وبعض الإحصاءات الاستدلالية

وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

- أن الالتزام بالمسايرة احتلت المرتبة الأولى من حيث درجة الشيوع عند الأطفال الأحداث وبلغت نسبة شيوعها 19.2%،
- أن الأطفال الأحداث لديهم انتماء للهوية الأيديولوجية بدرجة عالية، وبما أن مجال الهوية الأيديولوجية لديه أربعة أبعاد فقد أحتل البعد السياسي المرتبة الأولى من حيث الأهمية وبوزن نسبي 70.4%.
- أن الأطفال الأحداث لديهم انتماء للهوية الاجتماعية بدرجة عالية، وبما أن مجال الهوية الاجتماعية لديه أربعة أبعاد فقد أحتل بعد النشاط الترويحي المرتبة الأولى من حيث الأهمية وبوزن نسبي 69.8%.
- اظهرت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأحداث الذين وضعهم القانوني جنحة ومتوسط درجات الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية بالنسبة للدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي.
- عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأحداث الذين وضعهم القانوني جنحة ومتوسط درجات الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية بالنسبة لدرجات هوية الأنا لدى الأطفال الأحداث.
- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات هوية الأنا وبين الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي وأساليب التفكير الأخلاقي الستة.
- عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي والأساليب الستة للتفكير الأخلاقي بالنسبة للمستوى الاقتصادي لأسر الأطفال الجانحين.
- عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات الانتماء لهوية الأنا لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع بالنسبة للمستوى الاقتصادي لأسرهم.

- عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات الانتماء لهوية الأنا لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع بالنسبة للمستوى التعليمي.
- عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي والأساليب للتفكير الأخلاقي ب بالنسبة للمستوى التعليمي للأطفال الجانحين.
- عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الأحداث الذين وضع القانوني جنحة والأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية بالنسبة لرتب الهوية الإيدلوجية التالية (الانجاز، التعليق، الانغلاق التشتت).
- عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية للتفاعل بين نوع المخالفة القانونية والمستوى التعليمي على الحكم الخلقي لدى الأطفال الجانحين.
- عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية للتفاعل بين نوع المخالفة القانونية والمستوى التعليمي على تشكيل هوية الأنا لدى الأطفال الجانحين في محافظات غزة.

Study abstract

The study aims at identifying the direction of the relationship between moral judgment and the identity crisis among juvenile delinquents in the Gaza strip. It takes into consideration key variables such as: educational level of the event (primary – elementary – secondary) and the type of legal violation (misdemeanor _ felony), in addition to the economic level of the family (poor – average _ good).

The researcher has applied the tools of study on a non-random sample consisting of 46 juvenile delinquent in Al Rabbeh institution of social care. The researcher has used (fawquia Abdul Fattah measure: moral thinking, 2001) and the (Admez measure: ego identity,1984). furthermore the researcher has used " statistical analysis programmed (SPSS) to analyze data collected ..

Research findings :

- the commitment phase Palmcyrh is ranked at the first in terms of the degree of commonality in children juvenile = (19.2%, popularity)
- the study finds that Juvenile children belong to a high degree of ideological identity. Since the field of ideological identity has four dimensions, the political dimension has occupied the leading rank in terms of importance in a relative weight of 70.4%.
- the study finds that Juvenile children belong to a high degree of ideological identity. as the field of ideological identity has four dimensions, the excavation activity has occupied the first rank in terms of importance in relative weight of 69.8%
- The results have shown that no statically significant variation between the average scores of juveniles and their legal status misdemeanor and average scores of juveniles and their legal status degree felony for the all degree of moral thinking of juvenile children in Al Rabbeh institution.
- There are no significant differences statistically significant differences between mean scores of juveniles and their legal status misdemeanor and average scores of juveniles and their legal status a felony for grades ego identity among juvenile children in AL Rabeeh institution.

- There is no a statistically significant relationship between the degree of identity between the of ego and the overall degree of moral thinking and the sixth methods of moral reasoning.
- There is no a key statically significant variation between the total score of moral thinking and methods for the six moral thinking for the economic level to the families of delinquent children.
- There is no variant statistical significance of belonging to the identity of the ego in children events in Al Rabeeh institution due to the economical levels of their families.
- There is no variant statistical significance of belonging to the identity of the ego in children events in Al Rabeeh institution due to the educational levels of their families.
- There is no variant statistical significance in the overall grades to think about the moral and ethical methods of thinking for the educational level of juvenile children.
- There is no variant statistical significance between the nature of violation of law and the level of education in our moral judgment of children juvenile.
- There is no variant statistical significance between the nature of violation of law and the level of education in shaping the ego identity of children juvenile in the Gaza strip .

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- مقدمة الدراسة.
- مشكلة الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- حدود الدراسة.

مقدمة:

تعتبر مشكلة جنوح الأحداث من أبرز المشكلات التي تعاني منها المجتمعات في الوقت الحالي، ومشكلة جنوح الأحداث مؤشر يعكس تقدم المجتمعات أو تخلفها، ومن المعروف أن المرحلة العمرية للأحداث الجانحين هي مرحلة المراهقة، وتكمن أزمة هذه المرحلة في وجود صعوبات متعددة مصاحبة لعمليات البلوغ العقلي والاجتماعي لدى المراهق...، حيث تنمو لديه شهوات ومشاعر وأحاسيس جديدة نتيجة للتغيرات الجسمية والفسيولوجية المختلفة، كما تتغير أفكاره وتصوراته عن نفسه، وعالمه المحيط به، وينشغل تفكيره بنظرة الاخرين إليه ومقارنتها بنظرته لنفسه.

(الطرشاوي، 2002: 28)

يعد نمو الأحكام الأخلاقية أحد أهم مظاهر نمو الشخصية عند الإنسان، إذ يعتبر هذا الجانب من الأبعاد الهامة التي تهم الإنسان في كل جانب من جوانب حياته، فالأمم الراقية تسعى دائما للارتقاء بأخلاقها وقيمها، فالأخلاق تعمل على تنظيم علاقات أفراد المجتمع مع بعضهم البعض في مجالات متعددة، كما أنها تقف وراء كل عمل إنساني وتنظيم اجتماعي، واقتصادي، وديني أو سياسي، فالأخلاق تكون بهذا سلوكاً مركباً وليس سلوكاً بسيطاً، ويعتبر النمو الخلقي من أهم مظاهر النمو الاجتماعي عند الأفراد، والذي يمكن من خلاله الحكم على مدى سواء شخصياتهم أو انحرافهم، كما يعتبر النقص في هذا الجانب السبب الكبير فيما نعانيه اليوم من مشكلات؛ وذلك لأن الكثير من مشكلات المجتمع الراهنة هي تعبيرات عن أزمة أخلاقية، ولقد طور لورنس كالبرج (Kohlberg Lawrence) نظريته وأسلوبه في قياس نمو التفكير الأخلاقي منطلقا من فكر بياجيه في النمو المعرفي بصفة عامة، والنمو الأخلاقي بصفة خاصة، ولقد توصل كالبرج من خلال أبحاثه إلى أن التفكير الأخلاقي يتطور في ثلاث مستويات يمكن التنبؤ بها التقليدي، العرف والقانون، ما بعد العرف والقانون ويتضمن كل مستوى على مرحلتين وقسم كل مرحلة إلى تكوين وصفي اجتماعي وتكوين محتوى أخلاقي. وقد اقترح كالبرج أن الستة مراحل في الواقع هي أقرب للنظرية من الواقع حيث ان القليل من الأفراد يصلون إلى هذا المستوى ولا أي من المواضيع التي درسها كالبرج عرضت هذه المراحل، إلا ان وبالرغم من ذلك فقد توقع كالبرج أن المرحلة السابعة في النمو الأخلاقي تتجاوز التفكير الأخلاقي ما بعد التقليدي وتدخل في عالم الإيمان الديني.

(Vasta and others, 1992:444)

ولقد اهتم اريكسون بمراحل النمو النفسي بشكل عام وبمرحلة المراهقة بشكل خاص، وتهتم نظريته بمفهوم الأنا والهوية الذاتية، ولقد قسم مراحل النمو النفس اجتماعي إلى ثماني مراحل تبدأ من مرحلة الطفولة إلى الشيخوخة ولكل مرحلة أزمة خاصة بها، وتعد أزمة الهوية المشكلة الحرجة التي تعد عثرة في مرحلة المراهقة وهي مشكلة يمر بها بعض المراهقين في وقت ما، ويعاني المراهقين في

هذه المرحلة من عدم وضوح الرؤية لذواتهم أو عدم معرفتهم لأنفسهم في الوقت الحاضر وماذا سيكون مستقبله، فيشعرون حينها بالضياع والتبعية والجهل لدورهم الحقيقي المناط بهم، حيث تظهر فيها حاجة الفرد إلى تشكيل هويته، حيث يسعى المراهق إلى تحديد معنى لوجوده، وأهدافه في الحياة وخططه لتحقيق هذه الأهداف من أنا؟ ماذا أريد؟ وكيف يمكن أن أحقق ما أريد؟ وإذا لم يتحقق ذلك فإنه يمكن القول بأن المراهق يعاني من اضطراب الهوية وتحدث هذه النتيجة السالبة في العادة كنتيجة لاضطراب النمو في المراحل السابقة. (مجيب، 2009: 276)

وفي هذه الدراسة يسعى الباحث للكشف عن العلاقة بين متغيرين (الحكم الخلقي، وهوية الأنا) كلاهما يعبران عن مبادئ إنسانية، حيث يرتبط التفكير الأخلاقي المعياري بما هو مرفوض أو مقبول اجتماعيا، وترتبط هوية الأنا بطبيعة إدراك الفرد ومعرفته لنفسه وذلك من خلال تبني رؤية وأسلوب للحياة وأي خلل في هذه الرؤية يعبر عن أزمة الهوية، وكم هو مهم في هذا المقام أن تكون هذه الدراسة للأحداث الجانحين الذين طالما وجهت لهم التُهمة والإدانة وتجاهل الكثير أنهم أطفال لا بد من إعادة صياغة برامج تأهيلهم، ويرى الباحث أن عمله مع هؤلاء الأطفال كان دافع في إجراء هذه الدراسة باعتبار أنهم ضحية لظروف نفسية واجتماعية واقتصادية، وإن النجاح في منع جنوح الأحداث يقتضي من المجتمع بأسره بذل جهود تضمن للمراهقين تطور متسقا مع احترام شخصياتهم وتعزيزها منذ نعومة أظافرهم، والاهتمام بالأحداث حتى بعد خروجهم من مراكز الرعاية والإصلاح، بالإضافة لما سبق إن عمل الباحث مع هؤلاء الأطفال لفترة زمنية طويلة، كان الدافع الرئيسي لإجراء هذا البحث، والتعرف على مستواهم الأخلاقي ودرجة أزمة الهوية، حيث أن الباحث يعمل معهم عن قرب ومطلع على قضاياهم منذ اللحظة الأولى بعد القبض عليهم سواء كان ذلك في مراكز الشرطة أو في حضور تحقيق النيابة معهم خاصة للجنايات وفي المحاكم أيضاً بالإضافة إلى زيارتهم إلى بيوتهم، وأسرهم وبالإضافة إلى أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي والضغوط النفسية التي يعاني منها الكثير من الأطفال في مجتمعنا الفلسطيني جراء ممارسات الاحتلال والحصار الغاشم وقلة الإمكانيات المتاحة للكثير من الأطفال خاصة الجانحين ، علماً أن الدراسات على هؤلاء الأطفال هي قليلة على حد علم الباحث مما أعطى زخم لأهمية هذه الدراسة ولضرورتها كي تكون إضافة نوعية للبحث العلمي وللعاملين في هذا المجال سواء كانوا في وزارة الشؤون الاجتماعية أو في وزارة الداخلية أو في وزارة العدل.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما تقدم يمكن تحديد مشكلة الدراسة على النحو التالي:

- هل توجد علاقة بين مستوى الحكم الأخلاقي وأزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين في قطاع غزة؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأحداث الجانحين في مستوى الحكم الخلقي تعزى لمتغير نوع المخالفة القانونية (جنحة – جناية).
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأحداث الجانحين في درجة أزمة الهوية تعود لنوع المخالفة القانونية (جنحة – جناية).
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأحداث الجانحين في مستوى الحكم الأخلاقي تعود لمتغير مستوى التعليم (ابتدائي – إعدادي –ثانوي).
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأحداث الجانحين في درجة أزمة الهوية تعزى لمستوى التعليم (ابتدائي – إعدادي –ثانوي) الحدث.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأحداث الجانحين في مستوى الأحكام الخلقية تعود لمتغير الوضع الاقتصادي (ضعيف – متوسط – جيد) لأسرة الحدث.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأحداث لجانحين في درجة أزمة الهوية تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي (ضعيف – متوسط – جيد) لأسرة الحدث.

أهداف الدراسة:

- التعرف على الفروق بين مستوى الحكم الخلقي وأزمة الهوية لدى الجانحين.
- التعرف على الفروق بين مستوى الحكم الخلقي وأزمة الهوية تعود لمتغير نوع المخالفة القانونية.
- الكشف على فروق مستوى الحكم الخلقي وأزمة الهوية تعود لمتغير مستوى التعليم للحدث الجانح في قطاع غزة.
- الكشف الفروق يبن كل من مستوى الحكم الخلقي وأزمة لهوية تعود لمتغير الوضع الاقتصادي لأسرة الحدث.

أهمية الدراسة:

أولا: الأهمية النظرية:

تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية المجال الذي تبحث فيه وهو مجال الاهتمام بأطفال على خلاف مع القانون والمعروفين بالأحداث الجانحين وهي من المشكلات الخطيرة والحساسة التي تواجه أي مجتمع بل تقف عقبة في مسيرة التنمية في المجتمع ونظرا بأن مرحلة المراهقة من أعقد وأخطر مراحل النمو الإنساني وذلك لما يحمله المراهق من طاقة، وما يتعرض له من إثارة وما ينتج على ذلك من أشكال الصراع، علماً أن الأحداث الجانحون هم من المراهقين، وهم يعانوا من مجموعة من الأزمات (أزمة أخلاقية، وأزمة الهوية).

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- يتوقع الباحث أن تكون الدراسة الحالية مادة ثرية للإستفادة منها في كيفية التعامل مع أطفال على خلاف مع القانون خاصة العاملين مع هؤلاء الأحداث في وزارة الشؤون الاجتماعية أو في وزاة الداخلية، أو في وزارة العدل، فالدراسة الحالية تغطي جانبين من شخصية هؤلاء الاحداث وهما تعبير عن الشخصية الحقيقة لهم.
- يتوقع الباحث بأن الدراسة الحالية وما تسفر عنه من نتائج ستلفت نظر الباحثين التربويين والمؤسسات التربوية المعنية الى ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات المتعلقة بالحكم الخلقي وعلاقته بأزمة الهوية وبعض المتغيرات الأخرى ليكونوا أكثر دراية بفئة أطفال على خلاف مع القانون وعلى حقوقهم ليتسنى لهم إثباتها وإبرازها في البحث العلمي وفي كل الميادين وليتسنى لهؤلاء الأحداث أن يعيشوا حياة كريمة.

حدود الدراسة:

تقتصر حدود الدراسة على دراسة مدى علاقة الحكم الخلقي بأزمة الهوية وعدد من المتغير الديموغرافية: (نوع المخالفة القانونية – المستوى التعليمي – الوضع الاقتصادي للأسرة) لدى الأحداث الجانحين في قطاع غزة.

حد المتغيرات:

المتغير المستقل: الحكم الخلقي.

المتغير التابع: أزمة الهوية والمتغيرات الديموغرافية (نوع المخالفة القانونية – المستوى التعليمي – الوضع الاقتصادي للأسرة).

- **الحد الزماني:**

أجريت هذه الدراسة عام 2013 –2014

- **الحد المكاني:**

تمثل محافظات غزة الحد المكاني لهذه الدراسة، وقد أجرى الباحث دراسته في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية في قطاع غزة.

- **الحد البشري:**

أجرى الباحث دراسته مع الأطفال الذين ارتكبوا مخالفات قانونية ووجهت لهم التهم في مراكز الشرطة المختلفة في قطاع غزة وتم توقيفهم أو ايداعهم في مؤسسة الربيع ممن بلغوا الثانية عشر سنة ولم يبلغوا الثامنة عشر.

مصطلحات الدراسة:

- **الحكم الخلقي:**

هو حكم على العمل أو الفعل يصدره الفرد بعد القيام بعملية استدلال منطقي، يطلق عليها الاستدلال الخلقي، قائم على الانصياع لمعايير المجتمع، أو طاعة القانون أو على أساس المبادئ الخلقية العامة. (الكحلوت،2004: 12)

التعريف الإجرائي:

يعرف الباحث الحكم الخلقي اجرائيا بأنه " التقييم العفوي المعتاد او ردة فعل الفرد على المواقف والمشكلات الحياتية وذلك حسبما توضحه الدرجة على مقياس التفكير الأخلاقي."

أزمة الهوية:

ويعرفها (مرسي) بأنها نتاج لفشل الفرد في تحديد هوية معينة، وتشير إلى عدم القدرة على اختيار المستقبل أو متابعة التعليم كما تنطوي على الاحساس بالاغتراب، وعد الجدوى، وانعدام الهدف، وعدم القدرة على اختيار المستقبل المهني، واضطراب الشخصية، ومن ثم البحث عن هوية سلبية.
(مرسي، 2002: 75)

وعرفها ماير بأنها " درجة القلق والاضطراب المختلط المرتبطة بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشافه ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي. (محمود،2010: 4)

- **الأحداث الجانحين:**

ويعرف بأنه هو عبارة عن حالات نفسية تتوفر لدى الحدث، وتؤدي به إلى إظهار سلوك مضاد للمجتمع، كما أن هذه الحالات نتيجة لعوامل مختلفة تكون قد أعاقت النمو النفسي السليم لشخصية الحدث. (رمضان، 2013: 20)

ويعرف الحدث الجانح بالقانون بأنه: صغير السن الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد. (شبير، 2:2002)

التعريف الاجرائي للأحداث الجانحين:

ويعرف الباحث الحدث الجانح اجرائيا بأنه: كل طفل ارتكب مخالفة قانونية أو أخلاقية يعاقب عليها القانون وعلى إثرها وجهت له التهمة وحينها وجب التدخل من الجهات المختصة للعمل معه لمراعاة مرحلة نموه علماً أنه ضحية عوامل مختلفة.

- **مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية:**

وقد عرفها الدليل الخاص بالمؤسسة التابعة لدائرة الدفاع الاجتماعي والتابعة للإداراة العامة للرعاية الاجتماعية ، حيث أنها المؤسسة الوحيدة في قطاع غزة للأحداث وهي خاصة بالذكور فقط وقد تم افتتاح مؤسسة الإصلاحية بغزة عام 1958 م لتقوم بدور علاجي ووقائي ولتقوم بإستقبال الأحداث المحكومين مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية لما يحمله هذا الاسم من التفاؤل والأمل وتغير مفهوم العمل بها من حجز وعقاب إلى رعاية وعلاج وتأهيل ووقاية، والمؤسسة حكومية تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية.

فلسفسة وأهداف المؤسسة:

- إبعاد الأحداث الجانحين عن السجون العامة وإصلاحهم وتعديل لأتجاهاتهم السلبية وإكسابهم سلوكيات إيجابية نحو المجتمع.
- حماية الحدث من البيئة التي نشأ فيها.
- تأهيل الحدث بمهارات مختلفة تساعده في إعادة الثقة بنفسه.
- توفير جو يساعد على إعادة تكيفه وتوافقه مع المجتمع.
- دمجه بالمجتمع وإعادة توازنه النفسي والاجتماعي.

الفصل الثاني

الإطار النظـري

المبحث الأول: الحكم الخلقي.

المبحث الثاني: أزمة الهوية.

المبحث الثالث: اطفال على الخلاف مع القانون.

المبحث الأول
الحكم الخلقي

مقدمة:

يعتبر نمو الأحكام الأخلاقية أحد أهم مظاهر نمو الشخصية عند الإنسان، إذ يعتبر هذا الجانب من الأبعاد الهامة التي تهم الإنسان في كل جانب من جوانب حياته، فالأمم الراقية تسعى دائما للارتقاء بأخلاقها، فالأخلاق تعمل على تنظيم علاقات أفراد المجتمع مع بعضهم البعض في مجالات متعددة، كما أنها تقف وراء كل عمل إنساني وتنظيم اجتماعي واقتصادي، وديني أو سياسي، فالأخلاق تكون بهذا سلوكاً مركباً وليس سلوكاً بسيطاً، ويعتبر النمو الخلقي من أهم مظاهر النمو الاجتماعي عند الأفراد، والذي يمكن من خلاله الحكم على مدى سواء شخصياتهم أو انحرافهم، كما يعتبر النقص في هذا الجانب السبب الكبير فيما نعانيه اليوم من مشكلات وذلك لأن الكثير من مشكلات المجتمع الراهنة هي تعبيرات عن أزمة أخلاقية، ويرى الباحث أن منظومة القيم في مجتمعنا الفلسطيني هي ركيزة مهمة للمحافظة على النسيج الاجتماعي.

ولقد طور لورنس كالبرج (Kohlberg Lawrence) نظريته وأسلوبه في قياس نمو التفكير الأخلاقي منطلقا من فكر بياجيه في النمو المعرفي بصفة عامة، والنمو الأخلاقي بصفة خاصة، (أبو عمرة، 2011: 73)

ولقد قسم كالبرج مستويات النمو الأخلاقي إلى ثلاث مستويات يشتمل كل منها على مرحلتين، تغطي مراحل الحياة المختلفة، ويؤدي الانتقال إلى مرحلة أعلى إلى تغيير كيفي أو نوعي qualitative change في التفكير الأخلاقي، إذ يقل تمركز الفرد حول ذاته كلما وصل إلى مرحلة متقدمة من هذه المراحل مما يجعل تفكيره أكثر منطقية وعقلانية ففي حين ترتبط أحكامه الأخلاقية في المرحلة الأولى بالعقاب، فإن أحكامه في المرحلة الثانية تقوم على أساس إشباع الرغبات الشخصية والوصول إلى الفردية والنفعية التبادلية ، أما المرحلة الثالثة فتقوم على أساس التوقعات الشخصية المتبادلة والعلاقات الاجتماعية الحميمة والمسايرة الاجتماعية وهكذا حتى يصل إلى المرحلة الأخيرة التي تكون قراراته ناتجة عن قناعات قائمة على المبادئ الأخلاقية العامة التي تدعم حقوق الإنسان . (الغامدي، 1998: 36)

ويعتبر الأطفال على خلاف مع القانون، أو بما يعرف بالأحداث الجانحون هم من أبرز من يعانوا من عثرة تربوية فهم تعبير عن أزمة أخلاقية، ويذكر الريماوي انه إذ يمكن أن يظهر الجناح في المراحل الثلاثة الأولى من التطور الأخلاقي التي أشارت إليها نظرية كالبرج، فيمكن أن يظهر الجناح

في مرحلة العقاب والثواب ، فيها يعتقد الجانحون أن الأشياء لها وجهان فقط " صح " أو " خطأ " فالخطأ هو عمل يعتقد المجتمع أنه خاطئ، وقد يظهر الجناح في مرحلة الفردية (المصلحة) حيث يكون فيها معيار الخطأ والصواب الاحساس الذاتي لدى الفرد حول ما إذا كان سيعاقب إذا فعل ذلك الشيء أم لا، القليل من حالات الجناح يمكن أن تظهر في مرحلة " العرف " فيها يكون معيار الصح والخطأ هو "حس الجماعة "، ومن خلال ما قام به كالبرج من دراسات حول المجرمين الراشدين وجد أن هؤلاء مازالوا في المرحلتين الأولى والثانية (الخوف من العقاب، والمصلحة الفردية)
(الريماوي ،2006: 266)

إن القيم الاسلامية التي يتمثلها –أو ينبغي أن يتمثلها –الإنسان المسلم مصدرها القران الكريم والسنة النبوية الشريفة فهي إذن ليست نتاجا اجتماعيا وانما الامر على النقيض من ذلك، إذ أن شخصية المسلم هو نتاج لها، وهي التي صبغته بصبغتها الفريدة تلك الصبغة التي من صنع الله سبحانه وتعالى، وهذه القيم تشكل نظرة وحكم الانسان بالنسبة للحياة الدنيا –أيضا–كما يصدر عنها المسلم في علاقته بأخيه المسلم واتجاهه نحوه، وقبل ذلك في علاقته بالله سبحانه وتعالى.
(أبو جامع، 2011: 64)

يعرض الباحث في هذا المبحث المفاهيم والمصطلحات التي تناولت الحكم الخلقي، بالإضافة إلى أبعاد التفكير الأخلاقي وأخلاقيات داخلية وخارجية المنشأ، بالإضافة إلى النظريات النفسية وأبرز حديثها عن الجانب الأخلاقي مع التركيز على النظرية المعرفية، ومن ثم الحديث عن الأخلاق في الإسلام، وينتهي المطاف بالباحث في هذا المبحث للحديث عن المراهق والتنشئة الاجتماعية والقيم والحكم الأخلاقي عند الجانحين.

مفهوم الأخلاق:

لا شك أن مفهوم الأخلاق كمفهوم نابع عن المجتمع هو مفهوم دينامي يختلف من مجتمع لآخر، ومن جيل لجيل، ويتعدل ويتطور وينمو نموا طبيعيا.

ويعرف Hadfield (العيسوي، 1995: 155) الأخلاق بأنها تعني الامتثال conformity لمعايير المجتمع وعاداته ولذلك تعني إتباع الغايات والأهداف الصحيحة. (العيسوي ،1995 :155)

التعريف اللغوي للخلق:

وقد " ورد الخلق في القرآن الكريم بالضم مرتين الأولى في قوله تعالى " وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ " (القلم ،4) وهو بمعنى أدب رفيع جم وخلق فاضل كريم "
والثانية في قوله تعالى " إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ " (الشعراء، 137)

وفي هذه الآية يحمل الخلق معنى الكذب والخرافات.
فالخلق إذا ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، والإسلام يحض على الأخلاق المحمودة وينهى عن رذائل الأخلاق. (مرتجى ،2004: 55)

تعريف الخلق في اللغة:

الخلْق والخلق جمع أخلاق: المروءة " العادة " السجية الطبع وعلم الأخلاق هو أحد أقسام الحكمة العملية ويسمونه أيضا الحكمة الخلقية. (كتاب المنجد، 1992: 194)

التعريف الاصطلاحي للخلق:

عرف ماك اورايزون في عام 1969 أن الأخلاق ملكة من ملكات النفس يصدر عنها أفعال الإنسان دون إمعان أو تفكير أو روية. (التلوع، 1999: 18)

وقد عرف السيد الأخلاق: بأنها مركب اجتماعي مكتسب من خلال التربية ويرى أن التربية الخلقية تعتمد على عمليتين هما: عملية اكتساب للمعلومات، وتنمية القدرات اللازمة لإصدار القرارات الخلقية السوية، والثانية هي عملية تحويل القرارات إلى فعل عن طريق إثارة الحافز المناسب.
(زواوي،2011: 26)

التعريف الاصطلاحي للحكم الخلقي:

عرف كالبرج النمو الخلقي بأنه حركة متقدمة نحو تأسيس الحكم والاختيار والتفكير الأخلاقي على مفاهيم العدالة." كما يرى أن النضج الأخلاقي " عبارة عن اكتمال تمثل الفرد أو تشربه لما يسود مجتمعه من قيم وعادات وتقاليد، حيث يتخذ الفرد من هذه القيم والعادات والتقاليد إطارا مرجعيا يحتكم إليه في جميع تصرفاته الأخلاقية وفي تقييمه الشخصي لأفعال وتصرفات الآخرين.
(العمري ،2008: 57)

التعريف الإجرائي:

يعرف الباحث الحكم الخلقي بأنه " التقييم العفوي المعتاد او ردة فعل الفرد على المواقف والمشكلات الحياتية وذلك بما يتوافق معها من منظومة القيم والاخلاق والدين في المجتمع الذي يعيش فيه "

أبعاد التفكير الأخلاقي:

ذكر (الغامدي، 1998) أن بياجيه حدد تسع أبعاد للحكم في التفكير الخلقي، وتتمايز هذه الابعاد عن بعضها البعض وهي كالتالي:

- **مركزية المنظور الاخلاقي في مقابل إدراك وجهات النظر المختلفة:**

حسب بياجيه فإن الاطفال قبل سن السادسة أي في المرحلة الاولى (الاخلاقية خارجة المنشأ) يتمركزون حول ذواتهم فتحديد الصواب والخطأ عند الطفل يتم من منظور واحد، في المرحلة الثانية (الأخلاقية ذاتية المنشأ) تكون الأحكام الاخلاقية أكثر مرونة حيث يري الطفل الأبعاد المختلفة للمشكلات.

- **جمود القواعد في مقابل مرونتها:**

في المرحلة الاولى يعتقد الأطفال ان القواعد ثابته لا تتغير ولا تستبدل، والمساس بهذه القواعدا لأخلاقية جريمة تستحق العقاب أما في المرحلة الثانية فيبدأ الاطفال في إدراك أن هذه القواعد الاخلاقية وضعت لحماية المجتمع وحين يرى الأفراد ضرورة استبدالها يتم ذلك.

- **حتمية العقاب في مقابل واقعيته:**

الأطفال في المرحلة الأولى لا يميزون بين انتهاك قانون أخلاقي طبيعي فالعدل في نظرهم شيء جوهري ملازم لكل تصرفاته أما في المرحلة الثانية فيكون لدي الطفل القدرة على الفصل بين الظواهر المادية والظواهر الاخلاقية. (الغامدي،1998: 20)

- **المسئولية الموضوعية في مقابل ربط المسئولية بالدافع وراء العمل.**

يكون الحكم في المرحلة الأولى على صحة الحكم الخلقي وبنتائجها الحسية الملحوظة دون الاهتمام بالقصد من وراء العمل او في المرحلة الثانية فالقصد كم وراء العمل تأخذ دورا مهما

- **تعريف العمل المشين بفعل ما ارتكب من ممنوع مقابل تعريفه بالخروج عن روح العدل والتعاون.**

في المرحلةالأولى يكون الحكم الأخلاقي على الفعل بانه مشين وغير مقبول إذا كان مخالفا للسلطة، اما في المرحلة الثانية فيضعف ربط الحكم الاخلاقي على الفعل بالثواب القانون بل يزيد التركيز على فهم العمل مجردا.

- **العقاب القسري مقابل اعادة الامور الي حالها او النظرة التبادلية للعقاب.**

يري بياجيه انه في المرحلةالأولى يتقبل الاطفال العقاب القسري دون معرفتهم لصلة العقاب بالفعل اما في المرحلة الثانية فيتغير مفهوم الأطفال للعقاب فهم لا يتقبلون العقاب دون تفهمهم لصلته بالفعل. (الزاملي، 2011: 20)

- **الموافقة على عقاب السلطة مقابل الأخذ بالثأر:**

يري بياجيه أن الاطفال في المرحلة الأولى يميلون الي اللجوء الي السلطة الممثلة في الكبار وفي المرحلة الثانية يميل الاطفال الي التعامل المباشر مع المعتدي فالطفل يري عدم مشروعية الاعتداء على زميله ومن مشروعية عدم قبوله من زميل ان يعتدي عليه وهذا تأكيد للنظرية التبادلية وابعاد السلطة عن كرسي التحكم.

- **قبول توزيع السلطة للمكانات بلا معايير مقابل الاصرار على التوزيع العادل:**

يرى بياجيه " أن الأطفال في المرحلة الأولى يعرفون الواجب على أنه طاعة السلطة، أما المرحلة الثانية فلا يقبل الأطفال أوامر الكبار إذا لم يكن متفقا مع ما يؤمنون به.

فالطفل في هذه المرحلة قد يحمل مبررا في تفكيره الأخلاقي للكذب على الوالدين من أجل زميله في اللعب. (أبو قاعود،2008 :67)

- **تعريف الواجب بأنه الطاعة للسلطة مقابل رفض الطاعة العمياء والاهتمام برفاقه الاخرين:**

يرى بياجيه أن الاطفال في المرحلة الاولي يعرفون الواجب على انه الطاعة للسلطة أما المرحلة الثانية فالأطفال لا يقبلون أوامر الكبار إذا لم يكن متفقا مع ما يؤمنون به فعلى سبيل المثال قد يكون لدي الطفل مبررات اخلاقية للكذب على الوالدين من أجل زملائهم في اللعب.

(الغامدي،1998: 20 – 23)

الاخلاق داخلية وخارجية المنشأ:

أولا: الاخلاقية داخلية المنشأ Autonomous morality

وهي أخلاق ديمقراطية تستند إلى المساواة بين الناس وتبني على التعاون والاحترام المتبادلين. إنها علاقة عقلانية، تنشأ من التفاعل بين الطفل ورفاقه، فيها يتحرر الفرد من قيود الراشدين وتنمو لديه فكرة المساواة والعدالة، فالأخلاقية داخلية المنشأ تعني ببساطة أن معايير الفرد الأخلاقية تنبع من داخله وعن اقتناع ذاتي ودون قرض خارجي من أي مصدر كان، وتبدأ هذه الأخلاقية في الظهور في حوالي سن الحادية عشر أو الثانية عشرة، أما ما بين الثامنة والحادية عشر فهي رحلة انتقال من الأخلاقية الخارجية إلى الأخلاقية الداخلية، ويحدث ذلك عن طريق تبادل التعاون والشعور بالمسئولية إزاء الأطفال الآخرين. (الشيخ، 1983: 145)

وهكذا نجد أن الطفل في هذه المرحلة يعمل طبقا لنمط أخلاقي تعاوني أو تبادلي, بمعنى أنه ينظر إلى القواعد باعتبارها محددة باتفاق متبادل, وأنها تعتمد على الظروف الاجتماعية فالطفل يدرك أنه لا يوجد صواب مطلق ولا خطأ مطلق, بل تصورات أو أفكار للعدالة تشتمل على اعتبار القصد " النية " فكسر خمسة عشر فنجانا عرضا ينظر إليه على أنه أقل خطأ من كسر فنجان واحد في أثناء محاولة الحصول على شيء محظور لذا: فإن إتباع القواعد الأخلاقية ينظر إليه كضرورة لتمكين المجتمع من أداء وظائفه, ويعتبر العقاب ملائما للخطأ وليس مجرد تنفيذ السلطة، وتتميز هذه المرحلة بالذاتية الخلقية، إذ يكون الطفل ذاتيا في أحكامه الخلقية بمعنى أنه يأخذ نية الفرد أو قصده في اعتباره عند الحكم على صحة فعل أو خطئه، كما يضع احتمال الخطأ الإنساني في اعتباره أيضا، ويصبح كسر فنجان واحد عن قصد أكثر جرما من الطفل الذي كسر ثلاثة بدون قصد، بالإضافة لذلك تنمو لدى الطفل فكسره المساواة والعدالة.

أي أن الطفل خلال سنوات المدرسة الابتدائية يحكم على أفعاله وأفكاره ومشاعره على أنها صواب أم خطأ، ويرى بياجيه: أن سن المدرسة يعتبر فارة انتقال من الواقعية الأخلاقية (حينما تكون القواعد بالنسبة للطفل غير قابلة للتغيير ويطبقها حرفياً) إلى الاستقلال الذاتي حينما يرى الطفل أن القواعد، وقد وضعها الافراد وأن العلاقات تبني على الاحترام المتبادل والتبادلية.

(قناوي، عبد المعطي ،2001: 445 – 446)

ثانيا: الأخلاق خارجية المنشأ:

يتسم تفكير الأطفال في هذه المرحلة بالانصياع العاطفي للسلطة الخارجية، حيث احترام كل القوانين التي تسنها، وإن كانت من جانب واحد، فالأطفال هنا يعتبرون الراشدين أكثر حكمة وقوة، وهذا يكون لديهم مشاعر الحب والإعجاب وكذا الخوف، لذا تصبح أوامر الكبار إلزامية التنفيذ، فهي تمثل ما هو مقبول وصحيح، كم أن كسرها يمثل سلوكا لا أخلاقيا. (الزاملي، 2011: 16)

العوامل المؤثرة في الحكم الخلقي:

هناك تمت عوامل تؤثر في الحكم الخلقي سواء كانت عوامل ديموغرافية أو عوامل نفسية أو اجتماعية يذكر الباحث أهمها بإيجاز.

- **الأسرة:**

يرى الباحث أن الأسرة هي المؤسسة الأولى والرئيسية في صقل شخصية الطفل وإكسابه الخلق وذلك من خلال عملية التنشأة الاجتماعية، وترى الوحيدي (2011) أن الأسرة تعتبر نظاماً اجتماعياً، فلديها قوانين للسلوك يتوجب على أعضائها الالتزام بها، والكثير من هذه القوانين متشابهة مع تلك الموجودة في المجتمع بصورة عامة.

على سبيل المثال: فإن تحريم الكذب والسرقة والعدوان والسلوك المنحل بالنظام يحدث في الأسرة والمجتمع على حد سواء فالسلوك السيء لا يشجع من خلال فرض العقوبات وعدم تقبل السلوك ومراقبته. (الوحيدي، 36:2011)

وترى فوقية عبد الفتاح (2000) بأن اكتساب الفرد للمعايير الأخلاقية يتم من خلال ما يتلقاه من تعاليم الوالدين الذين يؤثران على نمو التفكير الأخلاقي باعتبارهم النماذج السلوكية التي يقلدها الطفل من خلال الاستحسان أو عدم الاستحسان، وتعليم الطفل أن يسلك بطريقة مقبولة اجتماعيا كما تحرص أن يكون التزام الطفل بالأخلاق نابعاً من ذاته مهتدياً بشريعة الله سبحانه.

(الليحاني، 34:2009)

وتشير مشرف(2009) بأن الاستقرار العائلي والأمن والشعور بالحب والحنان وقلة الصراعات الأسرية والتفاعل السليم القائم على التعاون والاحترام بين الأخوة والأقران من العوامل المهمة للنمو الأخلاقي. (مشرف، 88:2009)

- **المدرسة:**

ويؤكد كالبرج على أهمية دور البيئة المدرسية في نمو الفرد بشكل عام ونمو تفكيره الأخلاقي بوجه خاص.

ولما كانت مراحل كولبرج الستة ترتبط ببعضها البعض بصورة هرمية، ولا يتخطى الفرد أياً منها دون المرور بها فإن المدرسة هي التي تعمل على توفير الجو المناسب وتوفير الإمكانات المتاحة والمؤثرة في النمو الخلقي (الوحيدي، 37:2011)

وقد أكد علماء التربية وعلم النفس على دور المدرسة في التربية الأخلاقية للطفل، حيث يرى جون ديوي (John Dewey) أن البؤرة الأساسية لوظيفة المدرسة هي التربية الأخلاقية للطفل، كما أكد هاربر سبنسر Herbier Spenser أن من أهم أهداف التربية تكوين الأخلاق، وكذلك يعطي لوك Lukeللتربية الأخلاقية أسبقية على التربية العقلية حيث يعتبر أن الهدف الأساسي للتربية بناء الأخلاق ،وتعد تربية الطفل أخلاقيًا من مسئولية المدرسة، حيث تعمل بيئة المدرسة على إكساب الطفل السلوك الأخلاقي ليس من خلال الدروس والقواعد فحسب، بل يمكن تنمية التفكير الأخلاقي لدى الطفل داخل الفصل وخارجه من معاملة الطفل لزملائه ومعلميه، ومن خلال ممارسة الأنشطة التربوية حيث تصبح لديه بصيرة أخلاقية، تمكنه من التمييز بين سلوك الخير والشر.
(مشرف، 2009 :88)

الذكاء:

يلعب الذكاء دورا هاما في النمو الأخلاقي، فقد لوحظ أن الأطفال مرتفعي الذكاء حققوا مستويات مرتفعة في النمو الأخلاقي، والذكاء له دورا هاما ولكنه ليس سببا كافيا في التقدم الأخلاقي. إلا أن علاقة الذكاء بالتفكير الأخلاقي ليست ايجابية، وهذا ما يتضح بالنسبة للجانحين.

ويرى كالبرج أن جميع الأطفال المتقدمين في النمو الأخلاقي أذكياء ولكن ليس كل الأطفال الأذكياء متقدمين في النمو الأخلاقي، مما يدل أن الذكاء يعتبر شرطا ضروريا للنمو الأخلاقي ولكنه ليس كافيا. (مشرف، 2009: 86)

- **الطبقة الاجتماعية:**

كذلك تؤثر الطبقة الاجتماعية على نوعية الأخلاق التي تنمو في الطفل، فلقد وجد أن أطفال الطبقات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا أكثر تسلطا في اتجاهاتهم، فلقد طالبوا بإنزال العقاب، كعلاج

لعمل الخطأ أكثر من أطفال الطبقات العليا ولقد وجد أن أطفال الطبقات الدنيا ينظرون للسلوك في ضوء الصح والخطأ، بينما يحكم أطفال الطبقات الاجتماعية الدنيا كانوا أكثر قبولا وتسامحا إزاء الأفعال الخاطئة، وذلك بالمقارنة بأطفال الطبقات العليا وعلى سبيل المثال عندما سئلوا عما إذا كان(السكر) خطأ، كانت هناك النسب المئوية الآتية التي أقرت أن السكر خطأ:

أطفال مناطق نصف قذرة 11%.

أطفال الطبقة الاجتماعية المتوسطة 20 %.

أطفال الطبقة الاجتماعية العليا 34 %.

ولقد فسر هذا بأن أبناء المناطق الشعبية المتدنية المستوى أكثر ألفة مع السكر عن زملائهم من أبناء الطبقات العليا. (عيسوي،1995: 168 _ 169)

حيث أشار " ميرتون " أن بعض الافراد الذين ينتمون لطبقات اجتماعية منخفضة قد يتسبب في عدم قدرتهم على تحقيق النجاح بالوسائل المشروعة، وبالتالي من المرجح انخراطهم في أعمال جانحة خارجة عن القانون لتحقيق قدر من النجاح. (القحطاني، 2002: 18)

- **التربية الدينية:**

أكدت الدراسات (كامل،1991) وجود ارتباط دال موجب بين كلاً من نمو التفكير الأخلاقي ونمو التفكير الديني.

فالنمو في التفكير الديني يرتبط بالنمو في التفكير الأخلاقي ارتباطاً وثيقاً، فيؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به، فالدين يحثنا على الأخلاق الحميدة التي تنظم سلوكنا وتعمل على تنمية الضمير الفردي والاجتماعي. (أبو قاعود، 81:2008)

وأكدت دراسات أخرى أن للخبرة الدينية أثرا كبيرا على السلوك الخلق للأطفال، فقد وجد هار تشون وماي Archon and Maiأن مقدار الغش يقل بارتياد الكنيسة، كما وجد أن الأطفال الذين يرتادون الكنيسة يحصلون على درجات أعلى في اختبار مساعدة الغير.

كما أن إيمان الإنسان بربه، وحبه لما يحب، يقوي الشعور الفطري في الإنسان نحو الخير، والإنسان حينما يجعل مرضاة ربه غاية لحياته، فإنه يضع لنفسه أنبل وأعلى غاية، ونتيجة لهذا تتوافر له إمكانات لا حدود لها في السمو الأخلاقي المنزه عن شوائب النقص.

كما أن الإيمان بالله كابح فعال في منع الرذائل والمعاصي الأخلاقية.

وفي هذا الشأن يقول أبو الأعلى المودودي: " وإذا كان الأمل في نعيم الجنة، وخشية النار، راسخين بقوة في أعماق قلب الإنسان فإنهما يمدانه ببواعث قوية على ممارسة الفضائل حتى في الظروف التي يبدو فيها الشر بالغ الجاذبية والفائدة. (مشرف، 2009 :87)

النظريات التي فسرت الحكم الخلقي:

وجهة نظر التحليلية:

تعد المدرسة التحليلية هي الحجر الأساس لعلم النفس الحديث ويعد العالم النمساوي سيجموند فرويد من أبرز المنظرين لهذه المدرسة وفد تلاه مجموعة من العلماء أبرزهم ادلر وسليفان وهورني واريكسون وقد أولت للحكم الخلقي جانب وفسرته كما يلي: يختلف هذا التفسير أي معرفة أسباب السلوك الأخلاقي باختلاف المدارس, فهو في مدرسة التحليل النفسي يتأتى من خلال عملية عقلية لا شعورية أو حيلة من حيل الدفاع اللاشعوري وهي حيلة التقمص أو التوحد identification ،حيث يتوحد الإنسان مع شخص آخر أو أشخاص آخرين أو جماعة أو وطن كله أو مع حزب من الأحزاب أو نادي من الأندية أو مع فلسفة أو مذهب من المذاهب الفكرية أو النفسية أو السياسية أو مع شعار من الشعارات، وفي هذا الصدد بالذات يتوحد الطفل مع والده كي يحل بعضا من الصراع الذي يعاني منه الأطفال في أثناء المعاناة من عقدة أوديب Oedipus complexوتعني تعلق الطفل الذكر بأمه جنسيا وعاطفيا وحبه إياها واعتباره الأب منافسا قويا له في حب أمه. ولذلك يرغب، على المستولى اللاشعوري، التخلص من الأب، وهو، لذلك، يشعر بالصراع والألم. ولذلك يتخلص من الموقف الأوديبي هذا بتقمص شخصية الأب وانتحال صفاته، ويتوحد وإياه. (العيسوي، 2000: 14-15)

وجهة نظر السلوكية:

وصاحب هذه المدرسة هو الأمريكي " جون واطسون " (1958-1978) الذي يرى أنه يجب دراسة السلوك الظاهر للإنسان، أي ما هو ملموس ويمكن رؤيته، ومن رواد هذه المدرسة الأوائل " بافلوف "(1849-1936). مؤسس نظرية التعلم، والذي علم كلابه إسالة اللعاب دون طعام وهو ما أطلق عليه التعلم الشرطي Conditional learning وأيضا سكنر صاحب مدرسة التعلم الإجرائي operant leaningوالذي أكد على أن سلوك الإنسان عبارة عن مجموعة من المثيرات البيئية التي ستجيب لها الإنسان وبذلك يكون السلوك عبارة عن مثير استجابة = سلوك، والمبادئ السابقة توضح أن المدرسة السلوكية تناولت الأخلاق على أساس أنها نوع من أنواع السلوك المتعلم عن طريق أساليب التعلم المختلفة. فمن خلال أساليب التعلم كالثواب والعقاب والتعزيز والتقليد والأشراط وغيرها، يكتسب الفرد طريقة التفكير الأخلاقي الحسن والتي تلقى التعزيز من الأهل والمحيطين والنظام الاجتماعي ككل، وكذلك الحال بالنسبة للأخلاق السيئة التي تقابل بالرفض والعقاب. (أبو قاعود، 2008: 64)
حيث أشار كارميكل في كتابه " دليل علم نفس الطفل " إلى أننا نكتسب اتجاهاتنا الأخلاقية المتمثلة في مسايرة الأهداف الاجتماعية عن طريق التعلم مثل أي نمط من أنماط التعلم الأخرى التي تخضع للتعزيز والملاحظة والتقليد والاقتران والارتباط بين مثير واستجابة أو حتى التلقين المباشر وان أساس

القيم الاجتماعية يتكون من تأثير الوالدين والأقران والمدرسة ووسائل الإعلام وغرهم من مندوبي التطبيع الاجتماعي.

وفسرت هذه النظرية مفهوم العدالة الذي يعد قمة المبادئ الأخلاقية عند كالبرج داخل نطاق مبادئ التعزيز والعقاب، أي أن قضية العدالة غالبا ما تكون ببساطة نوعا من الأداة الحكمية، والمشكلة هي كيفية التوزيع بحكمة، فإذا توزع التعزيز بعدالة يمكن أن نخلق عند الفرد إحساسا بالعدل أو بالحاجة إلى العدل. (زواوي، 2011: 30)

وجهة النظر المعرفية:

تنظرا لمدرسة المعرفية التطورية إلى اكتساب القيم على أنها عملية إصدار أحكام، ترتبط ارتباطا وثيقا بنمو التفكير عند الطفل واكتساب القيم في نظر هذه المدرسة ليس محاكاة لنموذج اجتماعي أو تكيف للسلوك الأخلاقي، بمقتضى المثيرات البيئية، أو الإذعان لقواعد معينة، وإنما تؤكد أن الخلق ينشأ من محاولة الفرد تحقيق التوازن في علاقاته الاجتماعية، وقدراته العقلية.

ويعتبر بياجيه من أوائل رواد هذه المدرسة، فقد أبدى اهتماما في بعض دراساته بنمو حكم الطفل الأخلاقي، وطريقته في التفكر حول الأسئلة التي تتعلق بالصواب والخطأ وفهمه للقوانين الاجتماعية، وقام كالبرج وتلامذته ببناء نظرية تفصيلية مستخدما أسلوب بياجيه نفسه، وحدد في نظريته مراحل النمو التي يمر بها الطفل، والبناءات المعرفية المتضمنة في نمو التفكير الأخلاقي.
(أبو جادو، 1998 :213)

نظرية بياجيه في الحكم الخلقي:

يعتبر جان بياجيه بدراسته الرائدة في مجال الحكم الخلقي أحد المصادر الهامة والأساسية لفهم ودراسة الحكم الخلقي. حيث شرح في كتابه المشهور (the moral judgment of the child,1932) نظريته في النمو الخلقي عند الأطفال، كما أعطى تفاصيل عديدة عن المنهج المستخدم والنتائج التي توصل إليها، وبالرغم من وجود بعض التعميمات وأوجه القصور في هذه النظرية إلا أن طريقته في البحث مازالت شيقة وصادقة ومفيدة.

ومن المعروف أن نظرية بياجيه في الحكم الخلقي مرتبطة تماما بنظريته في النمو العقلي، أي أن النمو الخلقي للطفل متأثر إلى حد بعيد بالمراحل العقلية التي يمر بها هذا الطفل ومن خلال ملاحظاته ومقابلاته الفعلية. (الطواب، 1995: 419)

ونتيجة لدراسات بياجيه وملاحظة كيفية اللعب ومدى تطبيقهم قواعد اللعبة فقد خلص على أن الطفل يمر في تطبيقه لهذه القواعد بعدة مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة النشاط الحس حركي:

فيما قبل سن الثانية يتميز نشاط الطفل بالنشاط الحس حركي وما يرتبط به من تمركز الطفل حول ذاته، حيث يتسم اللعب في هذه المرحلة بالفردية الخالصة، ولذا فإن الملاحظ هنا يمكن أن يلاحظ القواعد الحركية فقط لا القواعد الاجتماعية الحقيقية. وتقابل هذه المرحلة مرحلة التفكير الحس حركية من مراحل بياجيه في النمو المعرفي. (العمري، 2008: 60)

ويرى عبد الفتاح وبدوي (2000) أن في هذه المرحلة وفي سن (9 أشهر) يعي الطفل كلمة التحذير (لا!) ويدرك ردع النفس واستهجان المجتمع. وفي سن (ثلاثة أشهر) نجد أن له إرادة خاصة به مستقلة ولم يعد يأبه بكلمة (لا!) فنجده يقذف لعبة ليعبر عن الارادة القوية والاعتداد بالنفس، وفي (سن سنة ونصف) إذا تقرر أنه مذنب فإنه يرد على ذلك بإلقاء اللوم على شخص اخر يلتمس لنفسه مخرجا أي أن لديه حاسة أخلاقية بأن يفترض بأنه قادر على تأنيب نفسه.

(زواوي ،2011: 32-33)

المرحلة الثانية: وهي المرحلة ذاتية المركز:

تقع هذه المرحلة بين سن (2 – 5) وتبدأ بتبني الطفل القواعد المفروضة عليه من غيره (من الخارج) وذلك بالتقليد والتقمص، إلا أنه وبالرغم من هذا التقدم في نمو الطفل فإنه يستمر في تمركزه حول ذاته ولا يلتزم بالقواعد التي بدأ تقليدها، ولا غرابة في ذلك إذا علمنا أن الطفل في هذا السن لا يزال في مرحلة ما قبل العمليات العقلية. ومثال ذلك ما نجده من عجز الطفل عن تطبيق قواعد اللعب حيث يميل للعب الشخصي أكثر من اللعب الاجتماعي إذ نجد أن الأطفال أثناء لعبهم في جماعات يكون التفاعل الاجتماعي يبقي محدودا وكلا منهم يلعب بكرياته منفرداً دون أن يعني بمسايرة قواعد اللعبة (الجميع في وقت واحد) ، وهذا السلوك الثنائي الذي يشتمل على تقليد الاخرين مع استخدام القواعد التي أخذها منهم استخداما فرديا خالصا وهو الذي يقصده بياجيه بمصطلح " التمركز حول الذات Ego-centrism " حيث ان القواعد تبقى محترمة لا يمكن مسها لأنها وضعت من قبل الكبار وهي مستمرة إلى الأبد وكل اقتراح بتغييرها أمر خاطئ من وجهة نظر الطفل ، ومع ذلك يفشل الطفل في تطبيق هذه القواعد . (الغامدي،1998: 18)

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التعاون في الظاهر:

من سن (7 –10 سنوات) في هذه المرحلة يظهر الأطفال مجهودا من أجل الفوز والكسب والاهتمام بالقواعد وتطبيقها. وتتميز هذه المرحلة بأن القواعد لا زالت غامضة ويظهر هذا من استجابة أطفال السابعة والثامنة الذين ينتمون إلى فصل واحد من فصول المدرسة فهم يلعبون معا وباستمرار. وان سئلوا متفرقين فإن اجاباتهم تكون متباينة، بل قد تكون متناقضة. ويرى الطفل أن القواعد يجب أن

يحترمها كل من أراد أن يكون مطيعا. كما أن اهتمامه لم يعد حركيا بل أصبح اجتماعيا. ويبدأ الطفل اهتمامه بالقواعد، ولكن الغاية لا زالت شخصية، وهي أن يشعر بأنه قد أصبح عضوا في المجتمع الذي تنظمه مجموعة من القواعد المتبعة لأنها من الكبار فلا بد أن يحترمها.

(عريشي، 2004: 11-12)

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة تقنين قواعد اللعب:

تبدأ هذه المرحلة من سن (11-12) وتقابل مرحلة العمليات العقلية العيانية أو بداية العمليات الشكلية. ويظهر الأطفال في هذه المرحلة من وجهة نظر بياجيه اهتماما بقواعد اللعب حيث يمارسون الاتفاقات المتبادلة مع احترام القواعد والقوانين التي أصبحت معروفة لدى المجتمع كله، ولقد وجد أن هناك اتفاقا في المعلومات التي أدلى بها أطفال هذه المرحلة ممن ينتمون إلى مجموعة واحد أو فصل دراسي واحد حينما يسألون عن قواعد اللعب والتغيرات التي يمكن ادخالها عليها.

(العمري ،2008: 61)

ويتكون الحكم الخلقي عند بياجيه من عدد من المجالات الآتية:

- العدالة الفطرية (القريبة) justice Imminent، وهو الاعتقاد بوجوب العقاب إلى الذي ينبعث من الأفراد أنفسهم.
- الأخلاق الواقعية Moral realism ، وهو الاعتقاد بأن الحوادث يجب أن تقيم على أساس نتائجها وليس أهدافها أو دوافعها.
- الجزاء في مقابل العقاب التعويضي Retributive Vs. Retributive، وهو الاعتقاد بأن العقاب يجب أن يكون جزائيا في مقابل أن العقاب ينبغي أن يكون تعويضيا.
- فعالية العقاب: Efficacy punishment، وهو الاعتقاد بأنه كلما كان العقل اشد كان أكثر فعالية وتأثيرا.
- المسئولية الجماعية: وهو اختبار المسئولية الفردية أو الجماعة في حالة الأفعال التي تستحق عقابا. (الطواب، 1995: 419-421)

نظرية كالبرج في النمو الخلقي:

ولقد توصل كالبرج من خلال أبحاثه إلى أن التفكير الأخلاقي يتطور في ثلاث مستويات يمكن التنبؤ بها التقليدي، العرف والقانون، ما بعد العرف والقانون ويتضمن كل مستوى على مرحلتين وقسم كل مرحلة إلى تكوين وصفي اجتماعي وتكوين محتوى أخلاقي. وقد اقترح كالبرج أن الستة مراحل في الواقع هي أقرب للنظرية من الواقع حيث ان القليل من الأفراد يصلون إلى هذا المستوى ولا أي من المواضيع التي درسها كالبرج عرضت هذه المراحل.

إلا ان وبالرغم من ذلك فقد توقع كالبرج أن المرحلة السابعة في النمو الأخلاقي تتجاوز التفكير الأخلاقي ما بعد التقليدي وتدخل في عالم الإيمان الديني. (Vasta and others: 1992, 444)

ويعتقد كالبرج أن ترتيب هذه المستويات والمراحل ثابت ولكن هذه المراحل لا تحدث في نفس العمر عند كل الأفراد حيث إن العديد من الناس لا يصل إلى المستوى من الحكم الخلقي وأن بعض المراهقين يستمر في تفكيره في بعض المفاهيم ما قبل العرف الاجتماعي الغير ناضجة فقط لتجنب العقاب والفوز بالمكافأة. (Hetherington, Parke: 1986, 671)

فيما يلي عرض لهذه المراحل والمستويات:

المستوى الأول: المستوى قبل التقليدي، يقع معظم الأطفال قبل سن التاسعة، وبعض المراهقين الأسوياء، وكثير من الأحداث الجانحين في هذا المستوى، حيث ترتبط الأحكام الأخلاقية في هذا المستوى بحجات الأفراد واهتماماتهم ويعود ذلك إلى نموهم المعرفي وتمركزهم حول أنفسهم.
(الغامدي، 1998 :25)

ويتضمن هذا المستوى مرحلتين:

- **المرحلة الأولى: الأخلاقيات غير المتجانسة أو المتنوعة او العقاب والطاعة:**

حيث يحاول الطفل تجنب الخروج عن القواعد الأخلاقية خوفا من العقاب ومن سلطة الكبار، وتجنب إحداث التلف المادي سواء للممتلكات أو الأشخاص مع إهمال النوايا. (اشتيوي ،2012 :28)

ويرى العمري (2008) أن الفرد يكون في هذه المرحلة من الناحية المعرفية متمركزا حول ذاته بمعنى أنه يعتقد أن الآخرين يحملون نفس الأفكار، فهو لا يستطيع أخذ وجهات نظر الآخرين المختلفة في اعتباره، ويتناسب نمو التفكير الأخلاقي في هذه المرحلة مع هذا المستوى من النمو المعرفي إذ يرتبط تفكيره الأخلاقي بالخوف من العقاب، والذي يمكن أن يتعرض له عند ارتكاب الخطأ الأخلاقي، والذي يتمثل في كسر القوانين التي يضعها الكبار الذين يمثلون السلطة بالنسبة له. إنها أخلاقية تجنب العقاب أكثر منها أخلاقيات تعتبر وجهة نظر أخرى. (العمري، 2008: 65)

- **المرحلة الثانية: الفردية الوسيلة والمقايضة:**

تكون أحكام الفرد الأخلاقية في هذه المرحلة بناء على ما يشبع ويحقق حاجة الفرد نفسه وإشباع حاجات الآخرين إذا كان ضروري لإشباع حاجاته فالفرد في هذه المرحلة يتبنى مبدأ التقسيم العادل أي تبادل المصالح فهو يفعل قانون " خذ وهات " وعلى هذا الأساس تظهر عناصر العدالة.
(الليحاني، 2011: 27)

ويتبع الطفل القواعد إذا اتفقت مع مصلحته العاجلة ويترك للآخرين فعل نفس الشيء، أي أن هذه المرحلة يسودها الفردية والمقايضة، فالعدل يعني أن لكل فرد الحق في أن يفلت بما يستطيع فمعظم أطفال هذه المرحلة يعتقدون أن الزوج ممكن أن يسرق الدواء طالما لم يضر بالصيدلي لأنه سوف يدفع ثمن الدواء فيما بعد، فالعلاقة هنا ليس أكثر من مجرد تبادل المنافع والمصالح.
(اشتيوي ،2012: 28)

المستوى الثاني: أخلاقية العرف والقانون conventional morality

يطلق عليه مستوى التبصر بالتقاليد والتمسك بمراعاته، ويقع كثير من المراهقين ونسبة كبيرة من الراشدين في هذا المستوى، وفي هذا المستوى ينضبط سلوك الفرد ويبدأ في مسايرة توقعات الأسرة والمجتمع المحيط به، والحرص على مواصلة الارتباط بكل منها يعتبر أمرا ذا قيمة وأهمية في نظر الفرد، بغض النظر عما يترتب على هذه التوقعات من عواقب وآثار.
ويشير أحمد إلى أن الفرد في هذا المستوى يتحرر إلى درجة ما من تمركزه حول ذاته مقارنة بالمرحلة السابقة.

حيث يصبح قادرا على تفهم مشاعر الآخرين وتوقعاتهم، ولذا فإن القرارات الخلقية في هذا المستوى تقوم على أساس ما هو طيب في عيون الناس ونظرتهم وما يرضيهم مما يدفع الفرد إلى المسايرة من أجل الحصول على القبول، ولكن يصلح في نظرهم الإنسان الطيب. ومن هنا يصبح التفكير الخلقي في المستوى يحقق اهتمامات الجماعة والقواعد والتوقعات التي تبدو أكثر أهمية لتحقيق رغبات الآخرين من أجل إسعاد ومساعدة الآخرين. (العريشي، 2004: 15-16)

ويضم هذا المستوى مرحلتين من مراحل النمو الخلقي:

- **المرحلة الثالثة: مرحلة التوافق الشخصي مع معايير الجماعة: (الولد الطيب والبنت الطيبة)**

يسلك الفرد في هذه المرحلة حسبما يتوقع الآخرون المهمون في حياته منه، والأسباب التي تدفع الطفل إلى السلوك الخلقي في هذه المرحلة ترجع إلى حاجته إلى يكون طفلا طيبا من وجهة نظره ومن وجهة نظر الآخرين، وتسود لدى الفرد الرغبة في أن يحافظ على القواعد ويرضي السلطة، ويحاول أن يضع نفسه في موقف الآخر. ويكون الحكم الأخلاقي الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذي فيه إرضاء أو مساعدة للآخرين.

والتفكير الأخلاقي في هذه المرحلة يعكس حرص الشخص على أن يأتي بسلوكه متفقا مع معاير السلوك العام الذي تقره الجماعة، وهي معايير خارجية وهنا بداية ابتعاد الشخص عن الذاتية والشخصية في إصدار الأحكام الخلقية، كما يستطيع الفرد مكان الآخرين وأخذ الأدوار وتفهم وجهات النظر المختلقة، وبالرغم من أن الفرد في هذه يكون مدركا تماما للتوقعات المتبادلة، ومشاعر ووجهات

نظر الآخرين، واهتمامات الجميع وتوقعاتهم، فإنه مازال غير مدرك بعد للنظام الاجتماعي ككل، وهو غير مدرك لذاته على أنه جزء من مجتمع أكبر. (مشرف، 2009: 76)

- **المرحلة الرابعة: أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير:social system and conscience morality**

يشير كالبرج إلى أن الفرد في هذه المرحلة يكون على درجة عالية من الاتزان، وغالبا ما تكون أعلى مرحلة يصل إليها الراشدون، فهي تعالج المشكلات الاجتماعية بكفاءة، كما تعالج أيضا المشكلات التي تتعلق بالعلاقات بين الأفراد إلا أنها ليست كافية للتعامل مع المواقف التي يكون فيها نظام القوانين أو المعتقدات في تناقض أو صراع مع حقوق الإنسان الأساسية.

(العريشي، 2004: 16)

حيث يصل الفرد في هذه المرحلة إلى درج عالية من النمو المعرفي تمكنه من فهم النظام الاجتماعي وبالتالي استشعاره لواجباته اتجاه المجتمع والنظام الاجتماعي، ولهذا يؤدي الفرد واجباته بشكل جيد، متجاهلا العلاقات الشخصية والتوقعات التي تعتبر أساسا ضروريا للتفكير الأخلاقي في المرحلة السابقة.

ويستند هذا التطور إلى تطور الفرد المعرفي الذي يسمح له بالاعتقاد بأن الطريق الصحيح أو الالتزام الأخلاقي يحدث بالالتزام بالقانون على اعتبار أنه يحمي الجميع من السقوط.

(الوحيدي ،2011: 28)

المستوى الثالث: –أخلاقية ما بعد العرف والقانون:

يصل قليل من الأفراد إلى هذا المستوى، وفيه يتخطى الفرد مرحلة أخلاقية القوانين أو الالتزام بالقانون إلى مرحلة بالمبادئ الأخلاقية العامة (الانسانية) حيث تكون الأحكام الأخلاقية أكثر نموا منها في المراحل السابقة إذ لا ترتبط بالقانون بشكل حرفي حيث يدرك الفرد ضرورة القانون لحماية المجتمع من جانب وحاجات الأفراد الخاصة من جانب آخر. كما يربط صلاحية القانون بمدى نجاحه في تحقيق وظائفه الاجتماعية بما فيها تحقيقه العدالة وتحقيقه حجات أفراده، كما يؤمن بإمكانية تغيرها عند فشلها في أداء هذه الوظائف ويشمل هذا المستوى على مرحلتين: (الغامدي، 1998: 29)

- **المرحلة الخامسة: مرحلة العقد الاجتماعي:**

يصل القلة من الأفراد إلى هذه المرحلة حيث يتطلب الوصول إلى هذه المرحلة درجة عالية من النمو المعرفي، بحيث تمكن الفرد من إدراك نسبية القيم والحاجات الفردية. كما تتطور غي هذه المرحلة نظرة الفرد للقوانين الاجتماعية فبعد أن كان يدرك القوانين على أنها ثابتة لا يمكن تعديلها أو

تغييرها كما في المرحلة السابقة يصيح بإمكانه في هذه المرحلة تغيير القوانين وتعديلها عند فشلها في تحقيق الموازنة بين الحقوق الفردية والاجتماعية لذلك (الليحاني، 2011: 30)

يتحدد السلوك الأخلاقي في ضوء حقوق الأفراد عامة والمعايير التي تم الاتفاق عليها واسطة المجتمع ككل، وعلى الفرد أن يسلك سلوكا لا يتعارض مع حقوق الآخرين ويحافظ على القيم الإنسانية العامة في نفس الوقت فالفرد ملتزم بالقانون لأنه وضع لصالح الجميع، وإذا تعارض مع الصالح العام وجب إصلاحه. (اشتيوي، 2012: 29)

- **المرحلة السادسة: أخلاقية المبادئ العالمية " الإنسانية "**

ندرة من الأفراد يمكن له تحقيق هذه المرحلة، حيث ترتبط أحكام الفرد الأخلاقية فيها بمبادئ أخلاقية مجردة ذاتية الاختيار Self-chosen ethical principlesتعتمد على النظر للعدالة والمساواة والتبادلية وحقوق الأفراد كمبادئ إنسانية عامة تعني باحترام حقوق الإنسان لإنسانيته دون اعتبار لأي مؤثرات أخرى. (أبو قاعود، 2008: 72)

وتقوم على احترام كرامة الفرد كوجود انساني مستقل فالشيء الحسن يعرف من خلال الضمير، ويتفق مع اختيارات الفرد والمنطق والقوانين الخلقية الشاملة وهو شيء مجرد وليس شيئاً مادياً (سكيك، 2012 :88)

ولقد أشار كالبرج أيضا إلى وجود أربعة توجهات أخلاقية أساسية بجانب مراحله الأخلاقية المعروفة:

التوجه المعياري Normative orientation

يؤكد على الواجب والحقوق المحددة بالالتزام بالقوانين والأدوار.

- توجه العدل Fairness orientation

يؤكد على الحرية والعدل والمساواة والتبادلية والاتفاق

- التوجه النفعي Utilitarianism orientation

ويؤكد على السعادة والرفاهية للأحداث الأخلاقية سواء للفرد أو للآخرين.

- التوجه الكمالي: perfectionism orientation

يؤكد الوصول إلى العزة والذاتية والدوافع الطيبة والضمير والتناسق بين الذات والآخرين.

(الطواب، 1995: 25)

مآخذ على النظريات الأخلاقية:

كالبرج وبياجيه

تعتبر مراحل النمو الأخلاقي عند بياجيه وكالبرج من أفضل ما قدم في الدراسات النفسية المعاصرة في هذا الموضوع، إلا أنه يؤخذ عليهما مآخذ أهمها ما يلي:

- أن سرعة نضج القدرة على إصدار الأحكام الأخلاقية تسير بطريقة أبطأ مما أشار إليه بياجيه، كما دلت عليه الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع
- لم يكن مفهوم المرحلة في النمو الأخلاقي واضحا عند بياجيه، بينما كالبرج كان مصدر التحسين والتقبيح للأخلاق. أكثر تحديدا لذلك المفهوم
- عدم الاتفاق على تحديد سن أعلى مراحل نضج الأخلاق فهي عند بياجيه فيحدد سن الثامنة عشرة، بينما خالفه كالبرج فارتقى بها إلى سن الخامسة والعشرين.
- التحيز الثقافي وفقد الثبات عبر الثقافات المختلفة، مما أخذه بعض الباحثين علاما قدمه كل من بياجيه وكالبرج.
- إهمال دور الدين في الأخلاق، وكونه أساس كل خلق حسن.

(العايش، https//vqu.edu.sa/page/AR/16128)

الحكم الخلقي في الاسلام:

- **مفهوم الأخلاق في الإسلام:**

عرف ابن مسكويه الخلق بأنه: حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية. وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج .... ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدرب، وربما كان مبدؤه الرؤية والفكر، ثم يستمر عليه أولا فأولا، حتى يصير ملكة وخلقا.

وعرف الغزالي الخلق بأنه: " عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية.

فإن كانت الهيئة بحث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا، سميت تلك الهيئة خلقا حسنا.

وإن كان الصادر الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا. (جوهري، 2006: 52) ويعرفها الحازمي " كل ما يتصف به الإنسان من أوصاف حميدة أو ذميمة، وهي تمثل الثورة الباطنة للإنسان كخلقته الظاهرة " (العجوري، 2009 :9)

تعريف حسن الخلق:

عرف حسن الخلق بتعريفات عديدة متقاربة، ومنها ما يلي:

- قيل: إن حسن الخلق هو: بذل الندى، وكف الأذى، واحتمال الأذى.
- قيل: حسن الخلق بذل الجميل، وكف القبيح.
- وقيل: التخلي من الرذائل، والتحلي بالفضائل.
- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: " وجماع الخلق الحسن مع الناس أن تصل من قطعك بالسلام، والاكرام، والدعاء له، والاستغفار، والثناء عليه، والزيارة له.

وتعطي من حرمك من التعليم، والمنفعة، والمال.
وتعفو عمن ظلمك في دم، أو مال، أو عرض.
وبعض هذا واجب وبعضه مستحب ". (الحمد، 2005 :97)

يتحدث الغزالي عن السلوك الإنساني موضحا بذلك المعيار الذي يمكن به تمييز الفعل الخلقي عن غيره من الأفعال، فالحكم الخلقي هو " تقدر العمل الخلقي تبعا لخيرته وشريته على أساس ما ألفته ضمائرنا الدينية والعقلية من مبادئ الدين والأخلاق وقواعدها العامة ". فالأفعال جميعها يمكن أن تكون خيرا أو شرا من حيث نتائجها وبراعتها، ونظرا لأن أحكام الشرع عامة شاملة لكل عنصر وتساهم في الحدث أو الفعل فإن المعيار الخلقي لابد أن يكون هو الآخر شاملا لكل جوانب الفعل التي قد تبدأ من الخاطر في الباطن إلى النتيجة ف الخارج ويقسم الغزالي السلوك الإنساني الواحد إلى عدة مراحل كل منها في خير يته وشريته، وقد اهتم الغزالي بوجه خاص بتلك المراحل الباطنية التي يمر بها الفعل في بدايته وهذه المرحلة أطلق عليها الغزالي اسم (الخاطر).

ويتمثل الشعور في حديث النفس وما يتم في القلب من خواطر سريعة قد لا تتجاوز لحظات ثم تزول، فهل تؤخذ هذه الخواطر في الحسبان عند تقييم الفعل وإصدار الحكم الأخلاقي؟ أم أن الأمر غير ذلك بحكم أنها قد لا تكون إرادية كما يحدث ذلك أحيانا، والغزالي يقول " اعلم أن هذا الأمر غامض، وقد وردت فيه آيات وأخبار متعارضة ". ففي قوله تعالى وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ " (284, البقرة) وقوله ((لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ)) (225, البقرة) وكذلك قوله تعالى " وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا " (35,الاسراء) قال في كل ذلك دليل على سؤال الفؤاد وما استقر به من خواطر ومشاعر باطنية قد تكون البذرة الأولى للفعل والسلوك الظاهري. ومن ناحية أخرى فإن الله تعالى يقول في آية أخرى " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها " ونظرا لأن بعض أنواع هذا الخاطر قد تحدث للفرد بطريقة لا إرادية فإنها حسب هذه الآية تدخل في نطاق المسؤولية.
(التلوع، 1995: 147)

جمع الغزالي بعض علامات الحسن حين قال: هو أن يكون كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثر العمل، قليل الزلل قليل الفضول، برا وصولا وقورا صبورا شكورا رضيا حليما رفيقا عفيفا شفيقا، لا لعانا ولا سبابا ولا نماما ولا مغتابا ولا عجولا ولا حقودا ولا بخيلا ولا حسودا، بشاشا هشاشا، يحب في الله، ويبغض في الله، ويرضى في الله، ويغضب في الله . فهذا هو حسن الخلق (الحريري، 1999: 177)

دائرة الأخلاق في الإسلام تشمل العبادات:

ألزم الإسلام أتباعه بعبادات وطاعات معينة لا صلة لغيرهم بها، ولكن التعاليم الأخلاقية ليست من هذا القبيل، فالمسلم مكلف ان يلقي أهل الأرض جميعا بفضائل وأخلاق سامية، فالصدق واجب على المسلم مع المسلم ومع غير المسلم.

وقد أمر الإسلام بالعدل ولو مع فاجر أو كافر، ومنع الإسلام أبناءه أن يقترفوا أية إساءة نحو مخالفيهم في الدين، فالأخلاق عنوان الإسلام ومظهر الإيمان ودليل الإحسان، وإذا كانت عقيدة المؤمن في قلبه وتعبده لربه يظهر في بعض الأوقات دون بعض وقد يكون معذورا في ترك كثير من العبادات، بخلاف الأخلاق فإنها تتجلى في معاملة المؤمن في سائر الأوقات والأماكن والأحوال ولا عذر في التخلف عنها. وحسن أخلاق المسلمين كان عامل رئيسي في إسلام غير المسلمين، ونشر دين الإسلام في أرجاء المعمورة، فعندما استقام المسلمون الأوائل على مكارم الأخلاق رقت لهم قلوب الكفار، فدانوا بدينهم ودخلوا دين الله أفواجا لتأثرهم بالأخلاق العالية للمسلمين. (مشرف، 2009 :31) فلو أن حكما حمل طابع الإسلام والقرآن، ثم نظر الناس إليه فوجدوه لا يعدل في قضية، ولا يرحم في حاجة، ولا يوفي في معاهدة، فهو باسم الإسلام والقرآن قد انسلخ عن مقوماته الفاضلة، وأصبح أهلا لأن يلعن في فجاج الأرض وآفاق السماء.

إن الخلق في منابع الإسلام الأولى – من كتاب وسنة – هو الدين كله، وهو الدنيا كلها. فإن نقصت أمة حظا من رفعة في صلتها بالله، أو في مكانتها بين الناس فبدر نقصان فضائلها وانهزام خلقها. (الغزالي،2003: 31)

في حسن الخلق وبيانه:

الخلق هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال والإرادية والاختيارية من حسنة وسيئة، وجميلة وقبيحة، وهي قابلة بطبعها لتأثير التربية الحسنة والسيئة فيها، فإذا ما ربيت هذه الهيئة على إيثار الفضيلة والحق، وحب المعروف، والرغبة في الخير، وللروضة على حب الجميل، وكراهية القبيح ، أصبح ذلك طبعا لها تصدر عنه الأفعال الجميلة بسهولة ودون تكلف؛ قيل فيه: خلق حسن ونعتت تلك الأفعال الجميلة الصادرة عنه بدون تكلف بالأخلاق الحسنة، وذلك كخلق الحلم والأناة، والصبر والتحمل، والكرم والشجاعة، والعدل والإحسان, وما إلى ذلك من الفضائل الخلقية , والكمالات النفسية . (الجزائري، 2000: 115)

للعلماء كلام جميل في بيان محاسن الأخلاق والتحذير من مساوئها وفيما يلي بعض المؤشرات على حسن الخلق.

يقول يوسف بن أسباط: علامة حسن الخلق عشر خصال؛ قلة الخلاف، وحسن الإنصاف، وترك طلب العثرات، وتحسين ما يبدو من السيئات، والتماس المعذرة، واحتمال الأذى، والرجوع بالملامة على النفس، والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره، وطلاقة الوجه للصغير والكبير، ولطف الكلام لمن دونه ولمن فوقه." (الحريري، 1999: 177)

خصائص أخلاقنا والمميزات التي امتاز بها النظام الأخلاقي الإسلامي، هي:

أولا: يمتاز بالشمولية فهذا يشمل علاقة الإنسان بالخالق، فالإخلاص سر بين العبد وربه، لا يعلمه إلا الله، ويشمل علاقة الإنسان بنفسه، وببني جنسه، وأيضا يمتد ليشمل علاقته بكل عناصر الكون.

ثانيا: كما وأنه يتميز بإقناع العقل، وإشباع العاطفة، وإرضاء القلب والوجدان، فما من خلق أمر به الإسلام أو نهى عنه، إلا ويتعارض مع العقل المستنير، أو يجافي القلب السليم.

إن القرآن عندما ينهى عن الغيبة يقول: وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُمْ بَعْضًا" (12، الحجرات)

ثالثا: مسئولية الشخصية والجماعة:

لقوله تعالى: " مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ (46، فصلت)

ولقوله تعالى: " وَٱتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَآصَّةً (25، الأنفال)

رابعا: القانون الأخلاقي الاسلامي لا يكتفي بالحكم على أعمال الانسان الظاهرة بالخير أو الشر، بل يشمل أيضا الحكم على النوايا، والبواعث، والمقاصد، حيث يقول عله الصلاة والسلام " إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى ".

خامسا: اختلاف الرقابة في الأخلاق الإسلامية عنها في الرقابة في مصادر الأخلاق الأخرى التي سبق أن أشرنا إليها، فالرقيب الذي يجب مراعاته في القانون الأخلاقي هو الله سبحانه وتعالى.

سادسا: الإنسان مركب من جسد وروح، ولكل منها متطلباته، فلا طغيان للجسد على الروح، ولا للروح على الجسد. يقول تعالى: " وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا " (77، القصص)

سابعا: الصلاحية العامة، فهو صالح لكل عصر من العصور، ولكل المجتمعات، لما ذلك فيه من السهولة واليسر، والتكليف بالوسع، ورفع الحرج. قال تعالى: " يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ " (البقرة، 185)

ثامنا: الجزاء نوعان، نوع في الدنيا ونوع في الآخرة

أما جزاء الأخيار في الدنيا فيشير إليه قوله تعالى: " وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ " (2، الطلاق)

أما جزاؤهم في الآخرة: فيشير إليه قوله تعالى." وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴿٩﴾فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴿١١﴾فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾" (الغاشية 8-16)

وأما جزاء الأشرار في الدنيا: فيشير إليه قوله تعالى:" فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾" (البقرة، 85)
وأما جزاؤهم في الآخرة: فيشير إليه قوله تعالى: " إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾" (الكهف، 29)
(جوهري ،2006)

الجوانب العقدية والتعبدية:

إن ضعف التنشئة العقدية والتعبدية لدى الفرد، يجعله سهل الانسياق وراء الشهوات والملذات التي تقوده للانحرافات؛ لأن العقيدة الصحيحة والعبادة تربي في المسلم قوة اليقين، وقوة البصيرة، وقوة الصبر وعلو الهمة والبعد عن الدناءات، قال تعالى: "ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾"(العنكبوت، 45)

والفحشاء وهي ما ظهر قبحها لكل أحد، واستفحشها كل ذي عقل سليم؛ ولهذا فسرت بالزنا واللواط، وسماها الله فاحشة لتناهي قبحها، وكذلك القبح من القول يسمي فحشاء، وهو ما ظهر قبحه جداً، من السب القبيح والقذف ونحوه، والصلاة إذا فعلها العبد كما أمر فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، ومن المعلوم أن من حافظ عليها بخشوعها الباطن، وأعمالها الظاهرة وكان يخشى الله الخشية التي أمر بها، فإنه يأتي بالواجبات ويتجنب الكبائر، وإذا ضعفت التربية الدينية تعرض الفرد للانحرافات السلوكية وويلاتها. (الحازمي، 146:2005)

الإنسان بطبيعته كائن أخلاقي، فهو بفطرته يدين الخيانة والكذب والظلم، ويعف عن الرذائل. ويمتدح بفطرته الأمانة والصدق والعدالة ونموها من الفضائل تلقائياً ولكن الأهواء والنزوات كثيرا ما تعمل على تضليله وتقوى على توجيهه إلى غير ما يرضيه ضميره أو يستفز طبيعته. إنه لا يرتكب شرا وجريمة إلا إذا كان وراء ذلك غرض ينشد تحقيقه. (درويش، 2000: 19)

ضعف الخلق دليل على ضعف الإيمان:

الإيمان قوة عاصمة عن الدنايا، دافعة إلى المكرمات، ومن ثم فإن الله سبحانه عندما يدعو عباده إلى خير، أو ينفرهم من شر، يجعل ذلك مقتضى الإيمان المستقر في قلوبهم، وما أكثر ما يقول في كتابه: " يأيها الذين آمنوا " ثم يذكر – بعد – ما يكلفهم به: (اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين)
(119، التوبة)

وقد وضح صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم أن الإيمان القوي يلد الخلق القوي حتما، وأن انهيار الأخلاق مردة إلى ضعف الإيمان، أو فقدانه، حسب تفاقم الشر أو تفاهته.

فالرجل الصفيق الوجه، المعوج السلوك، الذي يقترف الرذائل غير آبه لأحد. يقول رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم في وصف حاله: " الحياء والإيمان قرناء جميعا، فإذا رفع أحدهما لرفع الآخر ". والرجل الذي ينكب جيرانه، ويرمهم بالسوء، يحكم الدين عليه حكما قاسيا،

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم:" والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن " قيل: من يا رسول الله؟ قال: " الذي لا يأمن جاره بوائقه ". (البخاري)

وتد الرسول صلى الله عله وسلم – عندما علم أتباعه الإعراض عن اللغو، ومجانبة الثرثرة والهذر – يقول: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت. " (الغزالي، 2003 :9)

وهكذا يمضي رسولنا الحبيب في غرس الفضائل، وتعهدها حتى تؤتي ثمارها، معتمدا في ذلك على صدق الإيمان وكماله.

التنشئة الاجتماعية والحكم الخلقي:

ويطلق زهران(1998) على عملية التنشئة الاجتماعية أحيانا عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي وأحيانا عملية التنشئة والتطبيع والاندماج الاجتماعي. (أبو جادو، 1998: 15)

ويعرف نيو كمب التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية، ويتمثل ويكتسب الأدوار الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، انه يكتسب الاتجاهات النفسية، ويتعلم كيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع، ولهذا يرادف نجوكم (Newcomb) بين مصطلح التنشئة الاجتماعية ومصطلح التعلم الاجتماعي. (أبو جادو،2010: 16)

المفهوم الواسع لعملية التنشئة الاجتماعية:

وإذا ما تأملنا في العملة التي يطلق عليها عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي، لوجدناها أكثر شمولا من مجرد تعليم الأمور الاجتماعية فهي في واقع الحال، تنشئة سياسية ووطنية ودينية وأخلاقية واقتصادية وقومية وعربية وأسرية ومهنية، بحيث تؤدي على شخصية متكاملة ومتكيفة تكفيا حسنا.

الإنسان يكتسب كثيرا من عناصر الأخلاق morality في مرحلة الطفولة والمراهقة. وإن كان في الإمكان أن يظل الإنسان يكتسب المعلومات والمعارف والقيم الأخلاقية طوال حياته.

(العيسوي، 2000:13)

وقد عرف أبو اسماعيل التنشئة الاجتماعية بأنها عملية مقصودة وهادفة متدرجة في تنشئة الانسان لتحقيق العبودية لله تعالى، وتحقيق شروط الاستخلاص، يقوم بها، ويشرف عليها، علماء ذو كفاءة عالية، بأساليب مناسبة ووفق طرق تقويم تجمع بين أمري الدنيا والآخرة. (ياسين، 2009: 10)

وهناك اتفاق عام حول وجود اتجاهين لمفهوم التنشئة الاجتماعية:

الاتجاه الأول: يرى أنها عملية تلقين أو تشريب أو تطبيع للفرد بمجموعة من القيم والمعايير المستقرة في ضمير المجتمع بما يضمن بناء المجتمع واستمراره مع الزمن.

الاتجاه الثاني: يرى انها عملية يكتسب من خلالها الفرد هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته، وقضاء مطالبة بالطريقة التي تؤكد على التغير والاختلاف ومن ثم يستطيع أن يؤدي ادواره الاجتماعية بفعالية. (القحطاني، 2002: 18)

القيم والحكم الخلقي:

يعرفها الجعفري: أنها "موجهات السلوك نحو الأهداف والقواعد والمثل العليا التي تلقى قبول مرغوب من المجتمع."

ويعرفها مراد بأنها: " تنظيمات نفسية معيارية يشربها الفرد ويمثلها خلال ممارسات تنشئته وتطبيعه اجتماعيا في الوسط الذي يعيش فيه، بحيث تظهر هذه التنظيمات خلال نشاطه اللفظي والوجداني والسلوكي (مرتجى ،2004: 56)

بالتمحيص في تعريفات القيم يمكن أن نخرج بعض المؤشرات التالية:

- أن القيم قد تكون خاصة بالفرد أو خاصة بجماعة أو مجتمع.
- أن تنظيم الفرد أو الجماعة لاعتقاداتهم واتجاهاتهم قائمة على ما يكون لديهم من قيم.
- إن التعرف على وجود القيم يتم من خلال استجابة أو سلوك أو فعل.
- ان الاستجابة عادة ما تكون نحو موضوع أو ظرف.
- تتميز القيم بالاستقرار أو الثبات النسبي.
- إن القيم قد تكون صريحة وقد تكون ضمنية.
- إن القيم تعد بمثابة معايير للحكم أو أهداف.
- لا يتم تكون القيم أو تعديلها أو إلغاؤها من الناحية النفسية إلا من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية. (الداري، الكبيسي، 1999: 127)

أهمية القيم الأخلاقية:

تتمثل أهمية القيم الأخلاقية في:

1- للقيم الأخلاقية دورها في تماسك المجتمع وسعادته، وبعده عن الفوضى والشقاء فضلا عن دورها في إحداث التوازن وتحقيق التكيف.

2- تعمل على تنمية الوازع الديني لدى الانسان دون أي تطرف أو مغالاة كما تعمل على تربية الضمير الانساني وحمايته من الأنانية ونكران الذات في سبيل صالح المجتمع.

(الأغا، نصار،2008: 643)

النمو الأخلاقي عند المراهقين:

على الرغم مما حققته الحضارة الحديثة من تطورات واختراعات في جميع جوانب الحياة المختلفة، وما نتج عن ذلك من سهولة المواصلات والاتصالات بين الشعوب، واختلاط الثقافات المختلفة بعضها ببعض، مما أدى إلى تغير كثير من القيم والمبادئ العالمية والتي لأخذت تندثر مع الزمن، وتنسى في نفوس الكثير إلا أن الأخلاق كانت وستبقى رمزا للإنسانية التي فضلها الله على جميع الكائنات الأخرى، وهي التي تميز رقي الإنسان. فالحضارات السابقة اندثرت بما تحتويه من مادية، إلا أنها بقيت بما وصلت إليه من سمو أخلاقي حتى يومنا هذا.

(غباري، أبو شعيرة، 2009: 257)

ويعرف الخطيب المراهقة بأنها: مرحلة نمو وتغير (جسمي وعقلي ونفسي واجتماعي)، تنقل حياة الفرد من مرحلة الطفولة إلى المراهقة تدريجيا، وقد يصاحب النمو والتغيرات مشكلات متعددة يقع فيها المراهق لا يمكنه مواجهتها لقلة خبراته في التعامل مع الحياة. (الخطيب،2010: 18)

وعرفها حامد زهران: بأن المراهقة هي إحدى حلقات النمو النفسي تتأثر بالحلقات السابقة وتؤثر في الحلقات التالية لها ويقسمها إلى ثلاث مراحل:

مرحلة المراهقة المبكرة من 12 إلى 15 سنة.

مرحلة المراهقة المتوسطة من 15 إلى 18 سنة.

مرحلة المراهقة المتأخرة من 18 إلى 21 سنة. (سيكريفية، نعيمة، 2013: 9)

تتميز المراهقة بأنها فترة يقظة دينية يصبغها الاهتمام الديني، ويزيد من اهتمام المراهق بالمسائل الدينية أنه " مطالب بممارسة العبادات بشكل أكثر جدية مما كان عليه الحال في الطفولة، ونجد أن مناقشاته مع أصدقائه غلب على موضوعاتها المسائل الدينية، كما أن الحوادث التي تقع له كموت صديق أو قريب تجعله يزداد تركيزا على الدين " ويؤكد (العيسوي: 2002، 230) أن معظم الدراسات التي أجريت " وجدت أن الغالبية الساحقة من المراهقين يؤمنون بالقيم الدينية ويرتادون أماكن العبادة، فالدين عامل قوي في حياة الشباب "(مرتجى، 2004: 48-49)

الحكم الخلقي والجناح:

يكتمل نمو التفكير الأخلاقي للفرد بوصوله للمرحلة السادسة من مراحل النمو الأخلاقي للكوبري، ولكن كالبرج لم يفترض أن جميع الأفراد يصلون إلى هذه المرحلة، ولا حتى إلى المستوى الثالث نظرا لوجود حالات فشل أخلاقي يتوقف فيها النمو عند مستوى معين. ولاحظ كالبرج أن المستوى قبل التقليدي والمتمثل في المرحلتين الأولى والثانية، هو المستوى السائد بين الجانحين، وتندر الأدلة التي تؤكد تقدمهم بعد هذه المستوى.

ولا يحدث التقدم في التفكير الأخلاقي للجانحين إلا إذا تحسنت ظروفهم نسبيا ويتم ذلك عن طريق:

أ- تغيير الجو الأخلاقي الذي يعيش فيه الجانح.

ب-استخدام النماذج الحسنة حتى يقوم الجانحون بتقليدها

ت-استخدام برامج المناقشة الأخلاقية، والتي يتعرض فيها الجانحون للتفكير الأخلاقي في المراحل والمستويات الأعلى من تفكيرهم، مما يساعدهم على الانتقال للمراحل الأعلى.

ومع ذلك لا يصل من الجانحين إلى مستويات أعلى من التفكير الأخلاقي، إلا من يشعرون بمشاعر الذنب وتأنيب الضمير على ما ارتكبوه من سلوك جانح، وتظهر لديهم الرغبة في التوبة والإصلاح. وكذلك أولئك الذين تقل لديهم الأعراض السيكوباتية، فيقل معها السلوك المضاد للمجتمع. (محمد، 1991: 159 – 160)

المبحث الثاني
أزمـــــة الهويـــــة

مقدمة:

يعتبر أريكسون من أوائل الذين تحدثوا عن نمو واكتساب الهوية عند المراهق، والإحساس بالهوية أو الكينونة يعني أن يرى الإنسان نفسه فرداً مستقلا عن الآخرين، له ميوله وقيمته واهتماماته وأدواره في الحياة وطموحاته واختياراته التي قد تختلف أو تتفق مع الآخرين ولها قدر نسبي من الثبات والاستقرار.

ويؤكد مارشيا أن نمو الهوية لا يبدأ في مرحلة المراهقة ولا ينتهي بها، حيث يبدأ إدراك تمايز الذات في مرحلة المهد وتصل الى اكتمال نموها (أي المرحلة الأخيرة لها) مع تكامل نمو الذات لدى الانسان في مرحلة الشيخوخة. ولكن الامر المهم في مرحلة المراهقة، خاصة المراهقة المتأخرة انه لأول مره تتزامن وتجتمع ابعاد النمو الجسدي والمهارات المعرفية والتوقعات الاجتماعية معا لتمكن الشباب من تنظيم وتجميع هويات الطفولة من أجل بناء مسار عملي نحو مرحلة الرشد.
(الشريم،2009: 191)

ان المراهق في سعيه إلى تنمية الإحساس بهويته يقضي جل سنوات المراهقة في التفكير والمراجعة والتأمل في الأفكار والقيم السائدة وكذلك الخيارات المهنية التعليمية المتاحة وكيفية النجاح في الصداقات مع أقرانه وتبني قيما معينة وأدواراً اجتماعية وأفكارا وخيارات متعددة تمنحه الإحساس بوجوده المستقل المتميز الذي يساعده في بناء المستقبل لهذا يتعرض المراهقون إلى ما يعرف بأزمة الهوية، وتعد أزمة الهوية المشكلة الرئيسية في مرحلة المراهقة عندما يبدأ المراهق يسأل نفسه، من أنا؟ من أكون؟ ما دوري في المجتمع؟ كيف اثبت وجودي؟ كيف أحقق النجاح؟ ويجد المراهق نفسه أمام مطالب متعددة وأفكار متناقضة، مما يجعله يعيش صراعات متعددة اغلبها (إقدام إحجام) وخاصة في ظل التغيرات الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية وإذا فشل المراهق في تحقيق هويته يكون رهن اضطراب الهوية يبدأ حينها الجنوح او الخروج عن عادات وقيم المجتمع وقد تصل احيانا ليصبح بنزاع او بخلاف مع القانون أي بما نسميه حدث جانح.

يرى الباحث ان مشكلة المراهق الذي هو بخلاف مع القانون يعاني ازمة ثقة وإذا لم يتمكن العاملون بدور الملاحظة او الإصلاحيات والتأهيل بإعادة الثقة لهؤلاء المراهقين ستتفاقم أزمته وسينحو الى اتجاهين إما اضطراب في الشخصية او شخصية ضد المجتمع وبالحقيقة هو ضد نفسه ومستقبله وحياته العلمية والمهنية والاسرية.

أما اريكسون فيرى أن الجناح يظهر في منتصف أزمة الهوية، الذكور الجانحون يخيرون الهوية بدون ألفة، أما الإناث فيخبرن الألفة بدون هوية، يفشل الجانحون ذكورا أو إناثا في تطوير فضيلة الإخلاص وفضيلة قيمة الذات Self-worth. (الريماوي، 2006 :265)

يعرض الباحث في هذا المبحث أهم المفاهيم والمصطلحات التي تناولت الهوية وأزمة الهوية، بالإضافة للعوامل المؤثرة في الهوية، كما تطرق لنظرية أريكسون في الهوية الذاتية، ونظرية مارشيا في هوية الأنا، وانتهى المطاف في هذا المبحث بالحديث عن أنماط الهوية.

تعريف الأزمة باللغة:

يعتبر الباحث أن مفهوم الأزمة يعبر عن ضيق الحال، فمثلا يمكن ان يقول أزمة اقتصادية أو سياسية أو ازمة ثقافية وقد عرفت ازمة في كتاب معجم المنجد بالتالي:
أزمة: جمع أزم وأزم وأزمات وأزوام وهي الشدة والضيق. (كتاب المنجد، 1992: 10)

تعريف الهوية في اللغة:

ويؤصل مراد وهبه (1979) معنى الهوية بالرجوع إلى اشتقاقات اللفظ في اللغة العربية واللغات الأجنبية، يقول إن لفظ " الهوية " في اللغة العربية مصدر صناعي مركب من "هو" ضمير الغائب المعرف بأداة التعريف " أل " ومن اللاحقة المتمثلة في ال " ي " وعلامة التأنيث وفي الفرنسية والانجليزية واللاتينية يعني لفظ " id_ idem " ضمير الإشارة للغائب بمعنى ذاته، ويستعمل هذا الضمير للدلالة أحيانا على الاختصار وعدم التكرار عند الإشارة إلى شيء محدد.
(أبو فضة، 2013: 36)

الهوية اصطلاحاً :

يرى اريكسون أن مفهوم الهوية يعني: تلك الشخصية التي تميز الفرد من حيث فلسفته الأخلاقية والعقلية، التي يشعر عندها أنه نشيط جدا وأنه موجود، وكأن صوتا داخليا يناديه " هذا أنا"
(الطرشاوي، 2002: 14)

عرف ما رشيا الهوية على انها البناء الداخلي للذات، وأنها نظام دينامي للدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد. (الشريم، 2009: 191)

الهوية الاجتماعية:

جزء من مفهوم الذات لدى الفرد يشتق من معرفته بعضويته في الجماعة واكتسابه المعاني القيمية والوجدانية المتعلقة بهذه العضوية. (حمود،2011: 561)

ازمة الهوية اصطلاحا:

تعرف بأنها: نتاج لفشل الفرد في تحديد هوية معينة، وتشير إلى عدم القدرة على اختيار المستقبل أو متابعة التعليم كما تنطوي على الاحساس بالاغتراب، وعدم الجدوى، وانعدام الهدف، وعدم القدرة على اختيار المستقبل المهني، واضطراب الشخصية، ومن ثم البحث عن هوية سلبية.
(مرسي ،2002: 57).

ويرى ماير أن أزمة الهوية تمثل النتيجة المتوقعة للإخفاق في عملية تحديد الهوية، بمعنى عدم وضوح الرؤية للفرد لاختيار مستقبله المهني والتعليمي كما يتضمن ذلك الشعور بالاغتراب وعدم وجود الأهداف التي من أجلها تكون الحياة ذات معنى بالإضافة إلى اضطراب الذات والوصول إلى هوية سلبية تفتقر إلى حميمة العلاقات البين شخصية. (محمود، 2010: 6)

مراحل النمو النفس اجتماعي عند اريكسون:

يرى اريكسون أن نمو الشخصية يتم وفق خطوات مسبقة تتم على أساس استعداد الكائن الح للتعرف على المجتمع المحيط به والتعامل معه، وحيث يسير النمو في مراحل تتصاعد فيها المشكلات والصراعات التي تتم بين حاجات الفرد والمتطلبات الاجتماعية. ومراحل النمو لكل منها نمط معين بين الصراع الذي يتم حله تماما أو على الأقل بطريقة مرضية، قبل أن يتم الانتقال إلى صراع المرحلة التالية. كما أن الفشل في إحدى هذه الأنماط الصراعية قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية قد تأخذ أشكالا اجتماعية. (أحمد، الشربيني، 2011: 53)

في كل مراحل النمو النمائية، صب اريكسون كل اهتمامه وتركيزه في كتاباته على مرحلة المراهقة وخاصة على بداية المراهقة. أثناء سن المراهقة المبكرة، ينمو الجسم بسرعة وتحدث تغيرات بطريقة غريبة حيث ان هذه التغيرات تعكر صفو كل من البنات والبنين. وتأخذ ادوارهم الاجتماعية شكلا جديدا، وايضا لم تعد الأفكار التي تبنوها في مرحلة الطفولة تناسب ولفترة أطول مظاهرهم ومشاعرهم الجديدة اتجاه الجنس الآخر، وبالإضافة إلى تبني المراهقون والأقران توقعات جديدة لأنفسهم وذلك بسبب انتقالهم من مرحلة الطفولة إلى المراهقة، ويخلق هذا الارباك في بداية المراهقة قد تم وصفه على أنه ازمة الهوية في نظرية اريكسون.(Thomas: 1984, 242)

يرى الباحث ان من أكثر ما يميز اريكسون في مدرسة التحليل النفسي عن فرويد أنه كان ذا طابع اجتماعي وأول من سن مفهوم الهوية في ثقافة علم النفس، وقد قدم في نظريته ثمانية مراحل تشمل الانسان منذ اللحظة الأولى لميلاده حتى اليوم الأخير قبل أجله، وفيما يلي عرض لهذه المراحل وقد استقاها من مجموعة من المراجع.

المرحلة الأولى: الثقة مقابل عدم الثقة trust vs mistrust

وتمتد هذه المرحلة من لحظة الميلاد حتى نهاية السنة الأولى من عمر الإنسان والاحساس بالثقة هو اول مكونات الشخصية السليمة. ويتوقف تكوين هذا الاحساس على علاقة الوليد بمن حوله في العالم الأول. أي انه لا يستطيع ان يكون هذا الاحساس إلا إذا أدرك من حوله. والمصدر الأول لإنماء الثقة هو الخيرات التي ترتبط بتناول الطعام. فحينما يشعر الوليد أنه يجد الطعام دائما عندما يطلبه. فغنه يشعر بالأمن والثقة فيمن يحيطون به، وتعمم هذه الثقة على الموضوعات الأخرى. والإحساس بالثقة هو الركن الأساسي للصحة النفسية للفرد في المستقبل. (كفافي،2009: 88)

حيث تتوقف الثقة على كمية ونوعية، خصوصا نوعية العناية التي يتلقاها الصغير: الدنيا بخير وهو بخير. هنا تغرس جذور الهوية والفكرة عن الذات بأنها طيبة وبأن الآخرين طيبون. ومن هنا يترسخ الانتماء وتمثل المعايير. هنا يصبح الطفل قادرا على تحمل الاحباطات التربوية المختلفة طالما ان لها معنى في علاقة إيجابيةوبالتالي يصبح الطفل عصابيا ليس نتيجة للإحباط بل ان هذا الإحباط يبدو عديم المعنى أو سلبي الدلالة. (حجازي، 2006: 44)

المرحلة الثانية: الاستقلال مقابل الشعور بالخجل والشك

وتبدأ هذه المرحلة منذ بداية السنة الثانية وحتى نهاية السنة الثالثة ويعمل الطفل على تأكيد إحساسه بالاستقلال الذاتي وذلك بممارسة أنماط سلوكية وأداء بعض الأعمال بمفرده دون مساعدة الآخرين ويتبدى دور المربين في تعزيز نمو الاستقلال الذاتي لديه وذلك من خلال أساليب تنشئته الوالدية المتوازنة بين التسامح والحزم. وتغطي هذه المرحلة الفترة الممتدة بين السنة الثانية والثالثة من عمر الطفل وتتميز بتطور كبير في قدرة الطفل على التحكم بأعضاء جسمه وعضلاته فإذا نجح الطفل بهذا التحكم فإنه يكون قد طور شعورا بالاستقلال أما إذا فشل الطفل في التحكم بحركات جسمه المختلفة فإنه يطور شعوراً بالخجل من نفسه والشك بقدراته مما يدفعه نحو الانطواء والعزلة.
(الغصين، 2008: 15)

ويرى اريكسون أن الحل الناجح للأزمة يعتمد على طبيعة علاقة الم بالطفل، وخاصة على عمليات مثل الأكل والإخراج. حيث يمثل التشجيع والحب عاملا ايجابيا يساعد على الحل الناجح للأزمة ممثلا في اكتساب الطفل لمشاعر الاستقلالية وكسب الأنا لفاعلية جديدة تتمثل في الإحساس بالإرادة. (عسيري، 2004 :12)

المرحلة الثالثة: المبادرة مقابل الشعور بالذنب

تبدأ هذه المرحلة من سن الرابعة أو الخامسة ويبدأ حينها الطفل في اختيار شكل شخصيته التي تميزه عن الآخرين. ويتكون لديه الضمير (الأنا الأعلى) ولم يقتصر التوجيه من الخارج بل يبدأ

من الداخل ولو بشكل بدائي، العبث والاستكشاف الجنسي والحشرية الجنسية وتحريمها وتأثيمها تؤدي إلى الشعور بالذنب، كذلك نحن بصدد بناء الهوية الجنسية والتماهي بالوالدين، بروز الأنا العلى وانقسام الشخصية بين نزوات الهو الجامحة ومراقبة الأنا الأعلى الضابطة، شطط الأنا الأعلى ومشكلاته وصولا إلى تدمير الذات. (حجازي، 2006: 44)

فإذا حيل بينه وبين الإقدام على ما يريد، أو إذا قيد خياله، أو إذا تعرض للتأنيب والسخرية على ما يقوم به من نشاط، فقد ينتج عن ذلك شخصية ذات " أنا أعلى " صارم وإذا منع الطفل من عمل الشيء فقد يمنع نفسه من التفكير فيه، لأن هذا التفكير يقربه من الفعل المحظور مما يسبب له الشعور بالذنب والقلق، ويكون له اتجاهات مكفوفة وسلبية إزاء العالم والآخرين. (كفافي، 2009: 89)

المرحلة الرابعة: الشعور بالجهد والمواظبة مقابل الشعور بالنقص والدونية (6 _ 11)

وتبدأ المرحلة الرابعة من بداية السنة السادسة وتمتد حتى نهاية السنة الحادية عشر وفي هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يكيف نفسه لأداء العديد من المهارات والمهام وذلك بتطوير إحساسه بالعمل والكد والمثابرة ليصبح الفرد قادرا على التحصيل والانجاز الدراسي والدراسة واللعب ركنان هامان في تكوين الإحساس بالشعور بالجهد. وتؤكد أن الطفل يجرب المهارات الأولية التي تتطلبها ثقافته، ويحاول الحصول على التقدير والاحترام من مدرسيه ورفاقه ونجد مثابرته تتضمن تلك الانجازات التعليمية والمهارات الأخرى المطلوبة لصبح في علاقاته الشخصية كفؤا ومؤهلا للعطاء في عالمه الاجتماعي والطفل الذي يعجز عن التفاعل مع بيئته ويخفق في انجاز المهام الموكلة إليه تتطور لديه مشاعر الدونية والإحساس بالنقص. (الغصين، 2008: 15)

ويتأثر حل الأزمة في هذه المرحلة إلى درجة كبيرة بالظروف السيئة المحيطة بالطفل ومن ذلك الأسرة والمدرسة والرفاق ومدى تشجيع هذه البيئة لإحساس الطفل بقدراته إضافة إلى حل الأزمات السابقة؛ ويؤدي الحل الناجح لأزمة المرحلة الرابعة إلى إحساس الطفل بالقدرة والمثابرة لتحقيق الانجاز، ويساعده على ذلك ميله للاستطلاع واستعداده للمنافسة، ويتحقق هذا الإحساس يكسب الأنا فاعلية جديدة تتمثل في الشعور بالقدرة والمنافسة، مما يساعده على النمو السوي وأيضا على حل أزمات النمو اللاحقة.

إن الحل السلبي للأزمة والناتج عن المعوقات المختلفة ومن أهمها الحل السلبي للأزمات السابقة وسوء الأنظمة التربوية في المنزل أو المدرسة تؤدي إلى إبراز مشاعر النقص لدى الطفل بدرجة يمكن أن تعيق نجاحه ونموه وتعرضه إلى مزيد من الاضطرابات النفسية.

(عسيري، 2004: 13)

المرحلة الخامسة: الهوية مقابل اختلاط الهوية: (اضطراب الدور)

وتمتد هذه المرحلة من السنة الثانية عشر وحتى نهاية السنة العشرين وتمتد هذه المرحلة طيلة فترة المراهقة ويتميز المراهق بسرعة التغيرات الفسيولوجية والعقلية التي تثير الكثير من الشكوك لديه، وبالتالي تولد لديه التردد في تنفيذ المهام المناطة به، و المراهق فاقد للهوية، وهمه الأساسي هو الاعتراف بهويته بأنه أصبح رجلا ولم يعد طفلا، فإذا حصل على ذلك من الوسط الذي يعيش فيه فإن ذلك يساعده على اجتياز الإحساس بالهوية بسلام، وإذا شعر بأن المشرفين على تربيته مازالوا يتعاملون معه وكأنه طفل، فإن سيحاول اللجوء إلى أساليب العنف لانتزاع هويته وقد تلازمه تلك الأساليب طيلة حياته . (زقوت، 2011: 23)

حيث تظهر فيها حاجة الفرد إلى تشكيل هويته. حيث يسعى المراهق إلى تحديد معنى لوجوده وأهدافه في الحياة وخططه لتحقيق هذه الأهداف من أنا؟، ماذا أريد؟، وكيف يمكن أن أحقق ما أريد؟، وإذا لم يتحقق ذلك فإنه يمكن القول بأن المراهق يعاني من اضطراب الهوية وتحدث هذه النتيجة السالبة في العادة كنتيجة لاضطراب النمو في المراحل السابقة. (مجيد، 2009: 276)

المرحلة السادسة: المودة – الألفة مقابل العزلة (من 18–35)

ويرى أريكسون أن تحقيق النضج الجسمي للأفراد (الشباب البالغ) في هذه المرحلة يتضمن نموا نفسيا واجتماعيا مستمرا وخاصة الألفة الاجتماعية مع الجنس الأخر تمهيدا لاختيار شريك الحياة في العلاقة الزوجية، ليس هذا فقط بل أيضا تكريس الجهود للنجاح في الحياة الزوجية، وأيضا اختيار المهنة المناسبة فإذا لم تشبع هذه الجهود في الزواج أو في اختيار العمل المناسب لقدرات الفرد أدى ذلك إلى أزمة نمو والإحساس بالانعزال في كل مجالات الحب والعمل. (الغصين، 2008: 17)

في هذا الجزء من مسار نموه النفسي الاجتماعي يشعر الفرد بأنه جزء من كل، متناغم معه، سعيد بوجوده فيه. هذ المشاعر تدفع به إلى الاندفاع نحو المشاركة الفاعلة والعطاء بدون حدود.

وعلى النقيض لو اتخذ مسار نمو الفرد الاتجاه الثاني أين تتطور فيه مشاعر العزلة، وتتنامى مشاعر الخوف من الآخر والقلق منه وعدم القدرة على بناء علاقات معه، كل ذلك يمهد للانكفاء على الذات للانغلاق داخلها والتقوقع داخل شرنقة الأنية والأنانية استمرارا للمسرب غير الصحي في نموه النفسي الاجتماعي. (الريماوي، 2003: 73)

المرحلة السابعة: منتصف العمر: الإنتاجية مقابل الركود

يرى أريكسون أن التزام الأفراد في هذه المرحلة من (25 –60) بمشاعر الحب الحميمة تساعدهم على تأسيس وحدة جديدة تقوم على الثقة والألفة المتبادلتين بين القرينين فيشمل ذلك المشاركة في إعداد منزل الزوجية لبدء دورة جديدة من النمو، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال المشاركة في

ذلك إلا من خلال المشاركة في تقسيم العمل وتحديد المسئوليات داخل منزل الزوجية المشترك، وتتميز هذه المرحلة باكتساب الشعور بالإنتاج والإثمار والتولد وتجنب الشعور بالركود. (زقوت، 2011 :30)

فبعد أن يمارس الإنسان اختياره في مجال الحب والعمل فإنه يصل إلى نقطة يسأل فيها (وماذا بعد؟) ومن ثم يبدأ البحث عن معنى أوسع لحياته (أكثر من مجرد تحقيق احتياجات أسرته، وأولاده، والنجاح في عمله) إنها الشبيه بأزمة الهوية في سن الشباب ولعل هذا هو الذي يفسر ظاهرة عودة المراهقة في سن الأربعينات وتعرف بأزمة منتصف العمر. (أبو فضة، 2013 :51)

المرحلة الثامنة: تكامل الذات مقابل اليأس:

مع بدايات مرحلة الشيخوخة أو مرحلة الرشد المتأخرة تبدأ هذه المرحلة ومعها يقف الكهل مع أوائل الستينات من تعمره متأملا مقيما لما تم انجازه من علم او مال أو أبناء أو علاقات اجتماعية أو علاقات بين الشخصية أو العلاقة بينه وبين خالقه. إن كانت نتائج هذه الوقفة إيجابية، مرضيا عنها، مريحة يشعر الفرد بتكامل الأنا فقد حقق ذاته وحصل على ما حلم به وما صبا إليه. وهذا يحضر لشيخوخته دافئة مريحة مطمئنة. (الريماوي، 2003: 74)

وإذا ما فشل الشيخ رغم السنين في الوصول إلى حالة التكامل هذه , فإنه يصبح غير مستعد لتقبل الموت لأنه غير راضٍ عن حياته ويتمنى لو أنه استطاع أن يحييها مرة أخرى ويكمل نواقصها ولكن السنين فاتت وكتب قلم القدر كلمته ولا سبيل لمحوها , إنه يقف أمام هذه الحقيقة باليأس والقنوط وهو ما يقابل التكامل أو حسب تعبير اريكسون Despair فالذي حدث قد حدث ولا أمل في إصلاحه, وإذا استطاع أن يخفى اليأس فلعله يخيفه وراء الاشمئزاز المستمر , إنه اكتئاب الشيخوخة وما قد يصاحبه من محاولات على خطوط الدفاع المختلفة كالتشبث بالإنتاج , أو زيادة الالتصاق بالزوجة ومشاركة أحفاده الشباب في هواياتهم. (أبو فضة، 2013: 52)

نظرية مارشيا:

وانطلاقا من جهود أريكسون في تحديد حالة الهوية يرى مارشا أن هناك أربع حالات للهوية عند المراهقين:

الهوية المحصلة: وذلك عندما يتخذ المراهق خيارات وقرارات واقعية.

الهوية المكبلة: وذلك عندما يتخذ المراهق قيما وأهدافا خاصة بالآخرين.

الهوية الغامضة: وذلك عندما لا تكون لدى المراهق خطط واضحة.

الهوية المؤجلة: وذلك عندما لا يكون المراهق في حالة نضال لاتخاذ القرار. (سلطان، 2009 :50)

وفيما يلي عرض لرتب الهوية عند مارشيا

الهوية المنجزة أو المحققة:

الأفراد في هذه الفئة عاشوا فترة أزمة حقيقية واتخذوا قرارات بالفعل تجاه بدائل معينة، وقاموا بالالتزام اتجاه تلك الاختيارات. (المجنوني،2003: 5)

ويرتبط الانتقال من المستوى الأقل نموا إلى المستوى الأكثر تقدما بما يناله الفرد من فرص اجتماعية ومعلومات وتعزيز لمفهوم الذات لديه بما يؤكد له مكانته واهمية أداؤه لأدواره بالشكل المناسب اجتماعيا. (حمود، 2011: 569)

ويعتبر تحقيق هذه الرتبة مؤشرا للتطور السوي إذ ترتبط كما تشير نتائج البحوث الميدانية بكثير من السمات الشخصية الايجابية لتقدير الذات والتوافق النفسي. والقدرة على مواجهة المشكلات المختلفة والمرونة والانفتاح على الأفكار الجديدة. ويشعر المراهقون في هذه الحالة أن مفهوم الأنا أكثر تماسكا وثباتا، كما أن المراهقين يصلون إلى أقصى درجات التطور تعقيدا، ويدركون أن آباءهم مصدرا رئيسيا للمساندة. (أبو جادو، 2011:499)

الهوية المكبلة او المنغلقة:

تتضمن الأفراد اللذين لم يمروا بعد بخبرة ازمة الهوية المتعلقة بالاكتشاف الا انهم اتخذوا لأنفسهم التزامات نحو اهداف وقيم ومعتقدات وتنشأ هذه الالتزامات عن كل من التوحد بالوالدين أو بالأخرين الهامين في حياتهم ومن جهود عملية النشأة الاجتماعية والضغوط وتعاليم الوالدين. ان الدافع الذي يؤدي الى التزام الافراد المنغلقة الهوية عادة ما يكون ذا طبيعة تبادلية فالالتزامات التي تنبثق (على العكس من الالتزامات بالنسبة للهوية المنجزة) ليست نتيجة بحث واكتشاف شخصي حقيقي.
(الشريم،2009: 192)

ويضيف عبد العال مرحلة الانغلاق إلى عدم قدرة الفرد، ولو بدرجة ضئيلة على الاستكشاف، واستمراره في الالتزام بمعايير وقيم الطفولة. (سكيك، 2012 :44)

الهوية المؤجلة او المعلقة:

هي حالة حادة من أزمة الاكتشاف ويبحث افراد هذه الفئة عن قيم ليتبنوها في النهاية وبكلمات اخرى فان افراد هذه الهوية المؤجلة يكافحون من اجل تحديد هوية شخصيه من خلال اختيار الادوار والمعتقدات البديلة الا انهم لم ليتخذوا على عواتقهم بعد التزامات معينه أو أنهم طوروا فقط أنواع من الالتزامات مؤقته الا حد بعيد، ويعبر مصطلح التأجيل أو التعليق عن فترة من التأخير تمنح للفرد غير المستعد لاتخاذ قرار ما أو تقبل التزام معين. (الشريم،2009: 193)

ويضيف ما رشيا إلى أن مفهوم الهوية المؤجلة تشتمل جهود بسيطة تشتمل جهود الفرد النشطة للتعامل مع الأزمات من أجل تحقيق الهوية. (سكيك: 2012 , 44)

الهوية المشتتة:

هؤلاء الأفراد ليس لديهم التزامات محددة ولا يوجد لديهم رغبة في الوصول إلى ذلك، وربما لم يمروا بأزمة، أو أنهم مروا بها ولكنهم لم يستطيعوا حلها لعدم قدرتهم على التوافق مع البيئة التي ينتمون إليها، مثل النكوص الذي يحدث لبعض الأفراد في رتبة تعليق هوية الأنا إلى الرتب الأقل نضجا، والتي عندها يظل الأفراد في رتبة التعليق لفترة طويلة. (المجنوني، 2003: 5)

ويرتبط هذا التشتت بغياب أزمة الهوية متمثلا في عدم إحساس الفرد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب وغياب الالتزام ويحدث ذلك كنتيجة لتلافي الفرد في هذا النمط للبحث والاختيار كوسيلة للاختيار المناسب، مفضلا التوافق مع المشكلات أو حلها عن طريق تأجيل وتعطيل الاختيار بين أي من الخيارات المتاحة. (الغامدي، 2001: 6)

تعقيب عام على النظريات:

قدم الباحث عرض لنظريتين الأولى لإريكسون وهو من المدرسة التحليلية المعاصرة والثانية هي لما رشيا أما بالنسبة لإريكسون وهو من الفريدين الجد فقد قلل في نظريته من أهمية الجنس وركزت على أهمية الأنا الذي يقيم كجهاز فاعل وناشط وتكيفي، أي الانسان يكون بوعي مسبق ويحاول التكيف مع البيئة الخارجية.

ويشير الباحث إلى ان إريكسون اكد على العوامل الاجتماعية المتغيرة كأساس مهم في بناء الشخصية والانا وتشكلها سواء كان هذا التشكل ايجابيا او سلبيا ويعتبر اريك اريكسون صاحب الفضل في إدخال مفهوم الهوية الذاتية إلى مجالات علم النفس ، كما أن نظريته أضافت لعلم النفس اهتماما خاصا بالجوانب النفسية الاجتماعية للنمو و بتركيزه على المرحلة الاخيرة من دورة الحياة وكبار السن، أضاف لنظريته الجديد خصوصا بما يتعلق بمرحلتي المراهقة والشباب وهكذا تعتبر نظرية أريكسون نظرية متكاملة ومتسقة بالنمو النفسي الاجتماعي للشخصية، وعلى الرغم من أن نظرية اريكسون قائمة على دور العوامل الاجتماعية والثقافية إلا أنها لم تغفل عن العوامل البيولوجية، ويشير الباحث إلى أن مارشيا توصل إلى مفهوم هوية الأنا ولم يتطرق مثل إريكسون إلى مراحل العمر الثمانية بل ركز على الهوية ومستوياتها.

العوامل المؤثرة في تطور الهوية:

العلاقات الأسرية:

وهي عامل مؤثر في تكوين هوية الفرد ويبدو ان المراهقين الذين تعرضوا لإهمال او رفض كانوا أقرب إلى حال التشتت وبالطبع فإن كل مراهق لديه الفرصة لأن يتوحد مع الأشكال الوالدية العطوفة المانحة للحب والتقدير وكان لديه الفرصة ليكسب بعضا من صفاتهم المرغوبة وذلك لأن البعض من المراهقين يفشل في ذلك لسبب او لآخر فإنه بالتالي يفشل في تكوين الهوية او يكون هوية سلبية. (الوحيدي، 2011: 63)

عندما تعمل العائلة كقاعدة آمنة، يستطيع المراهق أن ينتقل منها إلى العالم الخارجي بثقة واطمئنان، فإن تطور الهوية يزداد قوة، فالمراهقون الذين يشعرون بالتعلق بوالديهم، لكنهم في الوقت نفسه يشعرون بالحرية في التعبير عن آرائهم يميلون إلى تحقيق الهوية أو تأجيل الهوية، أما المراهقون الذين يعيشون حالة انغلاق الهوية فعادة ما يكون لديهم روابط قوية مع الوالدين، لكنهم يفتقرون أي فرص الانفصال الصحي، وأخيرا فإن المراهقين الذين يعانون من تشتت الهوية يعيشون في عائلات توفر لهم أدنى مستوى من الدفء والتواصل المفتوح . (أبو جادو، 2011: 455)

ويذكر (العيسوي ،1987) انه من خلال هذه العملية الأسرية يتحقق نوع من العلاقات الأسرية والتداخل الأسري والإدراك الذاتي بحيث يساعد الفرد التوافق مع أسرته ثم مع البيئة التي يعيش فيها ويدرك دوره كعضو فعال متعاون فيها ويتعلم كيف يعيش داخل مجتمع نوعي متميز فالطفل يتعلم من خلال الأسرة أنماط السلوك وعادات التفكير والحقائق التي يراها في البيئة وما تتسم به أسرته، وهذا بوجه عام هو الجانب الخاص من الشخصية الذي يتصور فيه نفسه في الوضع الاجتماعي للآخرين. (سكيك،2012: 56)

التأثيرات المعرفية:

تعتبر القدرة المعرفية للفرد عاملا مؤثراً في اكتسابه للهوية الشخصية؛ ذلك لأن الفرد يجب أن يكون قادراً على تحديد إمكاناته وقدراته بصورة موضوعية، وإذا كان البعض يرى ان هذه القدرة تعين المراهق في بحثه عن هويته، فإن هناك من يرى أن هذه القدرات عند المراهق تزيد كذلك من صعوبة عملية البحث؛ لأن المراهق يصبح قادراً على أن يتخيل كل أنواع الامكانيات، او الاحتمالات بالنسبة لهويته. (الطرشاوي، 16:2002)

تؤثر المرحلة التعليمية للأبناء، فكلما كانت المرحلة التعليمية على مستوى متقدم، سيكون الأبناء أكثر قدرة لتحديد هويتهم، نظراً للنضج الفكري والفهم والوعي واستيعاب المشاكل والقدرة على الحل الأمثل لها. (سكيك، 2012 :57)

وقد وجد أن المراهقين الذين في حال تأجيل الهوية أو في حال تحقيقها يتبنون أسلوب معالجة البيانات الذي يتضمن البحث النشط عن المعلومات الهامة بدلاً من الاعتماد على الاخرين في اتخاذ القرارات (مثلما يفعل المراهقون المتعجلون) أو الاندفاع إلى الاختبارات في اللحظة الأخيرة (كما يفعل المراهقون المشتتون) والمراهقون الذين في حال تأجيل يبدو أنهم في حال أفضل لأنهم منفتحون على الخبرات بأنواعها ويستفيدون من ذلك في تكوين هوياتهم. (الوحيدي، 63:2011)

الآثار الثقافية:

للهوية الثقافية عناصر عديدة منها: وجود تراث روحي ومادي، يشعر كل فرد أنه جزء منه، وأنه مكون له في الوقت نفسه، كما لا بد من الانتماء إلى ثقافة معينة تشعر الفرد بالتوحد معها وبالمشاركة فيها وبالحرية، ضمن أجوائها، كما لا بد من وجود شخصية اجتماعية محددة تربط افراد الأمة بعضهم ببعض في دين واحد، ولغة واحدة، وعادات وتقاليد متشابهة، وخصائص في العمل والإبداع الفكري والفني متماثلة، كما لا بد من وجود منظومة من القيم الروحة والأخلاقية والجمالية واحدة (حمش، 2013 :38)

أن طرق تحديد الهوية تختلف باختلاف الثقافات، فالثقافة الأمريكية مثلا تركز على نمو الهوية من خلال الفردية الكاملة، بينما تركز ثقافات أخرى كالصينية واليابانية على إحراز الهوية من خلال العلاقات الوثيقة بالآخرين، ومن خلال عضوية الفرد في نظام اجتماعي ثابت وفي هذا المجال نجد الثقافة الإسلامية قد قامت على التوازن بين الفردية والجماعية، بحيث لا يطغى أحد الجانبين على الاخر، فالفرد المسلم يعرف حقوقه وواجباته نحو نفسه والاخرين، فلا تسيطر عليه الذاتية المفرطة " كالرأسمالية "، ولا يذوب فيحرم من أدنى حقوقه لخدمة الجماعة كما هو الحال عند الشيوعية.
(الطرشاوي 2002: 15)

تحديد الهوية:

ومعناها: الحاجة الى ان يدرك الفرد نفسه على انه شخص متوازن السلوك متميز عن الاخرين. ولتقريب معنى الحاجة الى تحديد الهوية نذكر ثلاث انماط للهوية من خلال ثلاث ثقافات مختلفة. موضحة في الشكل التالي كما حددها: (رضا، 2000 :169)

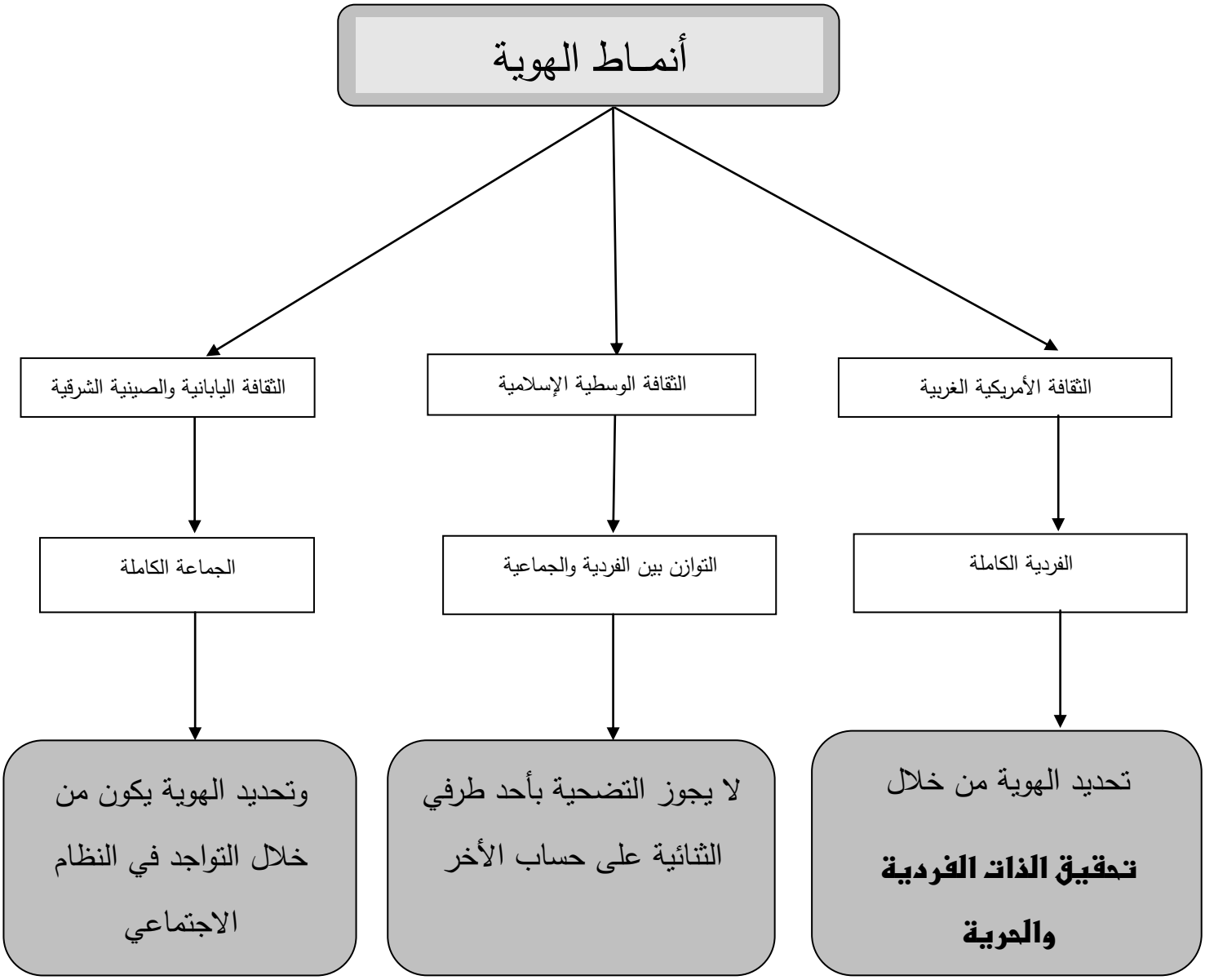

المبحث الثالث

الحدث الجانـــح

أطفال على خلاف مع القانون

مقدمة:

إن الجريمة ظاهرة اعتيادية في أي مجتمع، ويصعب القضاء عليها، فهي ظاهرة تتصل ببناء المجتمع، لذا فهي جزء من وظائفه، والجريمة ظاهرة ينتجها المجتمع نفسه وذلك بانتقاده لبعض قواعد السلوك الشاذة ويعدها جريمة، ومن ثم يعد من يسلك هذا المسلك مجرما، وعندما يقوم أي مجتمع بالقضاء على ظاهرة الجريمة نهائيا فإن المعيار الذي يفصل بين العمل الممنوع والعمل المشروع ينعدم، أي أن الضبط الاجتماعي ينعدم، وهذا يستحيل تحقيقه إلا في مجتمع مثالي.
(السرحان، 1998: 8)

ومن الملاحظ أن اصطلاحي الأحداث والجريمة اصطلاحان قانونيان، ولذلك يختلف معناهما من مجتمع إلى آخر، ويختلف في داخل المجتمع الواحد من مكان إلى آخر .... فالسن التي يقع في مداها الجنوح تختلف من مجتمع إلى آخر. (العيسوي ،2006: 15)

إن أطفالاً على خلاف مع القانون في المجتمع الفلسطيني ظاهرة كغيره من المجتمعات الأخرى. إلا أنه في المجتمع الفلسطيني لا توجد الجريمة المنظمة، وإن التعامل مع هؤلاء الأطفال يجب أن يكون وفق القواعد والأصول التي حددها القانون المحلي والاتفاقيات الدولية ومبادئ الأمم المتحدة.

إن العمل الأخلاقي مع هؤلاء الأطفال يقوم على مبدأ إنسان إنهم ضحية ظروف نفسية واجتماعية واقتصادية فإن العقوبات التي تصدر عليهم إنما هي للإصلاح ولمصلحة الحدث الفضلى وليست للردع ولذلك يجب أن تتوفر لهم كل وسائل الحماية من توقيفهم في أماكن خاصة والتعامل معهم من شرطة ونيابة وقضاء خاص، حتى لا يتسنى لهم العودة إلى طرق الانحراف، وعزلهم عن بيئتهم المشكلة وتأهيلهم بما يضمن عودتهم إلى حياة كريمة.

يعرض الباحث في هذا المبحث أهم التعريفات النفسية والاجتماعية للحدث الجانح وأهم النظريات والعوامل المفسرة لإنحراف الأطفال بالإضافة إلى حالات تعرض الأطفال للإنحراف وأخيرا في سطور يعرض الباحث بعض التشريعات والإحصاءات المحلية والدولية لأطفال مع خلاف مع القانون.

تعريف الحدث في اللغة

الحدث من الحداثة.

والحداثة من الأمر: أوله وابتداؤه.

وحداثة السن: كناية عن الشباب وأول العمر، يقال: رجل حدث، أي طري السن، أو فتي السن، ولا يصح القول: رجل حدث السن، بل يقال: رجل حدث، لأن الحدث صفة الرجل نفسه، وكان في الأصل مصدرا، فوصف به، ولا يحتاج معه إلى ذكر السن، وإنما يقال للغلام نفسه: هو حدث، لا غير.

وجمع حدث: حدثان، وأحداث، وحدثا ومؤنثة: حدثة.

فالصغير في اللغة، يسمى حدثا، وشابا، وفتى، وغلاما ... هكذا دون تحديد للعمر الذي يصح فيه ان يدعى الصغير بمثل هذه الأسماء، ذلك أنها جميعا تدور حول معنى واحد يختص بالصغير، لذلك يلاحظ بأن علماء اللغة يعرفون بعضهما بالآخر. (زيتون،2001: 39)

تعريف الجانح لغة:

كلمة جناح في اللغة العربية تشير إلى الإثم، وفي القرآن الكريم: لا جناح عليكم ولا تعني هذه الكلمة لغويا بالضرورة مخالفة القانون، ولكنها تحمل فكرة تفيد الشذوذ أو الإنحراف عن مسلك الغالبية. (استيتية، سرحان، 2012: 123)

وقد عرف الجميلي اصطلاح منحرف يشمل أيضا الأطفال العاجزين أو معتادي الخروج على الطاعة ومعتادي الهروب من المنزل أو المدرسة. والأطفال الذين اعتادوا السلوك بطريقة تتلف أو تعرض للخطر أخلاق أو صحة النفس أو الغير، وهناك أطفال كثيرون يمارسون سلوكا منحرفا ولكنهم لا يعتبرون منحرفون رسميا ما داموا لم يقدموا إلى المحكمة. (الجميلي، 1998: 117)

ويعرف سرحان واستيتية الجانح:

هو ذلك الشخص الذي يقل عمره عن 18 عاما ويقوم بارتكاب أي نوع من أنواع الجريمة مما يدخله في باب مخالفة القانون، ومن ثم يطبق عليه القانون بغض النظر عن جنسه، سواء أكان ذكرا أو أنثى، وبغض النظر عن طبيعة الجريمة أو مخالفة القانون التي ارتكبها.

(استيتية، سرحان، 2012 :123)

التعريف الاجتماعي للحدث المنحرف:

يرى علماء الاجتماع أن الإنحراف ينشأ من البيئة دون أي تدخل للعمليات النفسية المعقدة التي تلعب دورها على مسرح اللاشعور. وهم بذلك يصفون الأحداث المنحرفين، على انهم ضحايا ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والاضطراب الاجتماعي لأسباب متعلقة بالانخفاض الكبير

لمستوى المعيشة الذين يعيشون في ظله أو هم ضحايا مزيج من هذا او ذاك، وقد عرف البعض انحراف الأحداث بأنه "موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه. (جعفر ،2004: 9)

مفهوم الدفاع الاجتماعي:

قد وضعت الجمعية الدولية للدفاع الاجتماعي 1955 تعريفا يشير إلى أن " الدفاع الاجتماعي هو رمز إلى السياسة الاجتماعية والجنائية المرتكزة على العلم التجريبي في تفهم كل من ظاهرة الإجرام وشخص المجرم أو الجانح بهدف الوقاية اجتماعيا من مسببات تلك الظاهرة ومعاملة المجرمين والجانحين معاملة جنائية انسانية تكفل تأهيلهم للتآلف الاجتماعي.

(الصديقي واخرون: 2002 :17)

التعريف القانوني للحدث:

" صغير السن الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد "

(شبير، 2002: 2)

وقد عرف العصرة الأحداث المنحرفون بالمعنى القانوني:

وهم الأحداث الذين دخلوا في الصراع مع القانون وارتكبوا أفعالا تدخل في عداد الجرائم مما يؤدي بهم إلى المثول أمام محكمة الأحداث: (العصرة، 1975: 46)

المفهوم الشرعي لجنوح الأحداث:

يقصد بالجنوح في الشريعة الإسلامية الخروج عن الطاعة منهج الله سبحانه وتعالى وهو الدين الذي ارتضاه للناس بما يتضمن من أوامر ونواهي تنظم للناس أمر حياتهم.

والجنوح هو فعل ما نهى الله عنه وعصيان أو ترك ما أمر الله به. (العجمي، 2005 :34)

مراحل تقسيم الشريعة الاسلامية للإنسان منذ ولادته حتى سن الرشد:

يمكن القول إن الشريعة الاسلامية أول من ميز بين الصغار والكبار من بني البشر في السن تميزا واضحا، إذ قررت أحكاما تختلف باختلاف السن منذ ولادة الانسان إلى حين بلوغه سن الرشد وهي ثلاثة مراحل:

1_ مرحلة الصغير الغير مميز: وتبدأ بولادة الصغير حتى بلوغه سن السابعة من عمره.

2_ مرحلة الادراك الضعيف: وتبدأ من سن السابعة من عمر الصغير وتنتهي بالبلوغ.

3_ مرحلة الادراك التام: وتسمى مرحلة البلوغ وتبدأ من سن الخامسة عشرة حتى الثامنة عشرة –على اختلاف بين العلماء _ أو بإحدى الظواهر الطبيعية التي تظهر لدى الصبي مثل الاحتلام أو إنبات الشعر لدى الذكر أو الحيض لدى الأنثى. (سويقات ،2011: 9)

النظريات والمدارس المفسرة لظاهرة الاحداث الجانحين:

الجريمة ظاهرة قديمة قدم الانسان نفسه، ولقد ذكر لنا القرآن الكريم أقدم جريمة عرفها تاريخ البشرية، والتي دفعت بعلماء النفس أن يطلقوا عليها كظاهرة نفسية " كعقدة قابيل "وأكثر مسألة واجهت المفكرين قديما وحديثا هي مسألة البحث عن سبب الجريمة، لأن فيه مصباح الحقيقة ومفتاح علاج السلوك الإجرامي، ورغم اتفاق الباحثين على المنهج العلمي في أسباب الجريمة فإنهم لم يتفقوا على تفسير واحد للسلوك الإجرامي، وساروا باتجاهات مختلفة تتعارض أحيانا مع بعضها البعض تعارضا كليا، ويمكن تصنيف الآراء والأفكار التي توصل إليها الباحثون في أسباب الجريمة إلى نظريات ومدارس. (الجبالي،2005: 31)

الاتجاه النفسي:

نظرية التحليل النفسي:

ينظر علماء النفس وبخاصة أصحاب مدرسة التحليل النفسي إلى السلوك الإجرامي على أنه سلوك شاذ مرضي إذا كان صادرا عن شخصية مضطربة مريضة نفسيا. وبهذا المعنى فإن شخصية المجرم لا تختلف في جوهرها وتكوينها الأساسي عن شخصية المريض نفسيا، فهم يرون أن كل فعل إجرامي على هذا الأساس ما هو إلا دلالة على صراعات نفسية من نوع خاص تدفع بصاحبها على الجريمة، وبعبارة أخرى، فالجريمة نتاج لفشل عملية تحويل الكائن البيولوجي البدائي الحيواني إلى شخص اجتماعي. ومن ثم كان اهتمام علماء النفس بالجريمة منصبا أساس على شخصية المجرم والصراعات والدوافع النفسية التي أدت على إجرامه، وبخاصة الدوافع اللاشعورية، وليس على الجريمة التي يقع فيها المجرم. (استيتية، سرحان،2012 :129)

تؤكد دور الدوافع اللاشعورية والصراعات العقلية المكبوتة، وعلى ذلك فإن الفرد قد يرتكب الجريمة من أجل إشباع حاجته للعقاب الناتجة عن فعل خطا ارتكبه الفرد في الطفولة المبكرة، فإن الرغبة الجنسية المكبوتة ربما يشبعها الفرد بطريقة غير مباشرة عن طريق نشاط بديل أو ممنوع أو محرم ومثير مثل السرقة. كذلك فإن كراهيته المستترة نحو الأب ربما بانحراف عام نحو السلطة، كذلك فإن الشعور بالنقص قد يعبر عنه بالتعويض بالعمل الإجرامي الجريء. (العيسوي، 2004 :79)

فرق وليم هيلي بين الطفل السوي، والطفل العصابي، والطفل الجانح، ودعا الى العلاج المبكر للطفل الجانح وعكف على دراسة عوامل الجناح البيئية والنفسية ودراسة تاريخ الأسرة وتشعباته، وما للحياة الانفعالية للطفولة المبكرة من أثر بالغ على سلوكه وهو يرى أن الانحراف يعبر عن المضمون النفسي للفرد، وأن صراع الشخصية هو بمثابة العنصر الرئيسي للاضطرابات السلوكية، ويقول العالم "

هيلي" إن الإحساس بالحرمان يؤدي إلى الانفعال، والانفعال يؤدي إلى عدم توازن الشخصية، ولا يزول الانفعال إلا بفعل سلوك المنحرف. (عثمان، 81:2002)

الاتجاه البيولوجي

نظرية سيزار لمبروزو

لقد اتبعت هذه المدرسة خطة البحث العلمي المبني على المشاهدة في دراسة السلوك الإنساني للكشف عن أسباب هذا السلوك وحقيقته، ولكنها بدلا من التركيز على معنى الإسناد المادي إلى شخص الجاني كما ذهبت المدارس القديمة نجدها تركز على معنى الإسناد الواقعي، أي على معنى الإسناد إلى الدوافع الحقيقية المحركة للإجرام، الكائنة في شخص الجاني، سواء كانت موروثة أو مكتسبة. (جعفر،2004: 25)

أشار لمبروزو إلى وجود علاقة بين الجنون والجريمة. ورأى وجود علاقة بين الصفات الجسدية والعقلية والجريمة منذ الولادة. فالمجرم عند لمبروز يتصف بالتخلف أو الارتداد في سلم التطور أي أنه أقرب إلى التوحش والبدائية وله من الصفات: انحدار الجبهة وكبر حجم الأنف والشعر الخفيف الأجعد وبروز عظمة الخد والتشابه الكبير بين الجنسين. وقد توصل إلى هذه الصفات الجسدية بعد أن فحص 383 جمجمة لمجرمين متوفين و 6000 من المجرمين الأحياء.
(الوريكات، 2008: 79)

قد توصل لمبروزو إلى السمات النفسية التالية:

السمات النفسية: حاد المزاج، ميت الشعور ابتسامة صفراوية، أناني، كسول، ميال للوشم، سريع التهور، منعدم الحس الأخلاقي، لا يشعر بالذنب أو بتأنيب الضمير، عديم الإحساس بالخجل أو الحياء. (الجبالي، 2005 :33)

الاتجاه الاجتماعي:

المدخل الاجتماعي هو الذي يحاول فهم الجريمة والانحراف انطلاقا من المجتمع نفسه على اعتبار أنه يمكن فهم الجريمة مجردة من الفرد وذلك بالنظر لكون الجريمة هي إحدى الظواهر الاجتماعية التي يفرزها المجتمع نفسه , وبمعنى آخر هي إحدى الظواهر الاجتماعية التي يفرزها المجتمع نفسه وليس الفرد، وعليه فإن فهمهما مثل بقية الظواهر الاجتماعية، ينطلق من المجتمع وليس من الفرد، أن الظواهر الاجتماعية هي سابقة في وجودها على وجود الفرد نفسه وباقية بعده، وهو الدليل الذي يقدمه أصحاب الاتجاه الاجتماعي للتأكيد على أسبقية وأفضلية المدخل الاجتماعي على المداخل الأخرى (البيولوجية والنفسية). (طالب، 2010: 3)

ربما يكون الإتجاه الاجتماعي في تفسير السلوك الاجرامي على خلاف ما ساقه من اتجاهات بيولوجية وفيسيولوجية وأنثروبولوجية هو أكثر هذه الاتجاهات شيوعا وأخصها إنتاجا وأقربها إلى منطق السببية وأكثرها استيعابا لكافة الظروف والأسباب والعوامل التي يشيع تواجدها عند بحث أسباب الجريمة وعلة السلوك الإجرامي. والاتجاه الاجتماعي هذا يقوم على اعتبار الجريمة ظاهرة اجتماعية ذات أبعاد اجتماعية معينة، ولذلك فأن هدف هذه التفسيرات الاجتماعية هو تحديد هذه الأبعاد وتشخيص تلك العوامل المختلفة التي تشكل تلك الأرضية أو الخلفية لتكوين السلوك الإجرامي أو تطويره، ولذلك يرى" ميرتون" أن السلوك الجانح في غالبيته لا ينشأ نتيجة دوافع وبواعث فردية للخروج على قواعد الضبط الاجتماعي، ولكنها على العكس تشكل جنوحا اجتماعيا هو حصيلة تعاون كلا من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع على نشوؤه وتطوره. (غباري، 79:2002)

نظرية دوركايم اللامعيارية: Anomie

ظهر هذا المصطلح في اللغة الانجليزية منذ عام 1591 ثم ذاع استخدامه في اللغة الفرنسية في القرن السابع عشر في ميدان علم اللاهوت. وكان يقصد به إهمال القانون. وبخاصة القانون الإلهي. وقد كان اميل دوركايم أول من أدخل هذا المصطلح في علم الاجتماع في دراسته الشهيرة عن الانتحار اللامعيارية باعتباره واحدا من بين أشكال اخرى للانتحار تزايد انتشارها في المجتمع الحديث. وقد نمى دوركايم فكرة اللامعيارية في دراساته الأخرى حتى أصبحت تستخدم في تحليل عدد من المشاكل الاجتماعية المشخصة. وأعطاها مضمونا عكس مضمون التضامن الاجتماعي، فإذا كان التضامن الاجتماعي يعبر عن حالة من التكامل الأيدولوجي الجمعي فإن اللامعيارية تعتبر حالة من التخبط وانعدام الأمن وفقدان المعايير، الأمر الذي تصبح معه التمثيلات الجمعية منهارة تماما، وبهذا المعنى تفترض اللامعيارية ظرفا مسبقا يكون فيه السلوك محددا معياريا. وتتسبب أزمة اجتماعية طاحنة في قلب التوازن وظهور القلق عند عدد كبير من الناس مما يؤدي إلى زلزلة القوة القاهرة للتقاليد. (جابر، 539:2004)

ولقد حاول دوركايم تفسير الانحراف من خلال نظرته للعلاقة بين الفرد والمجتمع، فهو يرى ان تلك العلاقة يحكمها نوعان من الأسس:

النوع الأول: التضامن الآلي:

ويتمثل في تكاتف بين أفراد المجتمع وتعاون، يفرضهما (العقل الجمعي) بسبب التشابه والتماثل في أعضاء ذلك المجتمع ووحدة مشاعر أفراده ومعتقداتهم وافكارهم وعاداتهم وتقاليدهم، وهذا النوع يوجد في المجتمعات البدائية البسيطة لخضوع أفرادها لمثل هذه المعتقدات والأفكار وفقدانه لذاتية في التغيير.

النوع الثاني: التضامن العضوي:

وفي هذا النوع يظهر التمايز بين أفراد المجتمع في مشاعرهم ومعتقداتهم وأفكارهم ولكل منهم حرية التعبير، مما يحدث نوعا من الاختلاف في الوظائف والعلاقات بين أفراده، وبالتالي تقل سيطرة العقل الجمعي ويمكن ملاحظة هذا النوع من التضامن في المجتمعات المتطورة ماديا، ومن خلال النوع الثاني من التضامن يبرز في المجتمع حالة من الاختلال في المقاييس والمعايير الاجتماعية التي تساعد على التنبؤ بالسلوك المرغوب فيه من أفراده، حتى يصل الأمر إلى انهيار كامل لتلك المعايير وظهور وضع اللامعيارية (الانومي)، ونتيجة لذلك الوضع الجديد تنطلق شهوات الفرد المحررة من كل قيد فيرتكب أفعالا تتعارض مع النظام العام للمجتمع. (السدحان،1998: 9)

ويرى " السيف (1997) ان المعايير الاجتماعية غير الرسمية تعد ضابطا قويا لأفراد المجتمع. فالفرد يخشى أن يتعدى على السلوك المرغوب والسائد في المجتمع ويخشى السخرية والإستهزاء وإطلاق الشائعات وكل هذه الامور تحقق الامتثال للمعايير الاجتماعية التي وضعها المجتمع، ويقول " السيف " أيضا الواقع أن التشرب بالدين والقيم والعادات والتقليد يرتكز على التنشئة الاجتماعية للأفراد عندي مرحلة الطفولة المبكرة في إطار العائلة حيث يتعلم الفرد مجموعة من الالتزامات والواجبات والطرق الخاصة بالسلوك. (الشيخي،2003 :30)

عوامل انحراف الاحداث:

هناك ثمة عوامل لانحراف الاطفال على خلاف مع القانون وذلك حسب ما ذكر العلماء والمتخصصين، في السطور التالية يعرض الباحث جزءا منها فيما يلي عرض لأهم هذه العوامل:

العوامل الفردية:

يقصد بالعوامل الفردية تلك التي تتعلق بشخص المجرم وتكوينه العضوي والنفسي والعقلي وهي بدورها تؤثر في تكوينه شخصية المجرم التي تظهر من خلال افعاله التي يرتكبها في العالم الخارجي، والعوامل الفردية يمكن تقسيمها إلى عوامل داخلية أصلية كالتكوين العضوي والعقلي والغريزي وعوامل داخلية مكتسبة أو عارضة كالأمراض (العضوية والعقلية) والسن.

(عثمان، 87:2002)

مدى أهمية عامل الوراثة كعامل من عوامل إجرام الأحداث:

وقد ثار الجدل بين العلماء حول أثر الوراثة على السلوك الانحرافي والإجرامي. فذهب رأي إلى القول إن الانسان يرث عن والديه السلوك الانحرافي، وتزعم هذا الاتجاه العالم الايطالي" لمبروز" واتجه رأي اخر إلى أهدار كل قيمة للوراثة في إنتاج السلوك الانحرافي، والقول بأن هذا السلوك يرجع إلى العوامل البيئية المحيطة بالمنحرف فقط ويمثل هذا الاتجاه العالم الأمريكي " سيذرلاند "

(الصديقي واخرون، 60:2002)

يشير جورنج أن الوراثة هي العامل الأساسي في ارتكاب الجرائم وليست البيئة، وقد دلل على وجهة نظره بالنسبة للأولاد الذين أبعدوا عن تأثير والديهم في سن مبكرة فقد أصبحوا مجرمين بنسبة أكبر من الأولاد الذين أبعدوا عن تأثير والديهم في سن متأخرة، فإذا ما وضعنا جانبا عنصر البيئة لأنه قليل الأهمية يبقى العنصر البديل وهو الوراثة، كما رأى برت من خلال دراسته على مجموعة من الأحداث المنحرفين أن 11% من الحالات موضوع البحث كان أقربائهم من المنحرفين والمجرمين الذين أحيلوا إلى المحاكم، وأن 19% من هؤلاء اشتهروا ببعض الانحرافات الخطيرة.
(جعفر،2004: 39)

وصفوة القول في بيان أثر الوراثة على الانحراف أن دورها لا يمكن انكاره، وأن الاستعداد الانحرافي، أي احتمال الاقدام على الانحراف هو احتمال قائم، ولكن انحراف ذوي الاستعداد الانحرافي ليس أمرا مقضيا أو قدرا مفروضا، بل هو عامل من بين العوامل المتعددة للانحراف، ودور الوراثة متوقف على مساهمة العوامل الخارجية في تثبيته وإيقاظ هذا الاستعداد ونقله من حالة السكون إلى حالة الحركة. (الصديقي واخرون، 64:2002)

العوامل الخارجية:

الحياة الاجتماعية والعلائقية:

الأسرة:

يبدي الحدث الجانح تجاذبا وجدانيا واضحا في موقفه من الحياة الاجتماعية، ومن الانغراس الاجتماعي، فهو يتذبذب ما بين الشعور بالغربة الكلية عن تلك الحياة وبلين إبداء التقارب المفرط من الآخرين والامتثال الشديد للمعايير الاجتماعية. تمر لحظات يكون فيها أشبه بتلميذ مدرسة نجيب حسن التهذيب، يبدي الكثير من الحياء والعواطف الرقيقة الصادقة التي تقربه من محدثه، ويبدو عندها وكأنه استقر وترسخت قدماه في التكيف، وقد ينخدع القائمون على شؤونه بذلك كله فيعتقدون أنهم نجحوا نهائيا في جهودهم معه، ولكن لا تمضي فترة طويلة حتى يقع في مآزق سلوكية أو علائقية، وسرعان ما يتبدل الأمر رأسا على عقب، يبدو غريبا ويظهر الغربة عمن حوله حتى عن أكثر من كانوا قربا منه عاطفيا. وتعود أساليبه العلائقية والسلوكية الجانحة إلى البروز لدرجة يبدو معها وكأنه لم يتعرف على أحد في المؤسسة، يغرق في العزلة الاجتماعية وقد يظهر العداء الصريح للآخرين الذين كان يحرص على مودتهم أيما حرص ويبذل من أجل الحصول عليها أيما جهد، يتحول الحياد إلى فظاظة، وتتحول العواطف الرقيقة إلى مشاعر اضطهاد عدواني للآخرين، ويتحول التقدير الذي أبداه لهم إلى اتهام وإدانة. (حجازي، 1995: 302)

ويشير كفافي (277:2006) إن العامل الهام والمؤثر الأول للطفل هو الدفء والتقبل مقابل الكراهية والرفض في المنزل. ومن الصعب تحديد الدفء وقياسه قياسا دقيقا مثل كثير من المتغيرات النفسية، فالوالد الذي يتسم بالدفء يهتم بالطفل ويعبر عن عاطفته نحوه ويضع في اعتباره دائما أو غالبا حاجات الطفل ويظهر الشغف بأنشطة الطفل ويستجيب بحساسية ويتعاطف مع الأنشطة التي يقوم بها وفي الطرف الآخر يكون الآباء الكارهون أو الرافضون رفضا صريحا أو مقنعا لأطفالهم والذين يقولون ويعبرون بأفعالهم أنهم لا يحبون الطفل ولا يريدونه، ويتوقع بالطبع أن يكون هناك فروق في شخصيات أطفال هذين النمطين من الآباء وهذا ما أكده الباحثون فقد وجدوا أن الأطفال الذين نشئوا في اسرة دافئة ومحبة كانوا أكثر شعورا بالأمن حيث تعلقوا تعلقا امنا بالوالدين خلال العامين الاولين من الحياة، كما كان لديهم قدر أكبر من تقدير الذات وكانوا أكثر تعاطفا وأكثر غيرة وإثارية وأكثر استجابة لآلام الاخرين وأحزانهم، بل قد حصلوا على نسب ذكاء أعلى في مراحل ما قبل المدرسة وفي مرحلة المدرسة الابتدائية وذلك إذا ما قورنوا بأطفال الأسر غير المحبة، وكان سلوك أطفال الأسر المحبة ينم عن احتمال ضعيف في أن يظهر هؤلاء سلوكا جانحا في المراهقة، كما أظهرت نتائج العديد من البحوث أنه يبين الاطفال والمراهقين الذين ينشئون في الأحياء الفقيرة والعشوائية والذين لم ينحرفوا أو يجنحوا أن العامل الحاسم وراء عدم انحرافهم هو أنهم حظوا بحب غير مشروط وثابت من جانب الأم. (البليهي، 2008 :23)

هذا وقد أدى تفكك الروابط الأسرية والزيادة الكبيرة التي حدثت في السكان وما تبعها من تغيرات اجتماعية غير منتظمة وفقدان روح المواطنة إلى ازدياد ظاهرة الجنوح وهذه تمثل الضغوط التي أشار إليها " ميرتون " حيث أكد ان بعض الأفراد الذين ينتمون لطبقات اجتماعية منخفضة قد يتسبب في عدم قدرتهم على تحقيق النجاح بالوسائل المشروعة، وبالتالي من المرجح انخراطهم في أعمال جانحة خارجة عن القانون لتحقيق قدر من النجاح. (القحطاني، 2002: 18)

فقد دلت دراسات هيلي وبرونر (Healy & Brunner) أن المراهق الجانح لم ينل القسط الكافي من الإشباع في علاقاته الأسرية بالمقارنة مع المراهقين غير الجانحين والذين يعيشون حياة أسرية مشبعة بالحب والتواد، فقد تبين من أحصاء قام به أحد الباحثين في ألمانيا الاتحادية على (144) من المجرمين الأحداث أنهم جميعا ينتمون إلى أسر مفككة. كما أجرى بحث اخر على (2000) من الأحداث المجرمين، تبين من خلاله أن 26 % ينتمون إلى أسر انفصل فيها الأبوان (Reckless,1955)، كما يذكر هوير (Heuer) من خلال دراسته التي اجراها في مدينة باريس عام (1942م) أن 88% من الأحداث المنحرفين كانت أسرهم مفككة، وفي مصر تبين أن من خلال دراسة (800) اسرة بها أحداث جانحون، أن (67.4%) من الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر متصدعة، في حين أن (33.5 %) من غير الجانحين أصاب التصدع أسرهم

(الزعبي، 137:2001)

كذلك يلاحظ أن لانحطاط المستوى السلوكي للأسرة صلة وثيقة بالإجرام. فالطفل الذي يجد نفسه، في عائلة أوغل افرادها في الاجرام او تلوثوا برذائل أخرى، ينزلق غالباً مع ذويه في مباذلهم وخطاياهم، ويتورط عاجلا أو آجلا في ارتكاب الجرائم، مقتديا بأهله، دون أن يساوره أي شعور بالإثم، وتزداد الحالة خطورة، إذا تولت العائلة الموبوءة تدريب طفلها على اقتراف الرذيلة وارتكاب الجرائم، بغية استغلاله للحصول على مغانم محرمة. (نشأت، 17:2005)

المدرسة:

ويشير الباحث ان مدرسة تلعب دورا مهما بالتنشئة الاجتماعية باعتبارها البيئة الثانية للطفل وأكد الكثير من علماء النفس والاجتماع على بيئة المدرسة واعتبروها البيئة المكملة للطفل بل المدرسة تلعب دور مهم في التنشئة للطفل والتعليم بل تكون المدرسة النقطة التي يتحول عندها الطفل لطريق الانحراف وليست هي معنا ذلك انها السبب بانحراف الأحداث.

ويشير العصرة أن المدرسة ليست كسائر المؤسسات المعدة للإيداع أو المراكز الاجتماعية الاصلاحية، فهي ولو أنها مؤسسة مغلقة إلا أن صلتها بالحدث تبدأ حينما يسوقه الوالدان إليها في مطلع عهد بالإدراك ليتلقى العلم فيه ولو على كره منه وهو شعور يتساوى فيه معظم الأطفال، ومنذ هذه اللحظة تبدأ بين الحدث والمدرسة المغلقة صلة دائمة ومستمرة ومتجددة فيقضي الحدث بين جدرانها الجانب الأكبر من طفولته وصباه كما يجتاز بين جدران المدرسة مرحلة المراهقة.

(العصرة، 1975: 74)

عوامل تساعد المدرسة على انحراف الأحداث:

1_ عدم كفاءة المعلم وعدم وجود الخلق القويم لديه، فللمعلم دور جوهري في إحداث التنشئة الاجتماعية كشخص يدخل في علاقة اجتماعيه وكموجهة للسلوك وحافظ للنظام باعتباره القدوة امام طلابه.

2_ عدم الاهتمام بالكفاءة العقلية المتفاوتة لكل حدث أثناء تلقي علومه.

3_ عدم تناسب المناهج العلمية المدرسية في بعض الأحيان مع سن الحدث

4_ النظام اليومي الروتيني في عمل المدرسة وعدم وجود النشاطات الرياضية والترفيه بالمستوى المطلوب لاعتبار أن تلك النشاطات تصقل الحدث وتعمل على تهذيبه وتنمي مواهبه

(عبد الرحمن ،2007: 2)

جماعة الأصدقاء:

إن انغماس عدد كبير من المراهقين في السلوك المضاد للمجتمع Antisocial Behavior يجعل جناح الأحداث مشكلة اجتماعية، ولذلك ينبغي فهم الظروف والدوافع والعوامل والملابسات

والأوضاع التي تقود المراهقين للسلوك المضاد للمجتمع يلقي هذا الضوء على نمو المراهقين عامة. وهنا يمكن تمييز نوعين من الانحراف هما: الجنوح الاجتماعي والجنوح الفردي، النوع الأول يظهر في سلوك الشلل أو الجماعات gangs تلك الجماعات التي تنغمس في أنشطة مثل سرقة السيارات أو الضرب والنشاط الجنسي أو غير ذلك السلوك المنحرف، أما الجنوح الفردي فإنه قد يظهر في الأسر الطيبة والأحياء الراقية أو الرديئة، ويظهر كمحاولة لدى الصغير لحل مشكلة خاصة به.
(العيسوي، 29:2012)

أصدقاء الحدث (جماعة الرفاق) نستطيع أن نصنفهم إلى ثلاثة أصناف رئيسية على النحو التالي:

1- أصدقاء الحدث المماثلون له في السن.
2- أصدقاء الحدث الأكبر منه سنا.
3- أصدقاء الحدث من الأقارب والجيران والذين قد تتفاوت أعمارهم من حيث الكبر والصغر بالنسبة للحدث.

وقد يختلف أثر كل صنف من الأصناف على الحدث في اكتساب السلوك المنحرف وقد ذهب (السدحان،1994) إلى أن الصنف الثاني أشد هذه الأصناف خطورة وأكثرها تأثيراً على الحدث كونه أكبر منه سنا مما يجعل منهم قدوة يعتبرهم الحدث مثله الأعلى ويرى انحرافهم بطولة يسعى الى تقليدهم والاقتداء بهم وقد يتطور الأمر إلى استغلال الحدث من قبل هؤلاء الأصدقاء (الأكبر منه سناً) في أمور انحرافية مثل السرقة أو ترويج المخدرات أو الشذوذ الجنسي أو غير ذلك من الانحرافات.
(المطيري، 56:2006)

وقد لاحظ (جايلوك) أن الحدث لا يرتبط برفيق منحرف إلا إذا كان بينهما اتفاق سابق في الميول الانحرافية، وتجانس في العادات والصفات التي تقود الى السلوك المنحرف، بالإضافة إلى وجود الاستعداد الطبيعي والميل الفطري للسلوك الجانح وقد وجد (جايلوك) أن من بين الخمسمائة (500) طفل جانح الذين قام بدراستهم أن (492) منهم ويمثلون نسبة 98.4% لم ينحرفوا بمفردهم، وإنما انحرفوا مع اخرين. (غباري، 128:2002)

وقد دلت البحوث أن طول مدة اختلاط الفرد بالرفاق يعني قصر أمد التفاعل الاجتماعي في داخل جماعة الأسرة. كما أن دور الرفاق من الجانحين القدامى يتفوق في تأثره على القادمين على كل العوامل المجتمعية الأخرى، الى أن انتقال الصبية إلى مرحلة الاحتراف والانتظام ضمن التشكيلات الاجرامية، مرورا بمرحلة التلمذة والتدريب، والاتصال بكبار المجرمين إنما جاء طريق الرفاق، بل إن تلك الجماعة دخلت في منافسة قوية مع الأسرة، خاصة بأن نجحت في تحقيق الانتماء لها من جانب الأحداث الصغار. (الزعبي، 134:2001)

وسائل الإعلام:

الإذاعة والتلفاز والصحافة، إلى جانب كونها وسائل إعلام، المفروض فيها إحاطة الجميع بصدق بما يجري من أحداث في بلدها والعالم، فإنها كذلك من أهم أدوات التثقيف، ذات القوة المؤثرة في الرأي العام، غير أن لهذه الوسائل في نفس الوقت جانبا سلبيا، يبدو في دورها كعامل مساعد على الإجرام أحيانا، وذلك فيما تنشره الصحف من تفاصيل كيفية تنفيذ الجرائم، وفيما يعرضه التلفاز من رقوق سينمائية تنطوي على شتى أساليب الإجرام، ومع اظهار المجرمين بمظهر الأبطال وهم ينعمون بحياة مترفة، مما يشجع البعض على الاقتداء بهم وارتكاب الجرائم المماثلة لجرائمهم.
(نشأت، 2005: 26)

ويرى الباحث أنه يجب على وسائل الإعلام أن تمثل منظومة القيم للمجتمع وأن تكون نموذج لتوجيه أفراده لتقديم مادة تساهم في غرس الأخلاق السامية خاصة للمراهقين وللأحداث على أن تكون وسائل الإعلام لها الدور المكمل بعد الأسرة والمدرسة والمسجد والرفاق.

أوصت اللجنة الاجتماعية للأحداث التابعة لمنظمة الأمم المتحدة في مؤتمر مكافحة الجريمة في الشرق الأوسط سنة 1953م بأن تضممن البرامج الوقائية للأحداث في ميدان السينما اشتراط تكوين مراقبة الأفلام من عناصر تمثل الجهات المهتمة برعاية الطفولة وأن تعمل الحكومات على توجيه المؤسسات السينمائية إلى انتاج واستزاد أفلام تلائم الطفولة وتفيدها ومن الواضح أن العمل الاجتماعي لا ينتظر حتى يثبت الدليل العلمي. (سمية ،2006: 41)

تعقيب:

تتزاحم عوامل انحراف الاطفال ولا يمكن اعتبار عامل واحد هو السبب الوحيد فلكل حالة اسبابها الخاصة بها، ومن خلال عمل الباحث مع الاطفال على خلاف مع القانون يعرض الباحث بعض العوامل المسببة للانحراف في السطور التالية:

- الأسرة هي العامل الرئيسي والأساسي فمعظم الأطفال الذين تحدث معهم مخالفات قانونية هم أطفال من أسر يوجد بها تفكك أو خلافات أو لم يتلقوا تربية سوية فيها. وهناك الكثير من الأسر تجهل خصائص مرحلة المراهقة، وتفتقر للكثير من أساليب التربية السليمة.
- المدرسة دورها مهم فهي المؤسسة التربوية الرائدة التي تساهم في صقل شخصي الطفل ومكمل لدور الأسرة ويخرج منها الطبيب والمعلم والمهندس، ويرى الباحث أن معظم الاطفال الذين هم على خلاف مع القانون هم متسربين من المدارس.
- المسجد لقد تسيس وأصبح مسجد الفصيل والتنظيم وغاب دوره المناط به فمعظم أطفال على خلاف مع القانون هم أطفال غرباء عن المساجد ولديهم ضعف في الوازع الديني.

- رفقاء السوء إذا كان من المعروف أن مرحلة المراهقة هي المرحلة التي يدرسها هذا البحث فهي مرحلة حساسة يتقرب المراهق الى الصديق فهو مرجعتيه فهناك الكثير من قضايا الأطفال التي تدخل مراكز التوقيف والإيداع وتكون بشكل جماعي لمجموعات من الأطفال الأصدقاء.
- الوضع الاقتصادي هو عامل مهم وكثير من المختصين يعتبرونه عامل رئيسي فالطفل عندما لا تتوفر احتياجاته ولا تشبع بالشكل المطلوب يبحث عن البديل بالطرق الغير مشروعة ويكون الفارق هنا هو التنشئة والقيم التي يملكها هذا الطفل.
- وقت الفراغ إن الطاقة الكامنة لذا الأطفال المراهقين عندما لا تتفرغ وتستثمر في الرياضة والقراءة والعبادة تجعل الطفل أكثر عرضة للانحراف.
- الكثافة السكانية من الطبيعي ان الكثافة السكانية وخاصة في قطاع غزة أدى ظهور الكثير من الانحرافات.
- العولمة حيث الغزو الفكري والتكنولوجي الذي دخل كل بيت وحيث لا توجد ثقافة بكيفية استخدام الوسائل الالكترونية الحديثة حيث أصبح الأطفال عرضة للتقليد الأعمى والانحراف.

حالات التعرض للانحراف:

الأحداث المعرضون للانحراف:

تضمن تقرير معهد دراسات الاجرام بلندن الصادر عام 1955م تعريفا للحدث المعرض للانحراف بأنه شخص تحت سن معينة تقل عن الحد الأقصى لسن الحدث، وهو وإن كان لم يرتكب جريمة وفقا لنصوص القانون غلا أنه يعد لأسباب مقبولة ذا سلوك مضاد للمجتمع تبدو مظاهره في أفعاله وتصرفاته لدرجة يحتمل معها أن يعتبر منحرفا إذا لم يتخذ معه الإجراء الوقائي المناسب.

فالحدث المعرض للانحراف يرتكب أفعلا يعاقب عليها القانون ولم يجد من يقف في طريقه فينمو سلوكه الإجرامي والمضاد للجميع وبذلك يصبح في خط التحول إلى مجرم محترف إذا لم تتخذ الاجراءات المناسبة لإخراجه مما هو فيه في الوقت المناسب. (الزهراني، 2004: 14)

ويذكر العيسوي أن القانون يحدد الحالات التي يعتبر الطفل فيها معرضا للانحراف على النحو الآتي:

1_ إذا وجد متسولا، وبعض من أعمال التسول عرض سلع أو خدمات تافهة والقيام بألعاب بهلوانية زغير ذلك مما لا يصلح موردا جديا للعيش.

2_ إذا مارس جمع اعقاب السجائر أو غيرها من الفضلات أو المهملات.

3_ إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو الفسق أو بإفساد الأخلاق أو القمار أو المخدرات أو نحوها أو بخدمة ممن يقومون بها.

4_ إذا لم تكن له محال إقامة مستقر أو كان يبيت عادة في الطرقات أو في أماكن أخرى غير معدة للإقامة أو المبيت.

5_ إذا خالط المعرضين للانحراف أو المشتبه فيهم أو الذين اشتهر عنهم سوء السيرة.

6_ إذا اعتاد الهروب من معاهد التعليم أو التدريب. (عيسوي، 2007 :15)

ليس من شك في أن حقوق الطفل ورعايتها والاهتمام بها كانت محط عناية خاصة في المسيحية والإسلام، إذ انهما وضعتا قواعد للسوك من شأنها ان تساعد في قيام مجتمع إنساني يتصف بالعدالة والمحبة والاتزان. وهذا الاهتمام ترجمه المسيح عليه السلام عندما دعا الأطفال بقوله: " دعوا الأطفال يأتون إليَ لأن لمثل هؤلاء ملكوت السماوات "، ورسول الله صلَى الله عليه وسلم يقول: " صغارهم دعاميص الجنة " (الدعاميص نوع من أنواع الفراشات الجميلة). والإمام الغزالي في كلامه ملخصاً لموقف المسلمين يقول: " إن الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة " وفي الحديث الشريف نقرأ:" أفضل النفقة ما ينفق الرجل على أولاده ". كما نقرأ الوصية إلى الأم بإرضاع طفلها حولين كاملين:" وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ "(البقرة ،233) كل ذلك يدل على واجب الاهتمام بالطفل كي يحصل النماء الصحيح ويأتي اتزانه النفسي والاجتماعي كنتيجة لتلك الرعاية. (شكَور,1998 :38)

قرارات المجتمع الدولي بشأن الأحداث المنحرفين:

توافقت الجهود الدولية مع اختلاف الزمن والمكان على ان الاحداث الجانحون هم اطفال وعلى الدول ضرورة حمايتهم ومراعاة خصائصهم النفسية والجسدية والاجتماعية واتفقوا مجددا على ان التسمية المناسبة لهؤلاء الاطفال هو اطفال على خلاف مع القانون وأبرز ما توصلت له المحافل الدولية من مبادئ الرياض وبكين وطوكيو ويقدم الباحث جزء مما توصلت له هذه المبادئ الدولية.

- دراسة موضوع انحراف الأحداث ضمن الهيكلية والبنية الاجتماعية والنظام العام السائد في الدول، وإيلاء الاهتمام بشئون الصغار من تنظيم لأوقات فراغهم وعطلاتهم وأنشطتهم الثقافية والرياضية ومراقبة وسائل الاعلام.
- تنظيم شرطة خاصة بالأحداث يكون الهدف من إنشائها تحديد برنامج عملها وفقا لما يحقق مصلحة الأحداث.
- تناول إعلان كاركاس (1980) موضوع " عدالة الأحداث قبل الجنوح " في بند جدول أعماله الثاني مشيرا إلى أن عدالة الأحداث تتطلب العمل على اكتشاف الحالات والأوضاع التي تعرض الحدث لمخاطر اجتماعية تؤدي به إلى الوقوع تحت طائلة القانون، وأكد المؤتمر على ضرورة

العمل على حل جميع ما قد يتعرض له الأحداث من مشكلات، وبذل الجهد لحل قضاياهم بتولي كل من المجتمع المحلي و الأسرة والمؤسسة التعليمية الدور المناط بها في عملية التنشئة وتأمين التكيف الاجتماعي للشباب وتوفير احتياجاتهم، إضافة إلى وضع وتنفيذ البرامج والأنشطة التي يكون من شأنها تقديم ما يلزم من خدمات، وإدراجها ضمن الخطة التنموية المرحلية للدولة ، كما ورد التأكيد على ضرورة اكتشاف الجنوح خلال مراحله الاولية، وتنفيذ ما يلزم حيال ذلك من برامج وخطط للتدخل قبل وقوع الجنوح وقد أشار المؤتمر إلى أن مبادئ عدالة الأحداث خلال مرحلة ما بعد الجنوح لا تتحقق سوى باتخاذ تدابير إصلاحية – علاجية تكفل الحماية والرعاية اللازمة لمن لم يستفيدوا من التدابير الوقائية، وأصبحوا بذلك يشكلون خطرا على أنفسهم وعلى المجتمع . (رمضان ،2013: 36)

- يتركز اهتمام المجتمع الدولي بمشكلة انحراف الأحداث خلال اجتماعات المؤتمر الثامن لمنع ومعاملة المذنبين المنعقد بمدينة هافانا (1990) الذي أصدر وثيقتين رئيستين لأول مرة

- تتعلق الأولى منها " بقواعد الرياض التوجيهية للوقاية من جنوح الأحداث " وهي تتضمن عددا من التوصيات الوقائية المعتمدة على التسليم بأن صغار السن يحتاجون إلى رعاية ومساعدة خاصة، إضافة إلى حاجتهم إلى أن يلتزم الجميع بنص القانون بحماية حقوقهم وصون حرياتهم، وذلك ضرورة أن تتخذ المجتمعات طائفة من التدابير الرامية إلى مساعدة الناشئة وأن تستعين في ذلك بمؤسسات المجتمع، وما يتوفر له من مراكز تعنى بالترويح وتوفير الخدمات بغية التصدي للمشاكل الخاصة بالنشء المعرض للمخاطر الاجتماعية، على الا تؤدي هذه التدابير إلى الاتكالية من إمكانيات تحقيق الذات لديهم، وتفرد الوثيقة فصولا خاصة بالتعليم، وبالمجتمع المحلي، ووسائل الإعلام، والسياسة الاجتماعية والتشريع، وقضاء الأحداث، والابحاث العلمية .

- تتعلق الوثيقة الثانية " بالقواعد النموذجية الدنيا لمعاملة الأحداث المجردين من حريتهم " وتؤكد هذه الوثيقة من البداية على خطر تجريد الأحداث من حريتهم، مؤكدة بذل على عدم استخدامها إلا كملاذ أخير ووفقا للمبادئ والأسس الموضوعة في هذه الوثيقة، وتلك التي ورد النص عليها ضمن قواعد بكين وأن لا يتم ذلك إلا لأقل فترة ممكنة، ووفقا لما تفتضيه الضرورة وظروف ومصلحة الحدث، كما لا يجوز ابقاء الأحداث رهن التحقيق إلا في الحالات الاستثنائية، والتي يجب ان تقتصر فقط على الحالات التي يرتكب فيها الأحداث الأكبر سنا لمخالفات خطيرة ، كما تشمل الوثيقة على منظورات و مبادئ أساسية، وعلى تفصيل لمعنى التجريد من الحرية ، والحالات التي يمكن فيها اللجوء إلى مثل هذا الاجراء ، ونظم إدارة المؤسسات الاصلاحية، وحقوق الأحداث، وكذلك التزاماتهم خلال مرحلة حبسهم.(عبد الحميد، 1990 :45)

- أصدر مؤتمر ميلانو (1985) ما يعرف " بالقواعد الدنيا النموذجية لإدارة شؤون قضاء الأحداث" (قواعد بكين) التي تتضمن اجراءات المحاكمة سبلا تكفل تأمين حمايتهم بنص القانون، مع التأكيد

على عدم إصدار عقوبات في شأنهم إلا في الحالات القصوى، وعزل الأحداث عن الراشدين حماية لهم ضد التأثيرات السلبية التي قد يقعون عرضة لها نتيجة لاختلاطهم بالمجرمين الخطرين.

- عدم اللجوء إلى استخدام المؤسسات الاصلاحية العقابية بالنسبة للأحداث إلا في حالة ارتكابهم لجرائم تتسم بالعنف، أو التمادي الخطير في ارتكاب جرائم أخرى، وألا تستخدم الاجراءات المتضمنة على حبس حرية الصغير ما لم يكن ذلك ضروريا وما لم يتوفر غير ذلك من الوسائل الأخرى المناسبة للتعامل مع الحدث. (رمضان ،2013 :36)

العلاقة بين الحكم الخلقي وهوية الأنا:

يتناول الباحث في الدراسة الحالية متغيرين يكاد لا يخلو كتاب من كتب النمو النفسي الا وقد تحدث عنهم خاصة في مرحة المراهقة.

حيث يمثل نمو التفكير الأخلاقي كما افترضه كالبرج(1958)، وتشكل هوية الانا كما افترضه أريكسون(1963)، جانبين من أهم جوانب السلوك الإنساني المؤثرة على طبيعة السلوك الاجتماعي للفرد؛ حيث يرتبط التفكير الأخلاقي المعياري بطبيعة التفسيرات العقلية لما هو مقبول او ما هو مرفوض اجتماعيا، كما ترتبط هوية الانا بطبيعة إدراك الفرد لمعنى وجوده خلال تبني المبادئ والادوار المناسبة من الناحية الشخصية والاجتماعية على حد سواء (الغامدي، 2001:1)

ولا شك أن كل أمة تحرص على أن يعتنق أبناؤها مجموعة من القيم الأخلاقية التي تمثل أهدافها ومبادئها وأيدولوجيتها، والقيم الخلقية تعد البوتقة التي ينصهر فيها أفراد المجتمع ليخرجوا أكثر تماسكاً، وأكثر حفاظا على المجتمع وأكثر شعوراً بهويتهم، وانتماءً لهذا المجتمع، وإذا كان المراهق يبحث عن هويته في هذه المرحلة وينتقل من مرحلة لأخرى للوصول إلى المثالية والاستقلالية، فإن القيم الخلقية تعتبر أداة الضبط الاجتماعي ومعيار السلوك الراقي المهذب الذي يحاول الشاب الوصول إليه. (كاشف، 465:2001)

ويرى الباحث ان ظاهرة أطفال على خلاف مع القانون أو ما يعرف بالأحداث الجانحين من أخطر القضايا لتي يعاني منها مجتمعنا الغزي، ومن خلال عمل الباحث مع هذه الفئة فإن كل حدث منهم لديه قصة وحكاية، وهؤلاء الأحداث هم انعكاس لتردي الوضع الاجتماعي والاقتصادي فهم، يعانون من أزمة أخلاقية فالقضايا التي تم توقيفهم من أجلها هي مخالفات أخلاقية قبل أن تكون مخالفات قانونية، كما يعانون من أزمة هوية فلا هدف لهم ولا مستقبل تعليمي ومهني يرنو له.

يرى الباحث أن واقع العمل النفسي والاجتماعي مع هؤلاء الأطفال يعاني من سوء الحال ويرجع ذلك إلى عدة نقاط:

-انه في عام (2007) أغلقت مؤسسة الربيع وذلك بسبب التجاذبات السياسية، ومن ثم بدأ العمل بها بعد ذلك بأقل الإمكانيات ومن نقطة الصفر.

-تردي العمل معهم في المؤسسات القضائية والشرطية، وذلك لقلة الخبرات وضعف الإمكانيات بالإضافة إلى أن القوانين المعمول بها في الأراضي الفلسطينية ما زالت قديمة ولم يحدث تطور في موادها.

-سوء الوضع الاقتصادي، وانتشار البطالة والحصار الخانق كان السبب وراء انتشار الكثير من السلوكيات السلبية، واتجاه الكثير من الأحداث نحو السرقة والعقاقير الطبية والمخدرات والمشاكل الأخرى.

الفصل الثالث

الدراســـات السابقـــة

- أولا: دراسات لها علاقة في الحكم الخلقي
- ثانيا: دراسات لها علاقة في أزمة الهوية
- ثالثا: دراسات لها علاقة في الحكم الخلقي وأزمة الهوية

مقدمة:

يعرض الباحث في هذا الفصل الدراسات والبحوث التي تناولت متغيرات الدراسة، وقد سعى الباحث جاهدا إلى حصر الدراسات المحلية في الجامعات الفلسطينية وبعض الدراسات العربية والدولية خاصة التي تناولت إحدى متغيرات الدراسة مع الأحداث الجانحين، وقد قسم الباحث هذا الفصل على ثلاثة محاور:

- تناول الدراسات التي اهتمت بمتغير الحكم الخلقي وبالتفكير الخلقي والنمو الخلقي.
- تناول الدراسات التي اهتمت بأزمة الهوية وهوية الأنا والهوية الذاتية.
- يتناول الدراسات التي جمعت متغير الحكم الخلقي ومتغير أزمة الهوية.

أولا: دراسات لها علاقة بالحكم الخلقي:

دراسة عتوم (2012)

بعنوان: "أثر برنامج إرشادي يستند إلى نظرية العلاج العقلاني العاطفي وبرنامج لتطوير المهارات الاجتماعية في تنمية المسئولية الاجتماعية والحكم الخلقي لدى الأحداث الجانحين في الأردن"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر برنامجين يستند أحدهما إلى العلاج العقلاني الانفعالي والثاني إلى تطوير المهارات الاجتماعية في تنمية المسئولية الاجتماعية والحكم الخلقي لدى الأحداث الجانحين في الأردن، وقد أجرى الباحث دراسته على عينة قوامها (36) حدثا، وقد قسم الباحث عتوم العينة إلى ثلاث مجموعات وهي: اثنتان تجريبيتان كل واحدة منهما (9) أحداث، وثالثة ضابطة من (18) حدثا، وقد استخدم الباحث مقياس المسئولية الاجتماعية والحكم الخلقي كاختبار قبلي وبرنامجي العلاج العقلاني الانفعالي وتطوير المهارات الاجتماعية من إعداد الباحث كأدوات للبحث، وقد أظهرت دراسته النتائج التالية: أن برنامجي العلاج العقلاني الانفعالي وتطوير المهارات الاجتماعية كان لهما أثرا ذا دلالة إحصائية في تنمية المسئولية الاجتماعية والحكم الخلقي لدى الأحداث الجانحين الذين خضعوا للبرنامجين التدريبيين مقارنة مع المجموعة الضابطة .

دراسة اشتيوي (2012)

بعنوان:" التفكير الأخلاقي وعلاقته بالتسلطية لدى ضباط الأجهزة الأمنية بمحافظة غزة"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التفكير الأخلاقي لدى ضباط الأجهزة الأمنية الفلسطينية والتعرف على مستوى التسلطية لدى ضباط الأجهزة الأمنية الفلسطينية وتهدف أيضا للتعرف على العلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين التفكير الأخلاقي والتسلطية لدى ضباط الأجهزة الأمنية الفلسطينية بمحافظة غزة و تعزى من حيث (العمر – الرتبة العسكرية – عدد سنوات الخبرة – الجهاز الذي يعمل به – المؤهل العلمي)، وطبق الباحث أدواته على عينة قوامها (247) ضابطا من ضباط الأجهزة الأمنية وهم يمثلون 25% من مجتمع الدراسة الأصلي وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية مستخدما

الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الباحث مقياس التفكير الأخلاقي إعداد فوقية عبد الفتاح 2001، واستخدم أيضا مقياس التسلطية من إعداده كأدوات للبحث و أظهرت النتائج التالية: مستوى التفكير الأخلاقي حصلت على وزن نسبي (68.7%)، مستوى للتسلطية حصلت على وزن نسبي (48.8%) ، توجد علاقة ارتباطية عكسية بين جميع أبعاد مقياس التفكير الاخلاقي والدرجة الكلية لاستبانة التسلطية .

دراسة الجوبان (2011)

بعنوان: "برنامج ارشادي للتفكير الأخلاقي وأثره على الصحة النفسية لدى الأحداث الجانحين في مدينة الرياض"

هدفت هذه الدراسة لمعرفة أثر التفكير الأخلاقي على مستوى الصحة النفسية لدى الجانحين، وقد استخدم الباحث عينة للدراسة قوامها 40 جانحا مقسمة على مجموعتين تجريبية و ضابطة، وقد استخدم الباحث أيضا مقياس التفكير الأخلاقي(فوقية عبد الفتاح: 2001) ومقياس الصحة النفسية (ديرعات:1996) واختبار المصفوفات للذكاء (أبو حطب وزملاؤه: 1987) بالإضافة برنامج ارشادي لتنمية التفكير الأخلاقي إعداد الباحث 2011، وقد استخدم هذه المقاييس كأدوات للبحث، بالإضافة استخدم الباحث المنهج التجريبي، وقد أظهرت دراسته النتائج التالية وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموع متوسطي درجات القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي في مقياس التفكير الأخلاقي ومستوى الصحة النفسية، كما وجدت فروق دالة إحصائيا بين مجموع متوسطي درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في مستوى التفكير الأخلاقي والصحة النفسية لصالح المجموعة التجريبية .

دراسة مشرف (2009)

بعنوان: "التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة"

هدفت الدراسة للكشف عن مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، وكذلك الكشف عن العلاقة بينهما والفروق في كل منها والتي تعزى لمتغيرات (الجنس، الكلية، المستوى الدراسي، ومستوى تعليم الوالدين، ومستوى الأسرة الاقتصادي وحجم الأسرة)، استخدمت الباحثة عينة قوامها(600) طالبا وطالبة موزعة (231) طالب، (369) طالبة واستخدمت الباحثة: مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين إعداد فوقية عبد الفتاح 2001، واستخدمت استبانة المسئولية الاجتماعية للمرحلة الجامعية من إعداد الباحث كأدوات للدراسة، ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية: مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة تقع ضمن الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي الستة كالبرج مرحلة التمسك الصارم بالقانون

والنظام الاجتماعي، طلبة لديهم مستوى مرتفع من المسؤولية الاجتماعية وجود علاقة ارتباط موجب بين التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية ، وجود فروق في مستوى التفكير الأخلاقي بين الذكور والإناث لصالح الإناث، وجود فورق بين الكليات العملية والأدبية لصالح الكليات الأدبية، لا توجد فروق دلاله إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي تغزي لمتغير المنطقة السكنية أو مستوى تعليم الأب أو المستوى الدراسي، وجود فروق في المسؤولية الاجتماعية لدي طلبه الجامعة لصالح الإناث.

دراسة محمد (2009)

بعنوان " مستوى النمو الأخلاقي للمراهقين وفقا لنظرية كالبرج "

هدفت هذه الدراسة الى معرفة الفروق بين المراهقين في المراحل العمرية المختلفة في مستوى النمو الأخلاقي وفقا لنظرية (كالبرج) في ضوء بعض المتغيرات (الجنس – المرحلة العمرية– المستوى التعليمي للوالدين – مكان الاقامة)، ما هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى النمو الاخلاقي والتأخر أو الخلل الأخلاقي في القيم ، وطبقت الأداة على عينة قوامها (700) طالب وطالبة من الصف الثالث الإعدادي والثالث الثانوي من بعض مدارس مدينة البيضاء وبعض المناطق المجاورة لها ، واستخدمت الباحثة المقياس الموضوعي للحكم الأخلاقي من إعداد (قبس واخرون، 1984)، وقد أظهرت النتائج ما يلي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النمو الأخلاقي وفقا للجنس لصالح الذكور أي ان الذكور اكثر نموا أخلاقيا من الإناث، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النمو الأخلاقي وفقا للمرحلة العمرية لصالح المرحلة الثانوية أي أن طلبة الثانوي أكثر نموا أخلاقيا من طلبة الإعدادي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النمو الأخلاقي وفقا للمستوى التعليمي للوالدين، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النمو الأخلاقي وفقا لمهنة الوالدين، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النمو الأخلاقي وفقا لمكان الإقامة.

دراسة أبو قاعود (2008)

بعنوان: "تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر التعذيب الذي تعرض له الأسرى المحررين في سجون الإحتلال وذلك على أيدي محققي جهاز الأمن العام الشباك وجيش الإحتلال الإسرائيلي وعلاقته بمستوى التفكير الأخلاقي لدى الأسرى و تكونت عينه الدراسة من (300) أسير تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية بنسبة 15% من المجتمع الأصلي و قد طبق عليهم مقياس شدة التعذيب ومقياس التفكير الأخلاقي واستخدمت هذه الدراسة مقياس شدة التعذيب من إعداد (محمد الزير،2001)، ومقياس التفكير الأخلاقي إعداد (فوقية عبد الفتاح ،2001)، وقد بينت نتائج الدراسة: وجود علاقة عكسية بين شدة التعذيب ومدى الاعتقال ومستوى التفكير الأخلاقي وكذلك وجود فروق جوهرية بين

المستوبات التعليمية ومستوى التفكير الاخلاقي كما تبين عدم وجود فروق جوهرية بين نوع المواطنة و مستوى التفكير الأخلاقي .

دراسة فتوحي (2005)

بعنوان: " الأحكام الخلقية لدى الجانحين في محافظة نينوى "

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الحكم الخلقي للجانحين في محافظة نينو , وكذلك التعرف على مستوى الحكم الخلقي وفقا لمتغيرات نوع الجريمة (قتل – شجار – سرقة أو نشل) وكذلك لمتغيري العمر والتحصيل العلمي للجانح واقتصر البحث على الأعمار من (13 – 17) واستخدم الباحث عينة (120) جانحا و بنسبة (35.3) من المجتمع الأصلي، واستخدم الباحث اختبار ريست بعد التأكد من صدقة وثباته وأظهرت الدراسة النتائج التالية: أن الجانحين أغلبهم وقعوا في المرحلة الثانية من مراحل الحكم الخلقي وبنسبة مقدارها (45.83%) ، أما المرحلة الثالثة فقد احتلها (35.83%) من الأحداث والمرحلة الرابعة احتلها (13.33%) حدثا أما المؤشر المرحلة الخامسة و السادسة فقد وصلها (0.5%) من أفراد المجموعة، وتوصل الباحث ان الذين ارتكبوا جرائم السرقة والنشل احتلوا المرتبة الثانية أيضا وبفرق دال إحصائيا ولم يكن هنالك تأثير للعمر في الجريمة وفقا لمراحل النمو الخلقي أما التحصيل العلمي فأظهرت النتائج أن هناك فرق دال احصائيا حيث أن الأميين هم الذين احتلوا ادنى مراحل الحكم الخلقي.

دراسة العريشي (2004)

بعنوان:" نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة بمنطقة مكة المكرمة"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة، استخدم الباحث عينة قومها (116) طالبا منهم (36) لقيط و (80) طالبا من طلاب التعليم العام من الفئة (15 –20) وقد استخدم الباحث المقياس الموضوعي للحكم الخلقي والمقنن على البيئة السعودية من قبل (حسين الغامدي ،2000) ومقياس السلوك العدواني والمقنن على البيئة السعودية من قبل (عبد الله أبو عباءه ،1995)، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي السببي المقارن وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات ومراحل نمو الأحكام الخلقية بين اللقطاء والعاديين، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات السلوك العدواني بين اللقطاء والعاديين ، وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين درجات الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني .

دراسة الكحلوت (2004)

بعنوان: "دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى النضج الخلقي لدى المراهقين في قطاع غزة "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى النضج الخلقي لدي المراهقين والتعرف على العلاقة بين المتغيرات الانفعالية وموضع الضبط وتقدير الذات ومستوى النضج الخلقي لدي المراهقين واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي و بلغ حجم العينة (1200) طالبا وطالبة منهم (588) طالب و(612) طالبة واستخدم الباحث مقياس التفكير الاخلاقي إعداد(فوقية عبد الفتاح) ومقياس الضبط الداخلي الخارجي تعريب رشاد موسي وصلاح أبو ناهية ومقياس تقدير الذات للمراهقين تعريب عادل محمد، واستمارة للوضع الاقتصادي الاجتماعي من اعداد الباحث ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى النضج الخلقي لصالح الإناث وكذلك إلى وجود فروق في مستوى النضج الخلقي لصالح طلبة القسم العلمي كما توجد فروق في مستوى النضج الخلقي لصالح ذوي الضبط الداخلي من المراهقين كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التفكير الأخلاقي لدي أفراد العلية تعزي للمستوى التعليمي للأب والأم وكذلك لم تتوصل الدراسة إلى وجود فروق في مستوى التفكير الأخلاقي بين طلبة المرحلة الثانوية ترجع للمستوى الاقتصادي للأسرة .

دراسة داودي (2003)

بعنوان:" مستوى الحكم الأخلاقي لدى عينة من الأحداث الجانحين في مركزي إعادة التربية والتأهيل في العاصمة الجزائر"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الحكم الأخلاقي لدى عينة من الأحداث الجانحين في مركزي إعادة التربية والتأهيل 1و2 في الجزائر العاصمة، وقد استخدم الباحث اختبار تحديد القضايا الأخلاقية للعالم النفسي الأمريكي جيمس ريست(DIT) كأداة للدراسة وطبقت الأداة على عينة قوامها (20) جانحا (10 إناث ، و 10 ذكور) مقيمين في مركز لإعادة التأهيل والتربية يتراوح سنهم ما بين 13و16سنة واستخدم الباحث منهج التحليل الوصفي ، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: الأحداث الجانحون في مركزي إعادة التربية والتأهيل في الجزائر العاصمة يستخدمون المرحلة الثالثة أكثر من غيرها من مراحل النمو الأخلاقي الأخرى، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والأحداث الجانحات في أحكامهم الخلقية.

دراسة الغامدي(2001)

بعنوان: "حفظ القرآن الكريم ونمو الحكم الخلقي لدى عينة من طالبات الصف الثالث للمرحلة المتوسطة العامة وتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين نمو الحكم الخلقي و حفظ القرآن الكريم وذلك من خلال المقارنة بين محافظة جدة في المملكة العربية السعودية كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن مرحلة النمو الخلقي السائدة لدى طالبات مدارس التحفيظ العام، وعن الفروق بين المجموعتين في مراحل النمو الخلقي واستخدمت الباحثة مقياس الحكم الخلقي من إعداد الباحثة كأداة للدراسة وطبقت هذه الأداة على عينة قوامها (73) طالبة منهن (34) طالبة من طالبات الصف الثالث المتوسط في مدارس التعليم العام و(39) طالبة من طالبات الصف الثالث المتوسط في مدارس التحفيظ واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: لا توجد علاقة إحصائية بين حفظ القرآن الكريم والنمو الخلقي، يسود طالبات التعليم العام المرحلة الأخلاقية الرابعة وعدد أفراد العينة بها(34) فرد بينما تسود طالبات التحفيظ المرحلة الأخلاقية الانتقالية بين الثالثة والرابعة وعدد أفراد العينة(39) .

ثانيا: الدراسات التي تناولت أزمة الهوية:

دراسة أبو فضة (2013)

" قلق المستقبل وعلاقته بأزمة الهوية لدى المراهقين الصم في محافظات غزة "

هدفت الدراسة إلى التعرف على قلق المستقبل وعلاقته بأزمة الهوية لدى المراهقين الصم في محافظات غزة في ضوء عدد من المتغيرات (الجنس – ترتيب الأصم بين أخوته –دخل الأسرة– وجود أخوة صم في العائلة – وجود أحد الوالدين أصم أو كليهما) وقد أجرى دراسته على عينة قوامها (190) طالباً وطالبة من طلبة مدرستي مصطفى صادق الرافعي الثانوية للصم، وقد استخدم الباحث (مقياس قلق المستقبل ومقياس أزمة الهوية) من إعداد الباحث كأدوات للدراسة كما استخدم الباحث المقياس الوصفي التحليلي في دراسته، وقد أظهرت دراسته النتائج التالية: أن الوزن النسبي لدى العينة لمقياس قلق المستقبل بلغ (60.50 %) وهذا يشير إلى وجود مستوى فوق المتوسط من قلق المستقبل، أن الوزن النسبي لدى العينة لمقياس أزمة الهوية بلغ (61.04%) وهذا يشير إلى وجود مستوى فوق المتوسط من أزمة الهوية، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل وأزمة الهوية لدى المراهقين الصم في محافظات غزة، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لأزمة الهوية لدى المراهقين الصم تعزى لمتغير النوع (ذكر – أنثى) لصالح الإناث، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لأزمة الهوية لدى المراهقين الصم تعزى لمتغير ترتيب الأصم بين أخوته (الأول – الأوسط – الأخير).

دراسة زقوت(2011)

بعنوان: "هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى الأطفال مجهولي النسب"

هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب كما هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق في هذه المتغيرات بحسب مكان (الاحتضان، العمر، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية وإمكانية التنبؤ بتأثير هوية الذات و التوكيدية من إعداد الباحثة، وتقاس الوحدة النفسية (راتوس) حيث قامت الباحثة بتقنينه كأدوات للدراسة، وطبقت الأدوات على عينه قوامها(58) من مجهولي النسب المتواجدون في جمعية مبرة الرحمة والمحتضنين لدى أسر في قطاع غزة ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: توجد علاقة دالة إحصائيا بين هوية الذات والتوكيدية والشعور بالوحدة النفسية لدى مجهولي النسب، لا توجد فروق دالة إحصائيا بين هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب المتواجدين لدى الأسر البديلة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب تعزى لمتغيرات الجنس، والمستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي، والحالة الاجتماعية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات والشعور بالوحدة النفسية والتوكيدية لدى مجهولي النسب المتواجدون في المؤسسة والمحتضنين لدى الأسر تعزى لمتغير العمر.

دراسة حمود (2011)

بعنوان: "مستويات تشكيل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين (دراسة ميدانية في المدارس الثانوية)"

هدفت الدراسة إلى التعرف على تشكيل الهوية الاجتماعية و فق المجالات الاساسية التي تتكون منها (الصداقة ،الدور الجنسي، العلاقة بالآخر، الاستمتاع بوقت الفراغ " الترفيه ") في مستويات (الانجاز – التعليف – الانغلاق – التشتت) تكونت عينة الدراسة من (253) طالب و طالبة من طلاب الصف الاول الثانوي، واستخدمت الباحثة المقياس الموضوعي لرتب الهوية الايدلوجية والاجتماعية لآدمز ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وقد أظهرت هذه الدراسة النتائج التالية: أن الفروق في مستويات الهوية لصالح الذكور في مستوى الإنغلاق، كما بينت العلاقة الارتباطية أن مجالات الهوية أكثر نشاطا في مستوى التعليق وأن الفروق بين الجنسين كانت لصالح الذكور في مستوى الانجاز والتعليق لمجال الترفيه وفي مستوى الإنغلاق لمجال الدور الجنسي وهذه الفروق لصالح الاناث في مستوالإنغلاق لمجال العلاقة بالآخر.

دراسة محمود (2010)

بعنوان: " أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية "

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية والتعرف على دلالة الفروق الاحصائية في أزمة الهوية تبعا للمتغيرات الاتية: المرحلة الدراسية (الصف الرابع– الصف السادس)، التخصص الدراسي (علمي – أدبي)، الجنس (طلاب – طالبات)، واستخدم الباحث الإسلوب العشوائي المرحلي في اختيار عينة البحث الأساسي فبلغت (1040) طالباً وطالبة من المدارس الإعدادية موزعين تبعا لمتغير المرحلة الدراسية وتبعا لمتغير التخصص وتبعا لمتغير الجنس، وقام الباحث بإعداد مقياس أزمة الهوية كأداة للبحث وأظهرت الدراسة النتائج التالية أن الطلبة الذين لديهم أزمة هوية بمتوسط حسابي قدره (62.11) درجة وهي أعلى من المتوسط النظري البالغ (60) درجة، توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة البحث تبعًا لمتغير المرحلة الدراسية (الصف الرابع – الصف السادس) ولمصلحة طلبة الصف السادس، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الطلبة في أزمة الهوية تبعا لمتغير التخصص الدراسي (علمي – انساني)، توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الطلبة في أزمة الهوية تبعا لمتغير الجنس (طلاب – طالبات) ولمصلحة الطالبات، لا توجد علاقة بين درجات رتب هوية الأنا الاجتماعية ودرجات مفهوم الذات، في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الكلية بطرق مختلفة، حيث ارتبطت أبعاد التوافق إيجابا، لا توجد علاقة بين درجات رتب هوية الأنا الكلية ودرجات مفهوم الذات، في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الكلية بطرق مختلفة، ان اتجاه علاقة التوافق إلى الإيجابية بتحقيق الهوية وإلى السلبية بتشتت الهوية وذلك بدلالة في الغالب، وميلها إلى الضعف وعدم الدلالة بكل من تعليق وانغلاق الهوية، لا توجد علاقة دالة بين أبعاد الهوية المختلفة في مجالاتها ومفهوم الذات .

دراسة شين واخرون(chin & others,2010)

بعنوان" التحقق من صحة المراهقين من منظور الهوية الذاتية وارتباطها بنوعية الحياة لديهم "

هدفت الدراسة إلى امكانية التنبؤ بنوعية الحياة الصحية لدى المراهقين من خلال أربعة جوانب (الهوية الذاتية ، والاجتماعية والقدرة ، والهوية الاكاديمية) كما هدفت إلى توضيح مفهوم ثبات الهوية والذي يمكن أن يتنبأ بنوعية الحياة الصحية للمراهقين أكثر من مفهوم أهمية الهوية واستخدم الباحثون مقياس (QII–R) لأهمية الهوية، ومقياس (QIF–R) لثبات الهوية، والنسخة التايوانية (WHOQOL–BREF) وبنود نسخة التظاهر المرئي (HQROL) كأدوات للدراسة، وطبقت الأدوات على عينة قوامها (198) مراهقة، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: أن مفهوم ثبات الهوية يمكن أن يتنبأ بنوعية الحياة الصحية للمراهقين أكثر من مفهوم أهمية الهوية، يمكن شرح مجالات العلاقات

الاجتماعية والنفسية لنوعية الحياة الصحية باستخدام مفهوم ثبات الهوية أهمية عامل مفهوم ثبات الهوية لمعرفة نوعية الحياة الصحية عن المراهقين .

دراسة بني خالد (2007)

بعنوان: "الهوية الذاتية: دراسة مقارنة بين الطلبة المراهقين ذوي (التحصيل المرتفع / متدني) في ضوء نظرية اريكسون النفسية "

هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين الطلبة المراهقين ذوي التحصيل المرتفع والمتدني من حيث درجة تحقيق الهوية الذاتية، واستخدم الباحث عينة قوامها (80) طالبا، تراوحت أعمارهم بين (14-18) وتم تقسيمهم إلى مجموعتين، الأولى ممن حصلوا على معدل (80%) فأكثر والثانية ممن حصلوا على معدل (60%) فأقل، وقد استخدم الباحث مقياس الهوية الذاتية لراسموسن كأداة للبحث كما استخدم المنهج الوصفي المقارن ،وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحقيق الهوية الذاتية ككل وفي كل بعد من أبعاد الأزمات النفسية: الثقة مقابل عدم الثقة، والمبادأة مقابل الشعور بالذنب، والاستقلالية مقابل الخجل، والجهد مقابل النقص والهوية مقابل الغموض ، وكانت لصالح الطلبة المراهقين ذوي التحصيل المرتفع .

دراسة شافيرا (chvira 2005)

بعنوان " دور العائلة في تشكيل الهوية والإنجاز الأكاديمي للمراهق المكسيكي"

هدفت الدراسة إلى توضيح أثر مساهمة العائلات المكسيكية في حياة المراهقين ، وبشكل خاص أهدافهم المهنية ونمو الهوية الأخلاقية وأثر ذلك أيضا في تحصيلهم المدرسي ، وطبقت الأدوات على عينة قوامها (30) من الطلاب، و(30) من الاباء، استخدم الباحث مقياس الهوية الذاتية لراسموسن كأداة للدراسة ،وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي : استطاع الطلبة التعبير عن أهدافهم المهنية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وضع الهوية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث في بعد التعليق، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وضع الهوية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور في بعد الانتشار، استخدم الاباء لمهارات ساعدة الطلبة على النجاح في التحصيل الأكاديمي وبناء هويتهم الذاتية، يوجد اختلاف في وضع الهوية يعزى للجنس حيث تفوقت الإناث على بعد التعليق على الذكور، بينما تفوق الذكور على الإناث في بعد الانتشار .

دراسة دنكل وباينس (Dunkel & Pains،2005)

"بعنوان دور حالة هوية الأنا في مقابلة التفضيلات للمراهقين"

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور الهوية الذاتية في مقابلات التفضيلات لدى المراهقين مراهقة متأخرة، بالإضافة إلى فحص التباين الذي يفسر أوضاع الهوية الذاتية، استخدم الباحثان مقياس الهوية

الذاتية لراسمسون كأداة للدراسة، وطبقت الأدوات على عينة قومها (208) مفحوص، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: أن الهوية الذاتية والجنس يلعبان دورا مستقلا في تحديد التفضيلات لدى المراهقين مراهقة متأخرة.

دراسة عسيري (2003)

بعنوان: "علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدي عينه من طالبات المرحلة الثانوية بمدينه الطائف"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين تشكل هوية الأنا ممثلة في الدرجات الخام لرتب الهوية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) في مجالاتها المختلفة (الأيديولوجية، والاجتماعية والكلية) والدرجات الخام لكل من مفهوم الذات والتوافق لدى عينة من 146 طالبه من طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الطائف، وقد استخدم الباحث كل من الأدوات. مقياس الهوية الموضوعي. إعداد آدمز قننه على البيئة السعودية الغامدي 2002 ومقياس مفهوم الذات إعداد الصيرفي 1989ومقياس التوافق، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى ما يلي: لا توجد علاقة داالة بين درجات مفهوم الذات ودرجات رتب هوية الأنا الأيديولوجية، وتبين ارتباط درجات أبعاد التوافق بدرجات رتب هوية الأنا الإيديولوجية بطرق مختلفة، حيث ارتبطت أبعاد التوافق إيجابيا وبدلالة بتحقيق الهوية، وسلبيا بدلالة في بعدين (التوافق الاجتماعي والعام) بدرجات تشتت هوية الأنا الايديولوجية.

دراسة الغامدي (2002)

بعنوان: " تشكيل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة العربية السعودية"

هدفت الدراسة إلى كشف طبيعة هوية الأنا لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين من المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، ومدى دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعتين في هذا الجانب واستخدام الباحث المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا المبني على وجهة نظر(مارشيا) كاداة للدراسة، وطبقت الأداة على عينة قوامها (64) جانحا تتراوح أعمارهم بين سن 15 و18 سنة وهم من نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بجدة في المملكة العربية السعودية واستخدام الباحث المنهج السببي المقارن ،وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: توجد فروق دالة بين الجانحين وغير الجانحين ي راتب الهدية حيث تبين ميل غير الجانحين إلى تحقيق الهوية بشكل أكبر منه لدى الجانحين الذين مالوا في المقابل إلى الوقوع في رتبة تشتت الهوية، توجد فروق دالة بين المجموعتين في رتبتي تحقيق وتشتت الهوية حيث حصل الجانحين على دراجات أعلى في رتبة التحقيق ودراجات أدنى في رتبة الانغلاق وذلك في

مجالات الهوية المختلفة، كما أن الحركة باتجاه التحقيق يمثل سمة نحو أكثر وضوحا لدى الأسوياء مقارنة بالجانحين الذين يميلون بدرجة أكبر نحو التشتت.

دراسة الطرشاوي (2002)

بعنوان:" أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات"

هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الأحداث الجانحين والأحداث الغير جانحين في مفهوم الهوية الذاتية الكلية لهم وكذلك معرفة الفروق في الأبعاد الفرعية لمقياس الهوية الذاتية ،معرفة فروق استجابات الجانحين الأحداث و الأسوياء في محافظات غزة على المستوى الثقافي للحدث، معرفة الفروق بين الأحداث الجانحين في محافظات غزة تعزى لمتغيرات المستوى الاقتصادي والاجتماعي والمستوى الثقافي (مرتفع، منخفض)، ومعرفة علاقة التفاعل بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي و المستوى الثقافي (مرتفع ، منخفض) مع درجات الأحداث الجانحين على مقياس الهوية الذاتية، استخدم الباحث مقياس الهوية الذاتية لراسموسن تعريب وتقنين (عبد الله المنيزل)، ومقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي (إعداد إيمان أبو شعبان)، ومقياس المستوى الثقافي (إعداد إيمان أبو شعبان) كأدوات للدراسة، وطبقت الأداة على عينة قوامها (135) فردا، (100) طالب تم اختيارهم من طلبة الصف العاشر من إحدى المدارس الثانوية للبنين في محافظة خانيونس و (35) من الأحداث الجانحين في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية بغزة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي والسببي المقارن، وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية: وجود فروق دالة بين الجانحين والأسوياء فيما يتعلق بالدرجة الكلية للهوية الذاتية لصالح مجموعة الأسوياء، وجود فروق بين استجابات الأحداث الجانحين والأسوياء على مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي لصالح الأسوياء ،وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أقل من (5,51) لمتغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي (مرتفع / منخفض) في الدرجة الكلية لاستجابات مجموعة الأحداث الجانحين على مقياس الهوية الذاتية لصالح الجانحين ذوي الدرجات المرتفعة وكذلك بالنسبة للمستوى الاقتصادي ، وجود أثر جوهري للتفاعل بين المتغيرين السابقين (المستوى الاقتصادي – الاجتماعي – المستوى الثقافي) على الدرجة الكلية للهوية الذاتية وذلك لصالح الأحداث الجانحين ذوي المستوى الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي المرتفع .

ثالثا: دراسات لهم علاقة بالحكم الخلقي وأزمة الهوية:

دراسة سكيك (2012)

بعنوان:" هوية الأنا وعلاقتها بالتفكير الخلقي لدى المراهقين الأيتام "

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين هوية الأنا والتفكير الخلقي لدى المراهقين الأيتام في المدارس الحكومية والخاصة بمحافظات غزة وتعزى إلى كل من متغيرات (الجنس، فئة اليتم، العمر،

المرحلة التعليمية، حجم الأسرة، الوضع الاقتصادي)، وتكونت عينة الدراسة من (466) من الطلبة الأيتام في المرحلة الأساسية العليا والثانوية في محافظات غزة للعام الدراسي (2011، 2012) وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، واستخدمت الباحثة مقياس التفكير الأخلاقي إعداد فوقية عبدالفتاح بمقياس هوية الأنا من إعداد الباحثة كأدوات للبحث، وقد أظهرت النتائج ما يلي: في مقياس هوية الأنا التوجه للإنجاز قد حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (75.16%)، الطلبة الأيتام يتمتعون بدرجة كبيرة من قوة الأنا، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس هوية الأنا لدى المراهقين الأيتام في المدارس الحكومية والخاصة بمحافظات غزة تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) في بعد الاستقلالية والتفرد، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في باقي الأبعاد لصالح الذكور، توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين الدرجة الكلية لهوية الأنا والدرجة الكلية لمستويات التفكير الخلقي لدى المراهقين الأيتام في المدراس الحكومية والخاصة بمحافظات غزة

دراسة الوحيدي (2011)

بعنوان: "الحكم الخلقي وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة "

هدفت الدراســـة إلى التعرف على مستوى الحكم الخلقي لدى المكفوفين والمبصرين و معرفة الفروق في مستوى الحكم الخلقي لديهم وكذلك معرفة الفروق في أبعاد الهوية الاجتماعية والايدولوجية لدى كل من أفراد عينة المكفوفين والمبصرين ومعرفة درجة هوية الأنا لدى المكفوفين والمبصرين تعزى لمتغيرات (كفيف _ مبصر _ الجنس)، واستخدمت الباحثة عينة للدراسة واشتملت على(160) طالب مبصر من المرحلة الثانوية و50 طالب كفيف فقط من الذكور وقد استخدمت العينة القصدية للمكفوفين، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد استخدمت الباحثة أدوات الدراسة مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين إعداد فوقية عبد الفتاح (2001) والمقياس الموضوعي لتشكيل الهوية لآدمز،وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية: المراهقين المكفوفين في محافظات غزة لديهم تفكير أخلاقي بدرجة مرتفعة، وأن كل من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة لديهم تفكير أخلاقي بدرجة مرتفعة، المراهقين المكفوفين والمبصرين تفكير أخلاقي وانتماء لهوية الأنا والهوية الايدولوجية بأبعادها المختلفة عالي.

دراسة زاهد (2009)

بعنوان:" علاقة النمو النفس اجتماعي والأخلاقي بأنماط السلوك الجانح دراسة مقارنة على عينة من الجانحات وغير الجانحات بمدينة مكة المكرمة "

هدفت الدراسة إلى: تقصي العلاقة بين النمو النفس اجتماعي (متمثلا في فعاليات الأنا) كما يفترضه إريكسون، ونمو التفكير الأخلاقي كما يفترضه "كالبرج"، واستخدمت الباحثة عينة من الإناث

قومها (208) تراوحت أعمارهم بين (17 – 29)، و(80) من الجانحات، وعينة مقارنة من الطالبات (128) تحمل نفس خصائص عينة الجانحات من حيث العمر والمستوى الدراسي واستخدمت الباحثة المنهج السببي المقارن، واستخدمت الباحثة مقياس فعاليات الأنا من إعداد (ماركستروم ورفاقها، 1997) والذي ترجمته إلى العربية وقننه على البيئة السعودية الغامدي، كما تم استخدام المقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي من إعداد (جبس ورفاقه،1984) كأدوات للدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين درجة كل فاعلية وأخرى، فيما عدا فاعليتي الاهتمام والحكمة، وبين درجة كل فاعلية مع الدرجة الكلية للفاعليات، وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الدرجة لفاعليات الأنا والدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي، وجود فروق دالة إحصائيا بين العينتين في كل من درجة الحكم الأخلاقي، ومرحلة التفكير الأخلاقي فيما يتعلق بعينة الجانحات، عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجانحات في درجة الحكم الأخلاقي، وفي الدرجة الكلية لفاعليات الأنا وذلك تبعا لكل من أنماط الجناح، والفئة العمري .

دراسة العمري (2008)

بعنوان: "نمو فعاليات الأنا وقدرتها التنبؤية بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور والإناث من سن المراهقة وحتى الرشد بمدينة أبها بمنطقة عسير "

هدفت الدراسة إلى: معرفة إمكانية سير النمو النفس اجتماعي (نمو فعاليات الأنا) لدى عينة من الدراسة من السعوديين في نفس المسار النمائي الذي افترضه إريكسون في نموذجه التطوري، كما هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين نمو النفس اجتماعي متمثلا في نمو فعاليات الأنا ونمو التفكير الأخلاقي، وطبقت الأدوات على عينة قوامها (261) فردا من الجنسين، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدم الباحث مقياس فعاليات الأنا من إعداد (ماركستروم وآخرون،1997) ، والمقنن على البيئة السعودية من قبل (الغامدي) والمقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي من إعداد (جبس، 1984) ، والمقنن على البيئة العربية من إعداد: (عبد الرحمن، محمد،1991) المستخدم على البيئة السعودية من إعداد (الغامدي 2000، العمري2001)، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: يسير النمو النفس اجتماعي (نمو فعاليات الأنا) لدى أفراد عينة الدراسة من السعوديين في نفس المسار النمائي الذي افترضه إريكسون في نموذجه التطوري، وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) بين درجات أفراد العينة في فعاليات البين متوسط درجات الأفراد في فعاليات الأنا (الدرجة الكلية) ودرجات جميع فعاليات الأنا المختلفة من جانب ودرجاتهم في نمو التفكير الأخلاقي من جانب أخر، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأفراد في فعاليات الأنا (الدرجة الكلية) وجميع فعاليات الأنا تبعا لتأثير المتغيرات الديموغرافية (الجنس– العمر– المستوى التعليمي).

دراسة الغامدي (2001)

بعنوان: "علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدي عينه من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب في السعودية "

هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين نمو التفكير الأخلاقي وتشكيل هوية الأنا لدى الذكور في مرحله المراهقة والشباب بالسعودية واستخدم الباحث المقياس الموضوعي لتشكل الهوية والمقياس الموضوعي للتفكير الاخلاقي كأداة للدراسة وطبقت الأداة على عينة قوامها (232) طالبا في المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعة بالمنطقة الغربية من المملكة، واستخدم الباحث المنهج السببي المقارن، وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية: وجود علاقة ايجابيه بين نمو التفكير الأخلاقي وتحقيق هوية الأنا والسلبية بتشتتها، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحققين و المشتتين بشكل خاص في درجات ومراحل التفكير الأخلاقي، وجود علاقة ضعيفة بين نمو التفكير الأخلاقي والرتب الوسطية مع ميل للتأثير الايجابي للتعليق منخفض التحديد والسلبي لانغلاق الهوية .

التعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء الاطلاع على الدراسات السابقة المحلية والدولية في مجال الحكم الخلقي وأزمة الهوية وجد دراسات مختلفة، فالقليل منها تناولت الأحداث الجانحين خاصة المحلية إلا دراسة واحدة عن أزمة الهوية مثل دراسة (الطرشاوي،2002)، أما للحكم الخلقي فلا توجد أي دراسة محلية وذلك على حد علم الباحث، ولذلك تناولت الدراسة الحالية بعض الدراسات المحلية التي استهدفت فئات عمرية مختلفة، أما الدراسات الدولية التي استخدمتها الدراسة فكانت تركز على مرحلة المراهقة لأنها نفس مرحلة الأحداث الجانحين، ومن خلال عرض وتحليل الدراسات السابقة قرأ الباحث بين سطورها أوجه الخلاف والتشابه بينهما، والتي ساهمت في بناء الدراسة الحالية، وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها أخذت ثلاثة متغيرات مرة واحد ثم أيضا تميزت لأنها اضافت خصوصية معينة للدراسة كونها تأتي على تجمع فيه حصار وفيه وضع اقتصادي صعب وارتفاع بعض الظواهر الغريبة عن المجتمع .

أولا: من حيث الموضوع:

لقد اتفقت الدراسة الحالية بالنسبة لمتغير الحكم الخلقي موضوع الدراسة فقد اهتمت مجموعة من الدراسات السابقة بالحكم الخلقي وبنفس المفهوم الذي تناولته الدراسة الحالية مثل دراسة (فتوحي،2005)، ودراسة (العريشي،2004)، ودراسة (داودي،2003)، ودراسة (الغامدي،2001)، ودراسة (الوحيدي،2011)، ودراسة (عتوم،2012)

وقد اختلفت هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة بالنسبة لمتغير الحكم الخلقي بمفهوم اخر كمفهوم النمو الخلقي مثل دراسة (محمد،2009)، ودراسة (الكحلوت،2004)، ودراسة (زاهد،2009) ومفهوم

التفكير الخلقي مثل دراسة (اشتيوي،2012)، ودراسة (مشرف،2009)، ودراسة (أبو قاعود،2008)، ودراسة (الغامدي،2001)، ودراسة (العمري،2008)، ودراسة (سكيك،2012)، ودراسة (جوبان،2011).

وبالنسبة لمفهوم ازمة الهوية من حيث الموضوع في الدراسة الحالية والذي يقوم على نظرية مارشيا في هوية الأنا يتفق الباحث مع دراسة (الغامدي،2001)، ودراسة (الوحيدي،2011)، ودراسة (سكيك،2012)، ودراسة (الغامدي،2002)، ودراسة(عسيري،2003)، ودراسة (محمود،2010)، ودراسة (حمود،2011).

واختلفت هذه الدراسة مع من استخدم مفهوم الهوية الذاتية مثل دراسة (العمري،2008)، ودراسة (زاهد،2009)، ودراسة (الطرشاوي،2002)، ودراسة (دنكل وباينس،2005)، ودراسة (شافيرا،2005)، ودراسة (بني خالد،2007)، ودراسة (شين واخرون،2010)، ودراسة (زقوت،2011)، ودراسة (أبو فضة،2013)

ثانيا: من حيث أغراض الدراسات وأهدافها:

اشتركت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث الغرض والهدف حيث أنها جمعت بالعلاقة بين المتغيرين (الحكم الخلقي، أزمة الهوية) مثل دراسة (سكيك،2012)، ودراسة (الوحيدي،2011) ودراسة (زاهد،2009)، ودراسة (العمري،2008)، ودراسة (الغامدي،2001). أما بالنسبة للحكم الخلقي فقد اتفق الباحث مع بعض الدراسات السابقة التي هدفت الى دراسة الحكم الخلقي لدى الأحداث الجانحين واختلف معهم في المتغير الثاني مثل دراسة (عتوم،2012) التي هدفت لدراسة متغير المسئولية الاجتماعية، ودراسة (الجوبان،2011) التي هدفت لدراسة الصحة النفسية، ودراسة (فتوحي،2005)، ودراسة (داودي،2003) واختلف الباحث مع دراسة (اشتيوي،2012) والتي هدفت لدراسة التسلطية لدى ضباط الأجهزة الأمنية مع الحكم الخلقي، ودراسة (أبو قاعود،2008) التي هدفت لدراسة تجربة التعذيب لدى الأسرى المحررين، ودراسة (العريشي،2004) التي هدفت لدراسة السلوك العدواني، ودراسة (الكحلوت،2004) والتي هدفت لدراسة بعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية، ودراسة (الغامدي،2001) والتي تناولت حفظ القران الكريم وذلك مع متغير الحكم الخلقي.

أما بالنسبة للدراسات التي هدفت لدراسة أزمة الهوية فقد اتفق الباحث في دراسته الحالية مع بعضها في دراسة الأحداث الجانحين واختلف معهم بالمتغير الثاني مثل دراسة (الطرشاوي،2002)، ودراسة (الغامدي،2002)، واختلف مع بعض الدراسات مثل دراسة (بني خالد،2007) التي هدفت لدراسة مستوى التحصيل (المرتفع / المنخفض) للطلاب، ودراسة (عسيري،2003) والتي هدفت لدراسة مفهوم الذات والتوافق النفسي، وأما دراسة (حمود،2011)، ودراسة (محمود،2010)، ودراسة (دنكل

وباينس،2005)، ودراسة (شافيرا،2005)، ودراسة (شين واخرون،2010) هدفوا في دراساتهم لدراسة مرحلة المراهقة.

ثالثا: من حيث المنهج المستخدم:

بالنسبة لمتغير الحكم الخلقي في الدراسة الحالية فقد اشتركت هذه الدراسة مع الكثير من الدراسات السابقة في استخدامها المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة (فتوحي،2005)، ودراسة (الغامدي،2001)، ودراسة (اشتيوي،2012)، ودراسة (الزاملي،2011)، ودراسة (مشرف،2009)، ودراسة (أبوقاعود،2008)، ودراسة (الغامدي،2001)، ودراسة (محمد،2009)، دراسة (الكحلوت،2004)

واختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة التي استخدمت المنهج المقارن مثل دراسة (داودي،2003)، ودراسة (الوحيدي،2011)، ودراسة (العمري،2008)، ودراسة (زاهد،2009)، ودراسة (عتوم،2012)، ودراسة (الجوبان،2011).

واشتركت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة (أبوفضة،2013)، ودراسة (زقوت،2011)، ودراسة (محمود،2010)، ودراسة (شين واخرون،2010)، ودراسة (دنكل وباينس،2005)، ودراسة (سكيك،2012)، ودراسة (الغامدي،2001).

واختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي استخدمت المنهج المقارن مثل دراسة (العمري،2008)، ودراسة (الوحيدي،2011)، ودراسة (الطرشاوي،2002)، ودراسة (الغامدي،2002)، ودراسة (شافيرا،2005)، ودراسة (بني خالد،2007)، ودراسة (حمود،2011).

رابعا: من حيث الأدوات:

اشتركت الدراسة الحالية مع الكثير من الدراسات السابقة في استخدام مقياس الحكم الخلقي المستمد من نظرية كالبرج وبياجيه والذي أعدته فوقية عبد الفتاح 2001 وقننته على البيئة المصرية، مثل دراسة (اشتيوي،2012)، ودراسة (الجوبان،2011)، ودراسة (مشرف،2009)، ودراسة (أبو قاعود،2008)، ودراسة (الكحلوت،2004)، ودراسة (الوحيدي،2011)، ودراسة (سكيك،2012).

واختلفت مع بعض الدراسات التي استخدمت مقياس رست مثل دراسة (فتوحي،2005)، ودراسة (زاهد،2009).

اما بالنسبة لمقياس أزمة الهوية والذي استخدمه الباحث في الدراسة الحالية هو مقياس هوية الأنا الذي أعده آدمز وبذلك يكون الباحث قد اشترك مع بعض الدراسات مثل دراسة (الغامدي،2001)، ودراسة (الوحيدي،2011)، ودراسة(الغامدي،2002)، ودراسة (عسيري،2003)، ودراسة (حمود،2011).

واختلف الباحث مع بعض الدراسات التي استخدمت مقياس راسموسن في الهوية الذاتية مثل دراسة (دنكل وبابينس،2005)، ودراسة (شافيرا،2005)، ودراسة (بني خالد،2007)، ودراسة (الطرشاوي،2002).

أما الدراسات التي استخدمت مقياس ماركستروم مثل دراسة (العمري،2008)، ودراسة (زاهد،2009).

وأما دراسة (سكيك،2012)، ودراسة (أبو فضة،2013)، ودراسة (محمود،2010) فقد طبقوا المقاييس التي أعدوها بأنفسهم وفقا لنظرية اريكسون ومارشيا.

خامسا: من حيث المجتمع والعينة:

بالنسبة لمفهوم الحكم الخلقي في الدراسة الحالية فمن خلال اطلاع الباحث على العينات التي استخدمتها الدراسات السابقة التي تناولت الحكم الخلقي فإن الباحث وجد تباين في أحجام هذه العينات بحيث شملت أصغر عينة على (20) فرداً كما في دراسة (داودي،2003)، بينما اشتملت أكبر عينة على (1200) فرداً كما في دراسة (الكحلوت،2004)، كما تراوحت أحجام بقية عينات الدراسات الأخرى بين حجمي هاتين الدراستين، كما يوجد هناك تنوع في العينات من حيث مجموعاتها فهناك دراسات تناولت فقط عينة الذكور مثل دراسة (أبو قاعود،2008)، ودراسة (اشتيوي،2012)، وهناك دراسات تناولت عينة الإناث مثل دراسة (الغامدي،2003) كما توجد دراسات تناولت عينات من الجنسين كما في دراسة (مشرف،2009)، ودراسة (محمد،2009)، كما تناولت أغلب الدراسات فئة المراهقين مثل دراسة (الكحلوت،2004)، ودراسة (الغامدي،2001) ، ودراسة تناولت الأسرى المحررين مثل دراسة (أبو قاعود،2008)، ودراسة تناولت أبناء الأجهزة الأمنية كدراسة (اشتيوي،2012)، ويركز الباحث في الدراسة الحالية على الدراسات التي تتوافق مع دراسته الحالية والتي تناولت فئة الجانحين مثل دراسة (عتوم،2012)، ودراسة (داودي،2003)، ودراسة (فتوحي،2005)، ودراسة (الجوبان،2011).

بالنسبة لمتغير أزمة الهوية فمن خلال اطلاع الباحث على العينات التي استخدمتها الدراسات السابقة فإن الباحث وجد تباين في أحجام هذه العينات بحيث شملت أصغر عينة على (58) فرد كما في دراسة (زقوت،2011)، بينما اشتملت أكبر عينة على (1040) وذلك في دراسة (محمود،2010) وتراوحت أحجام بقية عينات الدراسة الأخرى بين حجمي عينتي هاتين الدراستين، كما وجد الباحث تنوع في العينات من حيث المجموعات التي تمثلها حيث وجدت مجموعات من الجنسين مثل دراسة (حمود،2011)، ودراسة (زاهد،2009)، ودراسات تناولت عينات من نفس الجنس مثل دراسة (الطرشاوي،2002)، ودراسة (عسيري،2003)، ودراسة (بني خالد،2007).

وهناك دراسات تناولت فئتين عمريتين مثل دراسة (العمري،2008)، ودراسة(الغامدي،2001)، ودراسة (شين واخرون،2010)، ودراسة (شافير،2005).

والكثير من الدراسات التي تناولها الباحث تناولت المجال الأكاديمي للمراهقين مثل دراسة (بني خالد،2007)، ودراسة (شافير،2005)، ودراسة (شين واخرون،2010)، ودراسة (دنكل وباينس،2005)، ودراسة (أبو فضة،2013) للمراهقين الصم، ودراسة (سكيك،2012) للمراهقين الأيتام، ودراسة (الوحيدي،2011) للمراهقين ذوي الإعاقة البصرية.

كما أن هناك دراسات تناولت فئة مجهولي النسب مثل دراسة (زقوت،2010)، ويضيف الباحث أن هناك دراسات تناولت جنوح الأحداث مثل دراسة (زاهد،2009)، ودراسة (الغامدي،2002)، ودراسة (الطرشاوي،2002).

سادسا: من حيث النتائج:

أجمعت الدراسات السابقة في نتائجها بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحكم الخلقي وأزمة الهوية مثل دراسة (الغامدي،2001)، ودراسة (العمري،2008)، ودراسة (زاهد،2009)، ودراسة (سكيك،2012)، واختلفت مع دراسة (الوحيدي،2011).

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت الحكم الخلقي أثبتت بعض الدراسات انه يوجد فروق بين الجنسين في مستوى التفكير الأخلاقي كما في دراسة (داودي،2003)، ودراسة (الكحلوت،2004)، ودراسة (العمري،2008)، ودراسة (مشرف،2009)

كما بينت الدراسات أن هناك علاقة بين الحكم الخلقي والسلوك العدواني كما في دراسة (العريشي،2004)، وتجربة التعذيب كما في دراسة (أبو قاعود،2008)، ونمو الأنا كما في دراسة (العمري،2008)، والمسئولية الاجتماعية كما في دراسة (مشرف،2009)، ودراسة (عتوم،2012)، ومستوى الصحة النفسية كما في دراسة (الجوبان،2011)، وأن هناك علاقة عكسية بين الحكم الخلقي والتسلطية كما في دراسة (اشتيوي،2012).

أما بالنسبة لمتغير أزمة الهوية فلقد أجمعت بعض الدراسات على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى هوية الأنا لصالح الإناث تعزى للجنس ولصالح الإناث كما في دراسة (العمري ،2008)، ودراسة شافيرا (chavira 2005)، ودراسة دنكل وبابينس (Dunkel& Papins 2005)

كما أجمعت بعض الدراسات السابقة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى هوية الأنا تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي، مثل دراسة (زقوت،2011)، ودراسة (الطرشاوي،2002)، أما بالنسبة للحكم الخلقي فلقد أثبتت نتائج الدراسات السابقة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الحكم الخلقي تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي كما في دراسة (مشرف،2009)، ودراسة (الكحلوت،2004).

فروض الدراسة:

- لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين التفكير الأخلاقي وأبعاد هوية الأنا لدى الأطفال الجانحين القانتين في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية في محافظة غزة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أساليب التفكير الأخلاقي لدى الأطفال الجانحين تعزى لمتغير نوع الجنحة (جنحة، جناية).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أبعاد مقياس هوية الأنا تعزى لمتغير الوضع القانوني للأطفال الأحداث (جنحة، جناية).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس هوية الأنا وأبعاده لدى الأطفال الأحداث القانتين في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي لأسرهم (جيد، متوسط، ضعيف).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التفكير الأخلاقي وأبعاده لدى الأطفال الأحداث القانتين في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي لأسرهم (جيد، متوسط، ضعيف).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس هوية الأنا وأبعاده لدى الأطفال الأحداث القانتين في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية تعزى لمتغير للمستوى التعليمي (ابتدائي، إعدادي، ثانوي).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أساليب التفكير الأخلاقي لدى الأطفال الأحداث القانتين في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية تعزى لمتغير للمستوى التعليمي (ابتدائي، إعدادي، ثانوي).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في رتب هوية الأنا تعزى لمتغير (جنحة، جناية).
- لا يوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل بين المخالفة القانونية والمستوى التعليمي على الحكم الخلقي لدى الأحداث الجانحين في محافظات غزة.
- لا يوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل بين المخالفة القانونية والمستوى التعليمي على تشكيل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين في محافظات غزة.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- الأساليب الإحصائية

إجراءات الدراسة:

يعرض هذا الفصل الإجراءات والخطوات المنهجية التي تمت في مجال الدراسة الميدانية، حيث يتناول منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، والعينة التي طبقت عليها الدراسة، والأدوات المستخدمة في الدراسة وخطواتها، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات للتوصل إلى النتائج، ومن ثم تحقيق أهداف الدراسة. وفيما يلي تفاصيل ما تقدم:

أولا: منهج الدراسة:

أتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول الإجابة على ماهية وطبيعة الظاهرة موضوع البحث. ويشمل ذلك تحليل الظاهرة، وبيئتها، وبيان العلاقة بين مكوناتها، ومعنى ذلك أن المنهج الوصفي يمتد إلى تناول كيف تعمل الظاهرة (أبو حطب وصادق، 1991:104).

ثانيا: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال الأحداث المودعين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية، حيث بلغ عددهم الكلي (344) في عام 2013 وذلك حسب إحصاءات دائرة الدفاع الاجتماعي في وزارة الشؤون الاجتماعية وهي الجهة المتخصصة المشرفة على مؤسسة الربيع.

ثالثا عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على قسمين هما:

أولا: عينة استطلاعية: تم اختيار (15) طفل حدث بالطريقة العشوائية البسيطة، وذلك للتأكد من صلاحية أدوات الدراسة ومن ثم استخدامها لحساب الصدق والثبات لمقاييس الدراسة وهي مقياس هوية الأنا ومقياس التفكير الأخلاقي.

ثانيا: العينة الفعلية للدراسة: تم اختيار 46 حدث جانح، حيث تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة القصدية بالنسبة للأطفال الأحداث، لأنها هي الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها أن نحصل على عينة الدراسة.

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديمغرافية

الوضع الاقتصادي	التكرار	النسبة%
جيد	10	21.7
متوسط	13	28.3
ضعيف	23	50.0
المجموع	46	100.0
وضع المخالفة القانونية		
جنحة	25	54.3
جناية	21	45.7
المجموع	46	100.0
المستوى التعليمي		
أمي	4	8.7
ابتدائي	21	45.7
إعدادي	13	28.3
ثانوي	8	17.4
المجموع	46	100.0

❖ **توزيع أفراد العينة حسب الوضع الاقتصادي**

تبين من خلال النتائج أن 21.7% من الأطفال الجانحين وضع أسرهم الاقتصادي جيد، بينما 28.3% وضعهم اسرهم الاقتصادي متوسط، في حين 50% وضعهم أسرهم الاقتصادي ضعيف.

❖ **توزيع أفراد العينة حسب وضع المخالفة القانونية:**

أظهرت النتائج إلى أن 54.3% من الأطفال الجانحين وضعهم القانوني جنحة، بينما 45.7% من الأطفال الجانحين وضعهم القانوني جناية.

❖ **توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي**

أظهرت النتائج إلى أن 17.4% من الأطفال الجانحين مستواهم التعليمي ثانوي، بينما 28.3% إعدادية، و45.7% ابتدائية، و8.7% لا يعرفون القراءة ولا الكتابة

رابعا: أدوات الدراسة:

قام الباحث باستخدام أداتين للتحقق من أهداف وفرضيات الدراسة، وهما مقياس التفكير الأخلاقي ومقياس هوية الأنا، سوف يتم عرضهم من خلال التالي:

أولا: مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين: إعداد عبد الفتاح (2001):

أتخذ المقياس من نظرية كالبرج Kohlberg إطاراً نظرياً يكون التركيز في القياس على الاستجابة.

معيار الحكم الأخلاقي يقوم على فهم الأفراد لقواعد السلوك الأخلاقي حيث يعرض على الفرد موقف يكون صاحبه في حيرة من أمره ويطلب منه إصدار حكم فيما يجب على صاحب الموقف اتخاذه انطلاقاً من القواعد الأخلاقية التي تمثلها.
يمكن التطبيق بصورة جماعية وفردية، كما أن الاستجابة تأخذ شكل اختيار من متعدد أي سهولة التطبيق والتصحيح والتصنيف في مراحل بحيث تتم بطريقة موضوعية.

ويتضمن المقياس خمسة مواقف أخلاقية اشتقت من مقياس كالبرج للتفكير الأخلاقي، حيث يقدم كل موقف متبوع بعدد من الأسئلة يلي كل سؤال ست استجابات تمثل المراحل الست للتفكير الأخلاقي عند كالبرج، ويتم عرض الاستجابات الست على العينة بطريقة عشوائية ويطلب منهم وضع علامة (X) أمام الاستجابة الأكثر اتفاقاً مع تفكيرهم وأحكامهم الأخلاقية، مع توضيح مبررات الاختيار أي ما يؤيد الحكم الأخلاقي الذي أصدره للوقوف على أن الاختيار لم يكن اختيارا عشوائياً.

تصحيح المقياس:
يتم الإجابة على المقياس بطريقة انتقائية (الاختيار من متعدد) من ست استجابات ويتم التصحيح بوضع رقم المرحلة التي تمثلها أمام العبارة المنتقاة.
العبارة (أ) تقابل المرحلة الأولي: الطاعة والخوف من العقاب وتقدر بدرجة واحدة.
العبارة(ب) تقابل المرحلة الثانية: المنفعة النسبية والمقايضة وتقدر بدرجتين.
العبارة(ج) تقابل المرحلة الثالثة: الالتزام بالمسايرة أو الولد الطيب وتقدر بثلاث درجات.
العبارة(د) تقابل المرحلة الرابعة: المحافظة على القانون والنظام الاجتماعي وتقدر بأربع درجات.
العبارة(هـ) تقابل المرحلة الخامسة: مرحلة العقد الاجتماعي وتقدر بخمس درجات.
العبارة (و) تقابل المرحلة الخامسة السادسة: المبادئ الأخلاقية العامة وتقدر بست درجات.

ويتم تقدير مرحلة التفكير الأخلاقي للفرد من خلال متوسطات مجموع المراحل التي تمثلها الاستجابات المنتقاة على كل سؤال، وتتراوح الدرجات على المقياس ما بين (22) وهي الحد الأدنى للمرحلة الأولي " الطاعة خوفاً وتجنباً للعقاب" إلى (132) وهي الحد الأعلى للمرحلة السادسة (مرحلة المبادئ الأخلاقية العامة).
مع الأخذ بعين الاعتبار الفقرات من (أ – هـ) غير مرتبة بترتيب الدرجات على كل فقرة.
وقد عرضت فوقية عبد الفتاح (2001) المقياس على بعض أساتذة علم النفس التربوي جامعة القاهرة للتحكيم على المقياس وتم إجراء التعديلات التي تم التوجيه إليها.

الخصائص السيكومترية لمقياس التفكير الأخلاقي للراشدين:

قام الباحث باختيار عينة عشوائية استطلاعية قوامها " 15 " من مجتمع الدراسة الأصلي بهدف التحقق من صلاحية مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين للتطبيق في البيئة الفلسطينية من خلال حساب الصدق والثبات بالطرق الإحصائية الملائمة.

أولاً: معاملات الصدق:

للتحقق من صدق المقياس تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي، وهي الطريقة الأمثل لمعرفة مدى ارتباط الفقرات ببعضها البعض، ونتائجه موضحة من خلال التالي:

*** معامل صدق الاتساق الداخلي:**

يقصد بالاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات المقياس مع المرحلة التي تنتمي له هذه الفقرة، وهو عبارة عن معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمرحلة، وعليه فقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة مع المرحلة التابعة له من مقياس التفكير الأخلاقي، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول(2)

معاملات الارتباط بين فقرات مراحل التفكير الأخلاقي والدرجة الكلية لكل مرحلة على حده

الفقرة	الطاعة والخوف	المنفعة والمقايضة	الالتزام بالمسايرة	القانون والنظام	العقد الاجتماعي	المبادئ الأخلاقية
1	.465**	.416**	.447**	.434**	.432**	.547**
2	.497**	.548**	.413**	.540**	.585**	.510**
3	.497**	.543**	.564**	.586**	.537**	.562**
4	.434**	.412**	.596**	.557**	.547**	.302*
5	.540**	.393**	.499**	.421**	.521**	.594**
6	.586**	.588**	.553**	.453**	.552**	.502**
7	.557**	.562**	.342**	.574**	.576**	.434**
8	.421**	.538**	.538**	.464**	.426**	.507**
9	.453**	.505**	.534**	.436**	.342**	.525**
10	.574**	.531**	.514**	.450**	.413**	.400**
11	.464**	.486**	.542**	.597**	.543**	.551**
12	.436**	.456**	.564**	.500**	.557**	.361**
13	.450**	.447**	.562**	.497**	.449**	.519**
14	.524**	.568**	.292*	.521**	.457**	.559**
15	.288*	.367**	.424**	.560**	.512**	.486**
16	.456**	.450**	.513**	.554**	.523**	.499**
17	.497**	.427**	.441**	.460**	.537**	.388**
18	.511**	.520**	.521**	.425**	.451**	.443**
19	.453**	.526**	.452**	.380**	.462**	.365**
20	.524**	.567**	.423**	.446**	.473**	.476**
21	.524**	.431**	.456**	.463**	.450**	.416**
22	.466**	.473**	.283*	.543**	.436**	.391**

* دالة إحصائياً عند 0.05 ** دالة إحصائياً عند 0.01 // غير دال إحصائياً

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن مراحل التفكير الأخلاقي بفقراتها تتمتع بمعاملات ارتباط دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05، 0.01)، وهذا يدل على أن أبعاد التفكير الأخلاقي الستة تتمتع بمعامل صدق عالي.

ثانياً: معاملات الثبات لمقياس التفكير الأخلاقي:

يقصد بثبات المقياس أن يعطي هذا المقياس نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الاستبانة أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات المقياس يعني الاستقرار في النتائج وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيع الاستبانة على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة، وقد تحقق الباحث من ثبات مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين من خلال طريقة معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، ونتائجهم موضحة من خلال التالي:

أولاً: معاملات الثبات بطريقة ألفا –كرونباخ:

بعد تطبيق المقياس على عينة قوامها (15) من الأطفال الأحداث، حيث تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات، فقد وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي بلغت (0.59)، وهذا دليل كافي على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات جيد، وخاصة بان الفئة التي نتعامل معها هي من الأطفال الجانحين، وبذلك ينصح باستخدامه للإجابة على فرضيات الدراسة.

ثانياً: معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

بعد تطبيق المقياس على عينة قوامها (15) من الأطفال الأحداث، تم حساب معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية، حيث تم قسمة بنود المقياس إلى نصفين وتم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس، فقد بلغ معامل الارتباط لبيرسون للدرجة الكلية للمقياس بهذه الطريقة (0.41)، وباستخدام معادلة بيرسون– براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.58)، وهذا دليل كافي على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات جيدة، ولمعرفة تفاصيل أكثر انظر الجدول التالي:

جدول (3)

معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لمقياس التفكير الأخلاقي ومراحله

مراحل التفكير الأخلاقي	معامل ألفا كرونباخ	معامل ارتباط بيرسون	معامل سبيرمان براون المعدل
الطاعة والخوف	0.55	0.32	0.48
المنفعة والمقايضة	0.62	0.4	0.57
الالتزام بالمسايرة	0.59	0.38	0.55
القانون والنظام	0.58	0.42	0.59
العقد الاجتماعي	0.66	0.43	0.60
المبادئ الأخلاقية	0.63	0.45	0.62
الدرجة الكلية	0.59	0.41	0.58

ثانياً: مقياس الموضوعي لتشكيل الهوية (هوية الأنا) إعداد ادمز:

قام آدمز ومعاونوه الستة ببناء المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا المعتمد على نموذج مارشيا لهوية الأنا, وقد أجرى العديد من الدراسات في سبيل تطويره وإخراجه في صورته النهائية حيث قام آدمز وزملاؤه بسلسلة من الدراسات لإخراج المقياس الموضوعي في صورته الأولية والتي تكونت من 24بند بمعدل6 عبارات لكل رتبة من رتب الهوية تتوزع على ثلاث مجالات خاصة بالهوية الأيدلوجية شملت المجال المهني والديني والسياسي وذلك بمعدل عبارتين لكل مجال وقد قام جروتيفنت وآدمز Grotevant and Adams عام 1984بتطويرالمقياس حيث تكون في صورته المعدلة من64 عبارة بمعدل 8 عبارات لكل رتبة من رتب الهوية في مجالها الأيديولوجي والاجتماعي وأخيرا قام بنيون وآدمز Bennion and Adams بتعديل لغوي لعبارات مجال الهوية الاجتماعي لتكون أكثر مناسبة دون المساس ببناء المقياس.

قام الباحث باختيار عينة عشوائية استطلاعية قوامها " 15" من مجتمع الدراسة الأصلي بهدف التحقق من صلاحية مقياس هوية الأنا ومدى ملائمته على البيئة الفلسطينية من خلال حساب الصدق والثبات بالطرق الإحصائية الملائمة.

أولاً: معاملات الصدق:

للتحقق من صدق المقياس تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي، وهي الطريقة الأمثل لمعرفة مدى ارتباط الفقرات ببعضها البعض، ونتائجه موضحة من خلال التالي:

أولاً: معامل صدق الاتساق الداخلي:

يقصد بالاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات المقياس مع البعد الذي تنتمي إليه هذه الفقرة ،وهو عبارة عن معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس وعليه فقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، كذلك تم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل بعد والدرجة الكلية لكل بعد على حده ،وذلك لمعرفة مدى ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ولهدف التحقق من مدى صدق المقياس، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (4)

معاملات الارتباط بين مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس

المجالات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
المجال الأيديولوجي	0.92	**0.001
المجال الاجتماعي	0.93	**0.001

* دالة إحصائياً عند 0.05 ** دالة إحصائياً عند 0.01 // غير دال إحصائياً

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن مجالات المقياس الموضوعي لتشكيل الهوية تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.92-0.93)، وهذا يدل على أن مجالات المقياس تتمتع بمعامل صدق عالي، وبما أن المقياس لديه مجالين وكل مجال لديه أربعة أبعاد، فقد تم إيجاد معاملات الارتباط بين أبعاد كل مجال والدرجة الكلية لكل مجال على حده، كذلك قد تم إيجاد معاملات الارتباط بين فقرات كل بعد من الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية لكل بعد على حده، ويتضح ذلك من خلال الجداول التالية:

أولا: المجال الأيديولوجي وأبعاده:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمجال الأيديولوجي وفقراته، فقد تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية للمجال، في حين وجد معامل ارتباط بيرسون بين فقرات الأبعاد والدرجة الكلية لكل بعد، والنتائج سوف توضح من خلال التالي:

جدول (5)

معاملات الارتباط بين أبعاد المجال الأيديولوجي والدرجة الكلية للمجال

الأبعاد	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
البعد المهني	0.59	0.003**
البعد الديني	0.57	0.003**
البعد السياسي	0.83	0.001**
بعد فلسفة الحياة	0.79	0.001**

* دالة إحصائياً عند 0.05 ** دالة إحصائياً عند 0.01 // غير دال إحصائياً

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن أبعاد المجال الأيديولوجي تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.57-0.83)، وهذا يدل على أن المجال الأول يتمتع بمعامل صدق عالي.

جدول (6)

معاملات الارتباط بين فقرات البعد الأول (المهني) والدرجة الكلية للبعد

الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
1	0.23	0.285//
9	0.68	**0.001
17	0.63	**0.001
25	0.74	**0.001
33	0.77	**0.001
41	0.68	**0.001
49	0.88	**0.001
57	0.73	**0.001

* دالة إحصائياً عند 0.05 ** دالة إحصائياً عند 0.01 // غير دال إحصائياً

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن فقرات البعد الأول (البعد المهني) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.63–0.88)، وهذا يدل على أن البعد الأول يتمتع بمعامل صدق عالي، أي أن البعد الأول يعتبر صادق لما وضع لقياسه، ما عدا الفقرة رقم (1) فقد وجد أنها غير دالة إحصائياً، لذلك يجب أن يتم حذفها من البعد.

جدول (7)

معاملات الارتباط بين فقرات البعد الثاني (الديني) والدرجة الكلية للبعد

الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
2	0.56	**0.005
10	0.64	**0.001
18	0.47	*0.021
26	0.50	*0.012
34	0.56	*0.018
42	0.43	*0.037
50	0.45	*0.020
58	0.60	**0.001

* دالة إحصائياً عند 0.05 ** دالة إحصائياً عند 0.01 // غير دال إحصائياً

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن فقرات البعد الثاني (البعد الديني) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.01، 0.05)، حيث

تراوحت معاملات الارتباط بين (0.43–0.64)، وهذا يدل على أن البعد الثاني يتمتع بمعامل صدق عالي، أي أن البعد الثاني يعتبر صادق لما وضع لقياسه.

جدول (8)

معاملات الارتباط بين فقرات البعد الثالث (السياسي) والدرجة الكلية للبعد

الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
8	0.78	**0.001
16	0.48	*0.019
24	0.52	**0.009
32	0.65	**0.001
40	0.47	*0.022
48	0.37	//0.057
56	0.59	**0.002
64	0.41	*0.047

* دالة إحصائياً عند 0.05 ** دالة إحصائياً عند 0.01 // غير دال إحصائياً

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن فقرات البعد الثالث (البعد السياسي) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.05، 0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.41–0.78)، وهذا يدل على أن البعد الثالث يتمتع بمعامل صدق عالي، أي أن البعد الثالث يعتبر صادق لما وضع لقياسه، ما عدا الفقرة رقم (48) فقد وجد أنها غير دالة إحصائياً، لذلك يجب أن يتم حذفها من البعد.

جدول (9)

معاملات الارتباط بين فقرات البعد الرابع (فلسفة الحياة) والدرجة الكلية للبعد

الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
4	0.46	*0.032
12	0.48	*0.017
20	0.63	**0.001
28	0.45	*0.026
36	0.46	*0.024
44	0.17	//0.421
52	0.56	**0.005
60	0.59	**0.002

* دالة إحصائياً عند 0.05 ** دالة إحصائياً عند 0.01 // غير دال إحصائياً

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن فقرات البعد الرابع (بعد فلسفة الحياة) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.05، 0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.45-0.63)، وهذا يدل على أن البعد الرابع يتمتع بمعامل صدق عالي، أي أن البعد الرابع يعتبر صادق لما وضع لقياسه، ما عدا الفقرة رقم (44) فقد وجد أنها غير دالة إحصائياً، لذلك يجب أن يتم حذفها من البعد.

ثانياً: المجال الاجتماعي وأبعاده:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمجال الاجتماعي وفقراته، فقد تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية للمجال، في حين وجد معامل ارتباط بيرسون بين فقرات الأبعاد والدرجة الكلية لكل بعد، والنتائج سوف توضح من خلال الجدول التالي:

جدول (10)

معاملات الارتباط بين أبعاد المجال الاجتماعي والدرجة الكلية للمجال

الأبعاد	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
بعد الصداقة	0.77	**0.001
بعد المواعدة	0.46	*0.023
بعد الدور الجنسي	0.75	**0.001
بعد النشاط الترويحي	0.82	**0.001

* دالة إحصائياً عند 0.05 ** دالة إحصائياً عند 0.01 // غير دال إحصائياً

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن أبعاد المجال الاجتماعي تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.46-0.82)، وهذا يدل على أن المجال الثاني يتمتع بمعامل صدق عالي.

جدول (11)

معاملات الارتباط بين فقرات البعد الأول (الصداقة) والدرجة الكلية للبعد

الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
5	0.41	*0.049
13	0.32	//0.123
21	0.69	**0.001
29	0.62	**0.001
37	0.79	**0.001
45	0.53	**0.008
53	0.43	*0.036
61	0.64	**0.001

* دالة إحصائياً عند 0.05 ** دالة إحصائياً عند 0.01 // غير دال إحصائياً

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن فقرات البعد الأول (بعد الصداقة) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.01، 0.05)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.41 –0.79)، وهذا يدل على أن البعد الأول يتمتع بمعامل صدق عالي، أي أن البعد الأول يعتبر صادق لما وضع لقياسه، ما عدا الفقرات رقم (13) فقد وجد أنهما غير دالة إحصائياً، فلذلك يجب حذفها من البعد.

جدول (12)

معاملات الارتباط بين فقرات البعد الثاني (المواعدة) والدرجة الكلية للبعد

الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
7	0.19	//0.386
15	0.59	**0.003
23	0.47	*0.018
31	0.49	*0.015
39	0.47	*0.018
47	0.63	**0.001
55	0.76	**0.001
63	0.49	*0.015

* دالة إحصائياً عند 0.05 ** دالة إحصائياً عند 0.01 // غير دال إحصائياً

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن فقرات البعد الثاني (بعد المواعدة) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.01، 0.05)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.47–0.76)، وهذا يدل على أن البعد الثاني يتمتع بمعامل صدق عالي، أي أن البعد الثاني يعتبر صادق لما وضع لقياسه، ما عدا الفقرة رقم (7) فقد وجد أنها غير دالة إحصائياً، فلذلك يجب حذفها من البعد.

جدول (13)

معاملات الارتباط بين فقرات البعد الثالث (الدور الجنسي) والدرجة الكلية للبعد

الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
3	0.17	//0.417
11	0.63	**0.001
19	0.53	**0.007
27	0.47	*0.018
35	0.49	*0.015
43	0.74	**0.001
51	0.63	**0.001
59	0.60	**0.002

* دالة إحصائياً عند 0.05 ** دالة إحصائياً عند 0.01 // غير دال إحصائياً

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن فقرات البعد الثالث (بعد الدور الجنسي) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.05، 0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.47–0.74)، وهذا يدل على أن البعد الثالث يتمتع بمعامل صدق عالي، أي أن البعد الثالث يعتبر صادق لما وضع لقياسه، ما عدا الفقرتين (3) فقد وجد أنها غير داله إحصائياً، فلذلك يجب أن يتم حذفها من البعد.

جدول (14)

معاملات الارتباط بين فقرات البعد الرابع (النشاط الترويحي) والدرجة الكلية للبعد

الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
6	0.66	**0.001
14	0.59	**0.002
22	0.77	**0.001
30	0.44	*0.030
38	0.47	*0.019
46	0.44	*0.033
54	0.55	**0.005
62	0.55	**0.001

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن فقرات البعد الرابع (بعد النشاط الترويحي) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.05، 0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.44–0.77)، وهذا يدل على أن البعد الرابع يتمتع بمعامل صدق عالي، أي أن البعد الرابع يعتبر صادق لما وضع لقياسه.

ثانياً: معاملات الثبات لمقياس تشكيل هوية الأنا:

يقصد بثبات المقياس أن يعطي هذا المقياس نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الاستبانة أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات المقياس يعني الاستقرار في النتائج وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيع الاستبانة على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة وقد تحقق الباحث من ثبات مقياس الموضوعي لتشكيل الهوية من خلال طريقة معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية من خلال التالي:

1- معامل الثبات بطريقة ألفا –كرونباخ:

بعد تطبيق المقياس على عينة قوامها (15) من أطفال الأحداث، حيث تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات، فقد وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس تساوي (0.72)، وهذا دليل كافي على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات عالي ومرتفع، وبذلك ينصح باستخدامه للإجابة على

فرضيات الدراسة، كما لوحظ أن معاملات الثبات لأبعاد مقياس الموضوعي لتشكيل الهوية وهي أكبر من نقطة القطع وهي (0.65) والتي على أساسها يمكن القول بأن البعد أو المقياس يتمتع بمعامل صدق عالي، ولمعرفة تفاصيل أكثر انظر الجدول التالي:

2- معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

بعد تطبيق المقياس على عينة قوامها (15) من أطفال الأحداث، تم حساب معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية، حيث تم قسمة بنود المقياس إلى نصفين وتم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس، فقد بلغ معامل الارتباط لبيرسون للدرجة الكلية للمقياس بهذه الطريقة (0.79)، وباستخدام معادلة بيرسون – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.88)، وهذا دليل كافي على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية، كما لوحظ أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد مقياس الموضوعي لتشكيل الهوية وهي أكبر من نقطة القطع وهي (0.65) والتي على أساسها يمكن القول بأن المجال أو الاستبانة تتمتع بمعامل صدق عالي، ولمعرفة تفاصيل أكثر انظر الجدول التالي:

جدول (15)

يوضح معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس تشكيل هوية الأنا

الأبعاد	عدد الفقرات	طريقة ألفا كرونباخ	طريقة التجزئة النصفية	
		معامل الثبات	معامل الارتباط	معامل سبيرمان براون
المجال الأيديولوجي	**29**	**0.82**	**0.82**	**0.90**
البعد المهني	7	0.57	0.50	0.66
البعد الديني	8	0.55	0.45	0.46
البعد السياسي	7	0.60	0.55	0.67
بعد فلسفة الحياة	7	0.51	0.65	0.67
المجال الاجتماعي	**29**	**0.65**	**0.50**	**0.66**
بعد الصداقة	7	0.68	0.71	0.83
بعد المواعدة	7	0.39	0.36	0.53
بعد الدور الجنسي	7	0.38	0.49	0.66
بعد النشاط الترويحي	8	0.37	0.48	0.67
المقياس الكلي	**58**	**0.72**	**0.79**	**0.88**

خامسا: الأساليب الإحصائية:

قام الباحث بتفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for the Social Sciences (SPSS 22.0)، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1- إحصاءات وصفية منها: النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الحسابي النسبي: يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي بهدف معرفة تكرار فئات متغير ما ويفيد الباحث في وصف متغيرات الدراسة.
2- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
3- معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient): للتحقق من صدق الاتساق الداخلي بين فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة.
4- معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient): للتعرف على طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة.
5- اختبار ت (T-Test) لعينتين مستقلتين: لمعرفة ما إذا كان هناك فروق في متغيرات الدراسة.
6- تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لكشف الفروق بين متغيرات الدراسة بالنسبة للمتغيرات الديموغرافية في الدراسة.
7- اختبار شيفيه لمعرفة دلالة الفروقات بين المجموعات.

الفصل الخامس

عرض نتائج الدراسة وتفسيراتها ومناقشتها

- نتائج تساؤلات الدراسة
- نتائج فرضيات الدراسة
- توصيات الرسالة
- مقترحات الرسالة

التمهيد:

يقوم الباحث في هذا الفصل بعرض نتائج الدراسة، وذلك بعد التحقق من الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لكل فرض من هذه الفرضيات، كما سيقوم الباحث بتفسير ومناقشة النتائج التي يتم التوصل إليها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

فرضية التوزيع الطبيعي: هل متغيرات التفكير الأخلاقي تتبع التوزيع الطبيعي أم لا؟

جدول (16) يوضح نتائج اختبار كلمرجوف سمرنوف للتوزيع الطبيعي للبيانات الدراسة

مقياس التفكير الأخلاقي	Zقيمة	مستوى الدلالة
الطاعة والخوف	1.031	//.238
المنفعة والمقايضة	1.067	//.205
الالتزام بالمسايرة	1.076	//.197
القانون والنظام	.929	//.353
العقد الاجتماعي	1.019	//.236
المبادئ الأخلاقية	1.006	//.264

أظهرت النتائج إلى أن مراحل التفكير الأخلاقي تتبع التوزيع الطبيعي حيث أن مستوى الدلالة أكبر من 0.05، وهذا يشير على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي بهذا تحققت فرضية مدى اعتدالية البيانات وبذلك يجب استخدام الاختبارات المعلمية لأنها أكثر قوة، حيث أن أقل قوة اختبار معلمي تساوي 90%، ولهذا ينصح باستخدامها بدلاً من الاختبارات اللامعلمية التي تساوي أكبر قوة للاختبار 60%.

فرضية التوزيع الطبيعي: هل متغيرات مقياس هوية الأنا تتبع التوزيع الطبيعي أم لا؟

جدول (17) يوضح نتائج اختبار كلمرجوف سمرنوف للتوزيع الطبيعي للبيانات الدراسة

الأبعاد	Zقيمة	مستوى الدلالة
مجال الهوية الأيديولوجية	.642	//.804
البعد الديني	.685	//.736
البعد السياسي	.764	//.604
بعد فلسفة الحياة	.628	//.825
مجال الهوية الاجتماعية	.592	//.874
بعد الصداقة	.886	//.413
بعد المواعدة	.931	//.352
بعد الدور الجنسي	.839	//.482
بعد النشاط الترويحي	1.075	//.198
هوية الأنا الكلي	1.004	//.266

أظهرت النتائج إلى أن مقياس هوية الأنا تتبع التوزيع الطبيعي حيث أن مستوى الدلالة أكبر من 0.05، وهذا يشير على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي بهذا تحققت فرضية مدى اعتدالية البيانات وبذلك يجب استخدام الاختبارات المعلمية لأنها أكثر قوة، حيث أن أقل قوة اختبار معلمي تساوي 90%، ولهذا ينصح باستخدامها بدلاً من الاختبارات اللامعلمية التي تساوي أكبر قوة للاختبار 60%.

عرض نتائج التساؤلات:

التساؤل الأول: " ما أكثر مراحل التفكير ا لأخلاقي شيوعياً عند الأطفال الأحداث المتواجدين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية في محافظة غزة؟

للتعرف على أكثر مراحل التفكير الأخلاقي شيوعاً عند الأطفال الأحداث المتواجدين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية في محافظة غزة، فقد قام الباحث بحساب مجموع التكرارات وقسمتها على المجموع الكلي للتكرارات، ومن ثم أيجاد النسبة المئوية لكل مرحلة من مجموع التكرارات الكلية، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (18)

يبين ترتيب مراحل التفكير الأخلاقي حسب درجة شيوعها لدى الأطفال الجانحين في مؤسسة الربيع

مراحل التفكير الأخلاقي	عدد الفقرات	مجموع التكرارات	النسبة المئوية %	الترتيب
الطاعة والخوف	22	162.00	16.4	4
المنفعة والمقايضة	22	121.00	12.2	6
الالتزام بالمسايرة	22	190.00	19.2	1
القانون والنظام	22	177.00	17.9	3
العقد الاجتماعي	22	159.00	16.1	5
المبادئ الأخلاقية	22	181.00	18.3	2
الدرجة الكلية	132	990.00	100.0	

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول السابق بأن مرحلة الالتزام بالمسايرة احتلت المرتبة الأولى من حيث درجة الشيوع عند الأطفال الأحداث وبلغت نسبة شيوعها 19.2%، وتليها في المرتبة الثانية مرحلة المبادئ الأخلاقية وبنسبة 18.3%، وجاءت في المرتبة الثالثة مرحلة القانون والنظام وبنسبة 17.9%، في حين جاءت مرحلة الطاعة والخوف في المرحلة الرابعة وبنسبة 16.4%، وجاء في المرتبة الخامسة مرحلة العقد الاجتماعي بنسبة 16.1%، في حين جاءت مرحلة المنفعة والمقايضة في المرتبة السادسة والأخيرة وبنسبة 12.2%.

يرى الباحث أنه كان المتوقع وقوع الجانحين في مرحلة الخوف والطاعة أو مرحلة المقايضة كما جاء في دراسة فتوحي (2005) ودراسة الغامدي (1998) وكما جاء في دراسة كالبرج لكن وقوع الجانحين في الدراسة الحالية في مرحلة المسايرة بالمرحلة الأولى كان متوقع ويعزو ذلك الى أن الجريمة في قطاع غزة غير منظمة وهي عفوية خاصة للأحداث بالإضافة للجهد الذي تقوم به دائرة الدفاع الاجتماعي سواء كان في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية أو من خلال مراقبي السلوك الذين يعملون في الميدان وهذا مؤشر إجابي فالكثير من الاحداث دخلوا مؤسسة الربيع وخرجوا يحفظون اجزاء من القرآن، وتعلموا كيف هي الصلاة، وكيف هو الوضوء ، والفارق هنا أنه خرج من هذه التجربة الصعبة الى أسرة حاضنة دافئة متماسكة استقبلته وراقبته وواصلت العلاج معه حتى يصل لمرحلة السواء الخلقي .

أما وقوع الاحداث الجانحين في مرحلة المبادئ الأخلاقية ومرحلة القانون هم نفس الاحداث الذين دخلوا المؤسسة وتلقوا نفس البرامج التي تلقاها الاحداث الذي وقعوا في مرحلة المسايرة ويعزو الباحث ذلك الى ان هؤلاء الاحداث خرجوا من المؤسسة ووجدوا امامهم اسر مفككة

التساؤل الثاني: " ما مستوى هوية الأنا لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية في محافظة غزة؟

للتعرف على مستوى هوية الأنا لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية في محافظة غزة، فقد قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لدرجة هوية الأنا بمجاليها وأبعادهما لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع في محافظة غزة، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (19)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لدرجة هوية الأنا بمجاليها وأبعادهما لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية في محافظة غزة.

الأبعاد والمجالات	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
مجال الهوية الأيديولوجية	**29**	**174**	119.6	8.4	**68.8**	
البعد المهني	7	**42**	29.0	4.1	68.9	3
البعد الديني	8	**48**	33.1	3.9	68.9	2
البعد السياسي	7	**42**	29.6	4.2	70.4	1
بعد فلسفة الحياة	7	**42**	28.0	3.7	66.8	4
مجال الهوية الاجتماعية	**29**	**174**	117.7	9.7	**67.7**	
بعد الصداقة	7	**42**	27.5	4.5	65.6	4
بعد المواعدة	7	**42**	28.6	4.0	68.1	2
بعد الدور الجنسي	7	**42**	28.1	3.5	66.9	3
بعد النشاط الترويحي	8	**48**	33.5	4.7	69.8	1
هوية الأنا	**58**	**348**	237.4	13.6	**68.2**	

يتم حساب الوزن النسبي بقسمة الوسط الحسابي لكل بعد على الدرجة الكلية لكل بعد ثم ضرب الناتج في 100

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق:

* أن متوسط درجات هوية الأنا لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية في محافظة غزة بلغ 237.4 درجة وبانحراف معياري 13.6 درجة، وبوزن نسبى (68.2%) وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية في محافظة غزة لديهم مستوى الانتماء لهوية الأنا بدرجة عالية، وبما أن مقياس هوية الأنا لديه مجالين:
* فقد تبين أن متوسط درجات مجال الهوية الأيديولوجية لدى الأطفال الأحداث بلغ 119.6 درجة وبانحراف معياري 8.4 درجة, وبوزن نسبي (68.8%), وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث لديهم انتماء للهوية الأيديولوجية بدرجة عالية، وبما أن مجال الهوية الأيديولوجية لديه أربعة أبعاد فقد أحتل البعد السياسي المرتبة الأولى من حيث الأهمية وبوزن نسبي 70.4%، ويليه في المرتبة الثانية البعد الديني 68.9%، ويليه في المرتبة الثالثة البعد المهني وبوزن نسبي 68.9%, في حين احتل بعد فلسفة الحياة المرتبة الرابعة والأخيرة بوزن نسبي 66.8%.

* أما بالنسبة لمجال الهوية الاجتماعية فقد تبين أن متوسط درجات مجال الهوية الاجتماعية لدى الأطفال الأحداث بلغ 117.7 درجة وبانحراف معياري 9. درجة، وبوزن نسبي (67.7%)، وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث لديهم انتماء للهوية الاجتماعية بدرجة عالية، وبما أن مجال الهوية الاجتماعية لديه أربعة أبعاد فقد أحتل بعد النشاط الترويحي المرتبة الأولى من حيث الأهمية وبوزن نسبي 69.8%، ويليه في المرتبة الثانية بعد المواعدة 68.1%، ويليه في المرتبة الثالثة بعد الدور الجنسي وبوزن نسبي 66.9%، في حين احتل بعد الصداقة المرتبة الرابعة والأخيرة بوزن نسبي 65.6%.
* ومن النتائج نستنتج بأن الأطفال الأحداث لديهم انتماء لهوية الأنا وانتماء للهوية الأيديولوجية بأبعادها (البعد المهني، السياسي، فلسفة الحياة، الديني) والهوية الاجتماعية (بعد الصداقة، الدور الجنسي، المواعدة، النشاط الترويحي) بدرجة عالية.
* يرى الباحث حصول الاحداث عن اعلى نسبة من حيث الاهتمام بالبعد السياسي بما يتعلق بالهوية الايدلوجية من الأمور التي تعزا الى أن هؤلاء الحداث هم جزء من مجتمع يعاني الاحتلال والحصار والانقسام وتجاذبات سياسية وربيع عربي وثورات مضاضة بالإضافة الى أن الحديث في القضايا السياسية لا يخلو من مجالس الطفال والكبار وفي الشارع وفي البيوت .
* أما حصول الاحدث على اعلى نسبة بالبعد النشاط الترويحي بالنسبة للهوية الاجتماعية فيعزوها البحث الى أن اهتماماتهم تنصب الى الهو واللعب فهم غير رياضين لكنهم يقضون جل وقتهم بالعب ولذلك كانت اهتماماتهم بالتعليم المدرسي او المهني ضئيلة بالإضافة لوجود جانب ترفيهي لا يستهان به في برنامج في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية.

التساؤل الثالث: ما هي رتب هوية الأنا لدى الأطفال الجانحين في مؤسسة الربيع:

لمعرفة رتب هوية الأنا لدى الأطفال الجانحين في مؤسسة الربيع، قام الباحث باحتساب الدرجة الفاصلة لتحديد نوعية الرتبة التي ينتمي لها الطفل الجانح، فقد تم أخذ معيار المتوسط الحسابي بالإضافة اليه الانحراف المعياري لتحديد الدرجة الفاصلة للرتبة حسب كل مجال على حده وكذلك حسب نوع الرتبة، والنتائج سوف توضح من خلال التالي:

جدول (20)

إحصاءات وصفية لرتب هوية الأنا حسب نوع المجال لمقياس تشكيل هوية الأنا والدرجة الفاصلة لتحديد رتب الهوية لدى الأطفال الجانحين في مؤسسة الربيع

المجالات	رتب هوية الأنا	الدرجة الفاصلة	المتوسط	الانحراف المعياري
الهوية الأيدلوجية	انجاز الأيدولوجية	39	35.5	3.9
	تعليق الأيدلوجية	37	32.3	4.5
	انغلاق الأيدلوجية	39	33.9	4.8
	التشتت الأيدلوجية	36	31.2	5.1
الهوية الاجتماعية	انجاز الاجتماعي	38	33.5	4.2
	تعليق الاجتماعي	36	32.4	3.6
	انغلاق الاجتماعي	39	33.7	5.4
	التشتت الاجتماعي	36	31.7	4.3
هوية الأنا الكلية	انجاز الكلي	75	69.0	6.0
	تعليق الكلي	71	64.7	6.5
	انغلاق الكلي	75	67.5	7.8
	التشتت الكلي	70	62.8	7.2

اظهرت النتائج بان متوسط درجات رتبة الانجاز حسب مقياس هوية الأنا بلغ 69.0 درجة وبانحراف معياري 6.0 درجة، في حين بلغ متوسط درجات رتبة التعليق 64.7 درجة، متوسط درجات رتبة الانغلاق 67.5 درجة، ومتوسط رتبة التشتت بلغ 62.8 درجة، وللتعرف على مستوى الرتب للهوية الأيدلوجية والهوية الاجتماعية، سوف يتم توضحيها من خلال التالي:

مستوى رتب الهوية الأيدلوجية:

فقد أظهرت النتائج إلى أن 10.9% من الجانحين ينتمون لرتبة الانجاز للهوية الأيدلوجية، بينما 8.7% ينتمون لرتبة التعليق على الهوية الأيدلوجية، و8.7% ينتمون لرتبة هوية الانغلاق على الهوية الأيدلوجية، و15.2% من الجانحين ينتمون لرتبة التشتت للهوية الأيدلوجية، في حين ظهر 23.9% من الأطفال الجانحين حصلوا على درجة منخفض التحديد في رتبة الانجاز، و21.7% حصلوا على درجة منخفضة التحديد في رتبة الانغلاق، 6.5% حصلوا على درجة منخفضة في رتبة التشتت، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (21)

يوضح فئات رتب الهوية الأيدلوجية لدى الأطفال الجانحين

الرتبة	التكرار	النسبة %
استجابات مستبعدة	2	4.3
انجاز	5	10.9
تعليق	4	8.7
انغلاق	4	8.7
تشتت	7	15.2
انجاز منخفض التحديد	11	23.9
انغلاق منخفض التحديد	10	21.7
تشتت منخفض التحديد	3	6.5
المجموع	46	100.0

مستوى رتبة الهوية الاجتماعية:

اظهرت النتائج إلى أن 2.2% من الجانحين ينتمون لرتبة الانجاز للهوية الاجتماعية، بينما 4.3% ينتمون لرتبة التعلق على الهوية الاجتماعية، و 13.0% ينتمون لرتبة هوية الانغلاق على الهوية الاجتماعية، و 15.2% من الجانحين ينتمون لرتبة التشتت للهوية الاجتماعية، في حين ظهر 10.9% من الأطفال الجانحين حصلوا على درجة منخفض التحديد في رتبة الانجاز، و23.9% حصلوا على درجة منخفضة التحديد في رتبة الانغلاق، و13.0% حصلوا على درجة منخفضة التحديد في رتبة التعليق، و 6.5% حصلوا على درجة منخفضة في رتبة التشتت، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (22)

يوضح فئات رتب الهوية الاجتماعية لدى الأطفال الجانحين

الرتبة	التكرار	النسبة %
استجابات مستبعدة	3	6.5
انجاز	1	2.2
تعليق	2	4.3
انغلاق	6	13.0
تشتت	7	15.2
تعليق منخفض التحديد	6	13.0
انجاز منخفض التحديد	5	10.9
انغلاق منخفض التحديد	11	23.9
تشتت منخفض التحديد	3	6.5
انجاز/ انغلاق	1	2.2
انجاز / تعليق	1	2.2
Total	46	100.0

مستوى رتبة هوية الأنا الكلية:

اظهرت النتائج إلى أن 8.7% من الجانحين ينتمون لرتبة التعليق لهوية الأنا، بينما 21.7% ينتمون لرتبة الانغلاق على هوية الأنا، و19.6% ينتمون لرتبة التشتت للهوية الاجتماعية، في حين ظهر 21.7% من الأطفال الجانحين حصلوا على درجة منخفض التحديد في رتبة الانجاز، و8.7% حصلوا على درجة منخفضة التحديد في رتبة الانغلاق، 8.7% حصلوا على درجة منخفضة التحديد في رتبة التعليق، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (23)

يوضح فئات رتب هوية الأنا لدى الأطفال الجانحين

الرتبة	التكرار	النسبة %
استجابات مستبعدة	2	4.3
تعليق	4	8.7
انغلاق	10	21.7
تشتت	9	19.6
تعليق منخفض التحديد	4	8.7
انجاز منخفض التحديد	10	21.7
انغلاق منخفض التحديد	4	8.7
انجاز/ انغلاق	1	2.2
انجاز / تعليق	1	2.2
انجاز/تشتت	1	2.2
المجموع	46	100.0

يعزو الباحث حصول الاحداث الجانحين في مؤسسة الربيع على اعلى نسبة برتبة التشتت سواء كان بالهوية الايدلوجية او الاجتماعية الى مشكلة تحديد هدف او صناعة هدف او تبني هدف او أسلوب للحياة فالأحداث الجانحين يعانون هم واسرهم من ازمة بإدارة الحياه فالكثير منهم يفشل في التعليم او باحتراف مهنة ولذلك ينحرف سلوكهم الى طريق اللاه سواء والى اقتراف المخالفات القانونية والأخلاقية .

وتشير عسيري وجود بعض السمات المميزة للأفراد في هذه الرتبة حيث تبين أن الأفراد في رتبة التشتت هم الأقل في تقدير الذات مقارنة بالأفراد في الرتب الأخرى , وأنهم أكثر ميلا للعدوان والجناح ، وأيضا أكثر معاناة من ضعف الثبات الانفعالي، وضعف السيطرة على الذات، وضعف التنظيم الذاتي، وضعف الإحساس بالمسئولية الاجتماعية . (عسيري ، 2003..37)

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أساليب التفكير الأخلاقي لدى الأطفال الجانحين تعزى لمتغير نوع الجنحة (جنحة، جناية).

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم إيجاد اختبار "ت" لعينتين مستقلين لكشف الفروق في درجات اساليب التفكير الأخلاقي بالنسبة للوضع القانوني للأطفال الأحداث (جنحة–جناية)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (24)

نتائج اختبار "ت" لكشف الفروق في اساليب التفكير الأخلاقي بالنسبة للوضع القانوني للأطفال الأحداث (جنحة-جناية)

أساليب التفكير الأخلاقي	الوضع القانوني	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الطاعة والخوف	جنحة	25	3.7	1.7	.30	//.76
	جناية	21	3.5	2.3		
المنفعة والمقايضة	جنحة	25	2.4	1.5	-1.40	//.17
	جناية	21	3.1	1.6		
الالتزام بالمسايرة	جنحة	25	4.1	1.4	-.68	//.50
	جناية	21	4.4	1.8		
القانون والنظام	جنحة	25	4.1	1.9	.59	//.56
	جناية	21	3.8	1.8		
العقد الاجتماعي	جنحة	25	3.5	1.7	-.06	//.95
	جناية	21	3.6	1.6		
المبادئ الأخلاقية	جنحة	25	4.2	1.8	1.01	//.32
	جناية	21	3.8	1.4		
الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي	جنحة	25	65.0	8.2	-.32	//.75
	جناية	21	65.8	8.6		

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة

اظهرت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأحداث الذين وضعهم القانوني جنحة ومتوسط درجات الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية بالنسبة للدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع (t-test=-0.32,P-value>0.05)، وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية والأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جنحة لديهم تفكير خلقي بشكل متساوي، مما يعني بأن الوضع القانوني للطفل الحدث ليس لديه أثر جوهري على التفكير الخلقي لدى الأطفال الأحداث. كما ظهر عدم وجود فروق جوهرية في أساليب التفكير الأخلاقي الستة حسب الوضع القانوني للأطفال الجانحين في مؤسسة الربيع. مما يدل على أن نوعية الوضع القانوني ليس لها أثر على مراحل وأساليب التفكير الأخلاقي عند الأطفال الأحداث القانطين في مؤسسة الربيع.

ويشير الباحث إلى أن مخالفات الأطفال التي يرتكبونها غالبًا تكون عفوية وغير منظمة وإما تكون أفعال غير واعية بالإضافة إلى أن هؤلاء الأطفال لا يدركون حجم الأثر لهذه الأفعال ولذلك فهم لا يميزون بين المخالفة التي تصنف جنحة أو المخالفة التي تصنف جناية، وقد أظهرت دراسة (فتوحي،2005) أن الذين ارتكبوا جرائم السرقة والنشل هم الذين احتلوا المرحلة الثانية من مراحل نمو الحكم الخلقي وبفرق دال احصائيا عن المراحل الأخرى وفقا لنوع الجريمة، واتفق الباحث مع دراسة (الغامدي،1998) على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الاحداث الجانحين في نمو الحكم الخلقي حسب أنماط جنوحهم .

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أبعاد مقياس هوية الأنا تعزى لمتغير الوضع القانوني للأطفال الأحداث (جنحة، جناية).

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم إيجاد اختبار "ت" لعينتين مستقلين لكشف الفروق بين الأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جنحة، والأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية بالنسبة لمقياس هوية الأنا، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (25)

نتائج اختبار "ت" لدراسة الفروق في مقياس هوية الأنا وأبعاده تعزى لمتغير الوضع القانوني للأطفال الأحداث (جنحة، جناية) في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية

أبعاد هوية الأنا	جنحة (ن= 25)		جناية (ن = 21)		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الهوية الأيديولوجية	120.6	8.9	119.0	7.9	0.65	//.52
البعد المهني	29.4	3.7	28.8	4.4	0.54	//.59
البعد الديني	33.4	3.8	32.7	4.1	0.55	//.58
البعد السياسي	29.3	4.4	29.9	3.9	-0.50	//.62
بعد فلسفة الحياة	28.4	3.8	27.6	3.6	0.71	//.48
الهوية الاجتماعية	117.3	9.6	118.3	9.9	-0.35	//.73
بعد الصداقة	27.4	3.6	27.8	5.6	-0.30	//.77
بعد المواعدة	28.6	4.0	28.6	4.0	-0.02	//.99
بعد الدور الجنسي	28.0	4.0	28.1	2.9	-0.10	//.92
بعد النشاط الترويحي	33.3	4.4	33.8	5.3	-0.34	//.74
هوية الأنا	237.1	14.8	237.3	12.6	-0.05	//.96

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق:

الدرجة الكلية للمقياس الكلي (هوية الأنا): ظهر عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأحداث الذين وضعهم القانوني جنحة ومتوسط درجات الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية بالنسبة لدرجات هوية الأنا لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع، وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية والأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جنحة لديهم درجات متساوية من انتماء لهوية الأنا، مما يعني بأن الوضع القانوني للطفل الحدث ليس لديه أثر جوهري على درجات الانتماء لهوية الأنا لدى الأطفال الأحداث.

مجال (الهوية الايدولوجية): ظهر عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأحداث الذين وضعهم القانوني جنحة ومتوسط درجات الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية بالنسبة لدرجات مجال الهوية الأيدولوجية وأبعاده التالية (البعد المهني، البعد الديني، البعد السياسي، بعد فلسفة الحياة) لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع، وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية والأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جنحة لديهم درجات متساوية من الانتماء للهوية الايدولوجية والأبعاد التالية (البعد المهني، البعد الديني، البعد السياسي، بعد فلسفة الحياة)، مما يعني بأن الوضع القانوني للطفل الحدث ليس لديه أثر جوهري على درجات الانتماء للهوية الايدولوجية وابعاده لدى الأطفال الأحداث.

مجال (الهوية الاجتماعية): ظهر عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأحداث الذين وضعهم القانوني جنحة ومتوسط درجات الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية بالنسبة لدرجات مجال الهوية الاجتماعية وابعاده التالية (بعد الصداقة، بعد المواعدة، بعد الدور الجنسي، بعد النشاط الترويحي) لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع، وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية والأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جنحة لديهم درجات متساوية من الانتماء للهوية الاجتماعية والأبعاد التالية (بعد الصداقة، بعد المواعدة، بعد الدور الجنسي، بعد النشاط الترويحي)، مما يعني بأن الوضع القانوني للطفل الحدث ليس لديه أثر جوهري على درجات الانتماء للهوية الاجتماعية وابعاده لدى الأطفال الأحداث.

ويتميز المراهق بسرعة التغيرات الفسيولوجية والعقلية التي تثير الكثير من الشكوك لديه، وبالتالي تولد لديه التردد في تنفيذ المهام المناطة به، والمراهق فاقد للهوية، وهمه الأساسي هو الاعتراف بهويته بأنه أصبح رجلا ولم يعد طفلا، فإذا حصل على ذلك من الوسط الذي يعيش فيه فإن ذلك يساعده على اجتياز الإحساس بالهوية بسلام، وإذا شعر بأن المشرفين على تربيته مازالوا يتعاملون معه وكأنه طفل، فإن سيحاول اللجوء إلى أساليب العنف لانتزاع هويته وقد تلازمه تلك الأساليب طيلة حياته. (زقوت، 2011: 2)

ويرى أريكسون أن الاحداث الجانحين لا يثقون بأنفسهم، ولا يؤمنون بمقدرتهم على انجاز شيء ذي قيمة، وذلك لأنهم لا يشعرون أنهم يشاركون في الهوية التكنولوجية لجيلهم، وهذا يعود لأن مواهبهم ليس لها اتصال بالأهداف الإنتاجية، أو أنهم ينتمون إلى طبقة اجتماعية لا تشارك في تيار التقدم. (الطرشاوي، 57:2002)

ويرى الباحث على أن الاحداث الجانحين هم في مرحلة المراهقة ولكنهم في غموض أكثر من غيرهم وفي حالة فقدان ثقة، ونضج الهوية لم يكتمل لديهم فلا حدود عندهم لمخالفة قانونية ما بين جنحة أو جناية.

وقام (صيلي وبرونر) بتصنيف بواعث الجناح، فوجدا إما انه محاولة لتحقيق إشباع تعويضي بديل بارتكاب المغامرات والشغب، وإما محاولة لتقوية الأنا الذي جرحته مشاعر الدونية أو عدم الكفاءة، بالانضمام إلى الجماعات المنحرفة، أو بأن يقوم الحدث وحده بالبرهنة لنفسه على شجاعته وقيمته. (العيسوي، 60:2000)

الفرضية الثالثة: لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين التفكير الأخلاقي وأبعاد هوية الأنا لدى الأطفال الجانحين القانتين في وزارة الشئون الاجتماعية في محافظة غزة.

للتحقق من صحة الفرضية قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين أساليب التفكير الأخلاقي ودرجات مقياس تشكيل هوية الأنا لدى الأطفال الجانحين القانتين في وزارة الشئون الاجتماعية في محافظة غزة، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (26)

يبين مصفوفة معاملات الارتباط بين أساليب التفكير الأخلاقي وبين مقياس هوية الأنا وأبعاده لدى الأطفال الجانحين القانتين في وزارة الشئون الاجتماعية في محافظة غزة

التفكير الأخلاقي / هوية الأنا	الطاعة والخوف	المنفعة والمقايضة	الالتزام بالمسايرة	القانون والنظام	العقد الاجتماعي	المبادئ الأخلاقية	الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي
مجال الهوية الأيديولوجية	.09	.04	-.02	-.04	.08	-.17	-.10
البعد المهني	.08	.11	-.17	-.21	.06	.13	-.02
البعد الديني	.12	-.01	.00	.12	-.23	-.03	-.14
البعد السياسي	.07	.22	.17	-.07	.08	-.453-**	-.25
بعد فلسفة الحياة	-.10	-.27	-.03	.07	.305*	.02	.22
مجال الهوية الاجتماعية	-.01	-.09	-.13	-.13	.23	.14	.15
بعد الصداقة	.02	-.03	-.18	.06	.09	.03	.11
بعد المواعدة	.11	-.13	-.13	-.19	.23	.09	.12
بعد الدور الجنسي	-.19	.04	.11	.08	.09	-.10	.03
بعد النشاط الترويحي	.00	-.08	-.07	-.21	.12	.27	.08
الدرجة الكلية (هوية الأنا)	.04	-.03	-.08	-.16	.24	-.02	.04

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

- **العلاقة بين الدرجة الكلية لهوية الأنا مع أساليب التفكير الأخلاقي:**

* ظهر عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات هوية الأنا وبين الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي وأساليب التفكير الأخلاقي الستة، وهذا يدل على أن التفكير الأخلاقي وأساليب التفكير ليس لها أثر على تشكيل هوية الأنا عند الأطفال الجانحين في مؤسسة الربيع.

- **العلاقة بين الدرجة الكلية مجال الهوية الأيدولوجية وأبعاده مع أساليب التفكير الأخلاقي:**

* ظهر عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات مجال الهوية الأيدولوجية وبين الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي وأساليب التفكير الأخلاقي الستة، وهذا يدل على أن التفكير الأخلاقي واساليب التفكير ليس لها أثر على الانتماء للهوية الأيدولوجية عند الأطفال الجانحين في مؤسسة الربيع.

* ظهر عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات البعد المهني والبعد الديني وبين الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي وأساليب التفكير الأخلاقي الستة، وهذا يدل على أن التفكير الأخلاقي واساليب التفكير ليس لها أثر على الانتماء للبعد المهني والبعد الديني عند الأطفال الجانحين في مؤسسة الربيع.
* ظهر وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين درجات البعد السياسي وبين أسلوب التفكير المبادئ الأخلاقية، وهذا يدل على أنه كلما ارتفعت الانتماء السياسي كلما أدى ذلك إلى انخفاض أسلوب التفكير للمبادئ الأخلاقية عند الأطفال الجانحين والعكس صحيح.
* ظهر وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين درجات بعد فلسفة الحياة وبين أسلوب التفكير العقد الاجتماعي، وهذا يدل على أنه كلما ارتفعت الانتماء لفلسفة الحياة، كلما أدى ذلك إلى ارتفاع أسلوب العقد الاجتماعي عند الأطفال الجانحين والعكس صحيح.

- **العلاقة بين الدرجة الكلية مجال الهوية الاجتماعية وأبعاده مع أساليب التفكير الأخلاقي:**

* ظهر عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات مجال الهوية الاجتماعية وأبعاده وبين الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي وأساليب التفكير الأخلاقي الستة، وهذا يدل على أن التفكير الأخلاقي واساليب التفكير ليس لها أثر على الانتماء للهوية الأيدولوجية وأبعادها عند الأطفال الجانحين في مؤسسة الربيع.

ويشير الباحث إلى أن الدراسات السابقة قد أجمعت في نتائجها بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحكم الخلقي وأزمة الهوية مثل دراسة (الغامدي،2001)، ودراسة (العمري،2008)، ودراسة (زاهد،2009)، ودراسة (سكيك،2012)، واختلفت مع دراسة (الوحيدي،2011) والدراسة الحالية، ويرى الباحث أن السبب في عدم وجود علاقة بين الحكم الخلقي وهوية الأنا وأن الاحداث الجانحين هم أطفال في سن المراهقة وكلما مضى بهم العمر زاد نمو الحكم الخلقي وهوية الأنا لديهم.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس هوية الأنا وأبعاده لدى الأطفال الأحداث القانتين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي لأسرهم (جيد، متوسط، ضعيف).

للإجابة على هذه الفرضية تم إيجاد اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات أبعاد هوية الأنا لدى الأطفال الأحداث القانتين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي لأسرهم (جيد، متوسط، ضعيف)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (27)

يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات مقياس هوية الأنا وأبعاده لدى الأطفال الأحداث القانتين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي لأسرهم

مقياس هوية الأنا	مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قينة ف	مستوى الدلالة
الهوية الأيدلوجية	بين المجموعات	58.1	2	29.1	0.4	//0.67
	داخل المجموعات	3025.1	42	72.0		
	المجموع	3083.2	44			
البعد المهني	بين المجموعات	16.4	2	8.2	0.5	//0.61
	داخل المجموعات	684.0	42	16.3		
	المجموع	700.4	44			
البعد الديني	بين المجموعات	53.8	2	26.9	1.8	//0.17
	داخل المجموعات	631.0	43	14.7		
	المجموع	684.8	45			
البعد السياسي	بين المجموعات	25.7	2	12.8	0.7	//0.49
	داخل المجموعات	759.6	43	17.7		
	المجموع	785.3	45			
بعد فلسفة الحياة	بين المجموعات	55.8	2	27.9	2.1	//0.13
	داخل المجموعات	558.1	43	13.0		
	المجموع	613.9	45			
الهوية الاجتماعية	بين المجموعات	19.6	2	9.8	0.1	//0.90
	داخل المجموعات	4173.3	43	97.1		
	المجموع	4192.9	45			
بعد الصداقة	بين المجموعات	34.6	2	17.3	0.8	//0.44
	داخل المجموعات	892.8	43	20.8		
	المجموع	927.4	45			
بعد المواعدة	بين المجموعات	12.6	2	6.3	0.4	//0.68
	داخل المجموعات	694.4	43	16.1		
	المجموع	707.0	45			
بعد الدور الجنسي	بين المجموعات	46.0	2	23.0	1.9	//0.16
	داخل المجموعات	515.6	43	12.0		
	المجموع	561.7	45			
بعد النشاط الترويحي	بين المجموعات	51.0	2	25.5	1.1	//0.33
	داخل المجموعات	960.5	43	22.3		
	المجموع	1011.5	45			
هوية الأنا	بين المجموعات	43.2	2	21.6	0.1	//0.90
	داخل المجموعات	8179.4	42	194.7		
	المجموع	8222.6	44			

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق:

الدرجة الكلية للمقياس الكلي (هوية الأنا): ظهر عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات الانتماء لهوية الأنا لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع بالنسبة للمستوى الاقتصادي لأسرهم، وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث الذين وضع أسرهم الاقتصادي مرتفع او منخفض أو متوسط لديهم درجات متساوية من الانتماء لهوية الأنا، مما يعني بأن الوضع الاقتصادي للأسرة ليس لديه أثر جوهري على درجات الانتماء لهوية الأنا عند الأطفال الأحداث.

مجال (الهوية الايدولوجية): ظهر عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات مجال الهوية الأيدولوجية وابعاده التالية (البعد المهني، البعد الديني، البعد السياسي، بعد فلسفة الحياة) لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع بالنسبة للمستوى الاقتصادي لأسرهم، وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث الذين وضع أسرهم الاقتصادي مرتفع او منخفض أو متوسط لديهم درجات متساوية من الانتماء للهوية الايدولوجية والأبعاد التالية (البعد المهني، البعد الديني، البعد السياسي، بعد فلسفة الحياة)، مما يعني بأن الوضع الاقتصادي للأسرة ليس لديه أثر جوهري على درجات الانتماء للهوية الايدولوجية وابعاده عند الأطفال الأحداث.

مجال (الهوية الاجتماعية): ظهر عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات مجال الهوية الاجتماعية وابعاده التالية (بعد الصداقة، بعد المواعدة، بعد الدور الجنسي، بعد النشاط الترويحي) لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع بالنسبة للمستوى الاقتصادي لأسرهم، وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث الذين وضع أسرهم الاقتصادي مرتفع أو منخفض أو متوسط لديهم درجات متساوية من الانتماء للهوية الاجتماعية والأبعاد التالية (بعد الصداقة، بعد المواعدة، بعد الدور الجنسي، بعد النشاط الترويحي)، مما يعني بأن الوضع الاقتصادي للأسرة ليس لديه أثر جوهري على درجات الانتماء للهوية الاجتماعية وابعاده عند الأطفال الأحداث.

ويفسر الباحث ذلك بأن الوضع الاقتصادي لأسر الأحداث يتفق مع الوضع العام في قطاع غزة، حيث يعاني معظم أهالي قطاع غزة من تدني الوضع الاقتصادي في ظل حصار خانق وبطالة بشكل كبير وقلة توفر فرص العمل، بالإضافة لذلك ان الكثير من الأسر تعتمد على المساعدات ومن خلال عمل الباحث مع الاحداث فإن الكثير من أسر هؤلاء الأحداث مستفيدين من برامج المساعدات لوزارة الشؤون الاجتماعية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى هوية الأنا تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي، مثل دراسة (زقوت،2011)، ودراسة (الطرشاوي،2002)

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التفكير الأخلاقي وأبعاده لدى الأطفال الأحداث القانتين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي لأسرهم (جيد، متوسط، ضعيف).

للإجابة على هذه الفرضية تم إيجاد اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) لدراسة الفروقات في أساليب التفكير الأخلاقي لدى الأطفال الأحداث القانطين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي لأسرهم (جيد، متوسط، ضعيف)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (28)

يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في اساليب التفكير الأخلاقي لدى الأطفال الأحداث القانطين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي لأسرهم

أساليب التفكير الأخلاقي	مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قينة ف	مستوى الدلالة
الطاعة والخوف	بين المجموعات	4.9	2	2.44	0.62	//0.54
	داخل المجموعات	163.9	42	3.90		
	المجموع	168.8	44			
المنفعة والمقايضة	بين المجموعات	4.2	2	2.08	0.85	//0.44
	داخل المجموعات	103.5	42	2.46		
	المجموع	107.6	44			
الالتزام بالمسايرة	بين المجموعات	2.1	2	1.06	0.42	//0.66
	داخل المجموعات	105.7	42	2.52		
	المجموع	107.8	44			
القانون والنظام	بين المجموعات	2.8	2	1.39	0.40	//0.67
	داخل المجموعات	146.0	42	3.48		
	المجموع	148.8	44			
العقد الاجتماعي	بين المجموعات	0.3	2	0.13	0.05	//0.95
	داخل المجموعات	120.9	42	2.88		
	المجموع	121.2	44			
المبادئ الأخلاقية	بين المجموعات	1.5	2	0.75	0.28	//0.76
	داخل المجموعات	113.5	42	2.70		
	المجموع	115.0	44			
الدرجة الكلية (التفكير الأخلاقي	بين المجموعات	8.7	2	4.36	0.06	//0.94
	داخل المجموعات	3107.4	43	72.26		
	المجموع	3116.1	45			

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي والأساليب الستة للتفكير الأخلاقي بالنسبة للمستوى الاقتصادي لأسر الأطفال الجانحين القانطين في مؤسسة الربيع، وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث الذين وضع أسرهم الاقتصادي مرتفع او منخفض أو متوسط يستخدمون أساليب متقارنة في التفكير الأخلاقي، مما يعني بأن الوضع الاقتصادي للأسرة ليس لديه أثر جوهري على طبيعة أساليب التفكير الأخلاقي عند الأطفال الأحداث.

ويرى الباحث انه على الرغم من تدهور الوضع الاقتصادي للكثير من الأسر في قطاع غزة في ظل حصار خانق من الجو والبر والبحر فقد دفع ذلك ان يكون هناك تساوي في جميع طبقات المجتمع الفلسطيني وخير شاهد على ذلك ان معظم أبناء المجتمع الفلسطيني يدرسون في مدراس واحدة ويختلف أهالي قطاع غزة عن غيرهم من المجتمعات الأخرى مثلا كالمجتمع المصري الذي تظهر به الطبقية بشكل جلي كما اتفق الباحث مع دراسة (مشرف،2009)، ودراسة (الكحلوت،2004) على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحكم الخلفي يعزى لمتغير الوضع الاقتصادي.

ويرى البعض ان الجريمة وليدة بعض الظروف الاقتصادية وفي مقدمتها الفقر والعوز والبطالة وسوء الأحوال المادية وقد استند أنصار هذه المدرسة إلى بعض الاحصائيات التي تشير إلى كثرة حوادث الإجرام إبان الأزمات الاقتصادية حيث وجد (سيرل بيرت) أن أكثر من نصف المشاركين في دراسة قام بها عن الجانحين ينتمي إلى الطبقات الفقيرة في المجتمع (الطرشاوي، 46:2002)

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس هوية الأنا وأبعاده لدى الأطفال الأحداث القانطين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تعزى لمتغير للمستوى التعليمي (امي، ابتدائي، إعدادي، ثانوي).

للإجابة على هذه الفرضية تم إيجاد اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات أبعاد هوية الأنا لدى الأطفال الأحداث القانطين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تعزى لمتغير المستوى التعليمي (أمي، ابتدائي، إعدادي، ثانوي)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (29)

يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات مقياس هوية الأنا وأبعاده لدى الأطفال الأحداث القانطين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تعزى لمتغير المستوى التعليمي

مقياس هوية الأنا	مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قينة ف	مستوى الدلالة
الهوية الأيدلوجية	بين المجموعات	69.1	3	23.0	0.31	//0.82
	داخل المجموعات	3014.1	41	73.5		
	المجموع	3083.2	44			
البعد المهني	بين المجموعات	48.7	3	16.2	1.02	//0.39
	داخل المجموعات	651.7	41	15.9		
	المجموع	700.4	44			
البعد الديني	بين المجموعات	2.2	3	0.7	0.05	//0.99
	داخل المجموعات	682.6	42	16.3		
	المجموع	684.8	45			
البعد السياسي	بين المجموعات	35.1	3	11.7	0.65	//0.58
	داخل المجموعات	750.2	42	17.9		
	المجموع	785.3	45			
بعد فلسفة الحياة	بين المجموعات	39.3	3	13.1	0.96	//0.42
	داخل المجموعات	574.6	42	13.7		
	المجموع	613.9	45			
الهوية الاجتماعية	بين المجموعات	216.9	3	72.3	0.76	//0.52
	داخل المجموعات	3976.0	42	94.7		
	المجموع	4192.9	45			
بعد الصداقة	بين المجموعات	45.2	3	15.1	0.72	//0.55
	داخل المجموعات	882.3	42	21.0		
	المجموع	927.4	45			
بعد المواعدة	بين المجموعات	36.5	3	12.2	0.76	//0.52
	داخل المجموعات	670.5	42	16.0		
	المجموع	707.0	45			
بعد الدور الجنسي	بين المجموعات	24.1	3	8.0	0.63	//0.60
	داخل المجموعات	537.6	42	12.8		
	المجموع	561.7	45			

بعد النشاط الترويحي	بين المجموعات	18.5	3	6.2	0.26	//0.85
	داخل المجموعات	993.0	42	23.6		
	المجموع	1011.5	45			
هوية الأنا	بين المجموعات	503.3	3	167.8	0.89	//0.45
	داخل المجموعات	7719.3	41	188.3		
	المجموع	8222.6	44			

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق:

الدرجة الكلية للمقياس الكلي (هوية الأنا): ظهر عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات الانتماء لهوية الأنا لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع بالنسبة للمستوى التعليمي، وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث الذين لا يعرفون القراءة والكتابة والأطفال الأحداث الذين مستواهم التعليمي ابتدائي والأطفال الأحداث الذين مستواهم التعليمي إعدادي والأطفال الذين مستواهم التعليمي ثانوي لديهم درجات متساوية من الانتماء لهوية الأنا، مما يعني بأن المستوى التعليمي للأطفال الأحداث ليس لديه أثر جوهري على درجات الانتماء لهوية الأنا عند الأطفال الأحداث.

مجال (الهوية الايدولوجية): ظهر عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات مجال الهوية الأيدولوجية وابعاده التالية (البعد المهني، البعد الديني، البعد السياسي، بعد فلسفة الحياة) لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع بالنسبة للمستوى التعليمي، وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث الذين لا يعرفون القراءة والكتابة والأطفال الأحداث الذين مستواهم التعليمي ابتدائية والأطفال الأحداث الذين مستواهم التعليمي إعدادية والأطفال الذين مستواهم التعليمي ثانوي لديهم درجات متساوية من الانتماء للهوية الايدولوجية والأبعاد التالية (البعد المهني، البعد الديني، البعد السياسي، بعد فلسفة الحياة)، مما يعني بأن المستوى التعليمي ليس لديه أثر جوهري على درجات الانتماء للهوية الايدولوجية وابعاده عند الأطفال الأحداث.

مجال (الهوية الاجتماعية): ظهر عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات مجال الهوية الاجتماعية وابعاده التالية (بعد الصداقة، بعد المواعدة، بعد الدور الجنسي، بعد النشاط الترويحي) لدى الأطفال الأحداث في مؤسسة الربيع بالنسبة للمستوى التعليمي للأطفال الأحداث، وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث الذين لا يعرفون القراءة والكتابة والأطفال الأحداث الذين مستواهم التعليمي ابتدائية والأطفال الأحداث الذين مستواهم التعليمي إعدادية والأطفال الذين مستواهم التعليمي ثانوي لديهم درجات متساوية من الانتماء للهوية الاجتماعية والأبعاد التالية (بعد الصداقة، بعد

المواعدة، بعد الدور الجنسي، بعد النشاط الترويحي)، مما يعني بأن المستوى التعليمي ليس لديه أثر جوهري على درجات الانتماء للهوية الاجتماعية وابعاده عند الأطفال الأحداث.

ويشير الباحث من خلال عمله مع الأحداث إلى أن معظم الاحداث الجانحين في مؤسسة الربيع هم ممن وضعت أسماؤهم ضمن سجلات المتسربين ويعاني معظمهم من مشكلات في التحصيل وفي الالتحاق بالمدرسة، وقد أشارت (سكيك،2012) إلى أن المرحلة التعليمية تؤثر على للأبناء، فكلما كانت المرحلة التعليمية على مستوى متقدم، سيكون الأبناء أكثر قدرة لتحديد هويتهم، نظراً للنضج الفكري والفهم والوعي واستيعاب المشاكل والقدرة على الحل الأمثل لها.
وتختلف هذه الدراسة مع دراسة (محمود،2010).
الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أساليب التفكير الأخلاقي لدى الأطفال الأحداث القانطين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تعزى لمتغير للمستوى التعليمي (أُمي، ابتدائي، إعدادي، ثانوي).
للإجابة على هذه الفرضية تم إيجاد اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) لدراسة الفروقات في اساليب التفكير الأخلاقي لدى الأطفال الأحداث القانتين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تعزى لمتغير المستوى التعليمي (أمي، ابتدائي، إعدادي، ثانوي)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (30)

يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في أساليب التفكير الأخلاقي لدى الأطفال الأحداث القانتين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تعزى لمتغير المستوى التعليمي

أساليب التفكير الأخلاقي	مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قينة ف	مستوى الدلالة
الطاعة والخوف	بين المجموعات	9.7	3	3.23	0.83	//.48
	داخل المجموعات	159.1	41	3.88		
	المجموع	168.8	44			
المنفعة والمقايضة	بين المجموعات	20.2	3	6.72	3.15	*.04
	داخل المجموعات	87.5	41	2.13		
	المجموع	107.6	44			
الالتزام بالمسايرة	بين المجموعات	14.4	3	4.78	2.10	//.12
	داخل المجموعات	93.4	41	2.28		
	المجموع	107.8	44			
القانون والنظام	بين المجموعات	4.8	3	1.58	0.45	//.72
	داخل المجموعات	144.1	41	3.51		
	المجموع	148.8	44			
العقد الاجتماعي	بين المجموعات	11.5	3	3.84	1.44	//.25
	داخل المجموعات	109.7	41	2.68		
	المجموع	121.2	44			
المبادئ الأخلاقية	بين المجموعات	2.4	3	0.78	0.29	//.84
	داخل المجموعات	112.6	41	2.75		
	المجموع	115.0	44			
الدرجة الكلية (التفكير الأخلاقي	بين المجموعات	178.2	3	59.41	0.85	//.47
	داخل المجموعات	2937.9	42	69.95		
	المجموع	3116.1	45			

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

- ظهر عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات الدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي والأساليب للتفكير الأخلاقي بالنسبة للمستوى التعليمي للأطفال الجانحين القانتين في مؤسسة الربيع، وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث الذين لا يعرفون القراءة والكتابة والأطفال الأحداث

الذين مستواهم التعليمي ابتدائية والأطفال الأحداث الذين مستواهم التعليمي إعدادية والأطفال الذين مستواهم التعليمي ثانوي يستخدمون أساليب متقارنة في التفكير الأخلاقي، مما يعني بأن المستوى التعليمي للأطفال الجانحين ليس لديه أثر جوهري على طبيعة أساليب التفكير الأخلاقي عند الأطفال الأحداث

يرى الباحث أن الكثير من الأطفال الذين يدخلون مؤسسة الربيع سواء للإيداع أو للتوقيف أنهم يتركوا المدرسة وفرصتهم وحقهم بالتعليم سواء كان برغبة منهم أو بقلة اهتمام الأهل بهم، ويفسر الباحث ذلك بأن معظم هؤلاء الأطفال مستواهم بالتحصيل هو متدني واهتماماتهم متجهة الى الكسل ومضيعة الوقت أي أن التعليم لا قيمة له عند كثير من الأحداث الجانحين وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الغامدي،1998)، ودراسة (زقوت،2011).

- ظهر وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في أسلوب المنفعة المقايضة بالنسبة للمستوى التعليمي للأطفال الجانحين القانين في مؤسسة الربيع، ولكشف الفروق بين المستويات التعليمية، قام الباحث بإيجاد اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، فقد لوحظ بأن الأطفال الحاصلين على الشهادة الابتدائية يستخدمون أسلوب المنفعة والمقايضة أكثر من الأطفال الذين لا يعرفون القراءة ولا الكتابة، في حين لم تلاحظ أي فروق بين المستويات التعليمية الأخرى.

جدول (31) يوضح نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية في بعد المنفعة والمقايضة بالنسبة للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	المتوسط	المقارنات البعدية			
			1	2	3	4
أمي	4	0.75	1	*.041	.137	.360
ابتدائي	20	3.15		1	.910	.660
أعدادي	13	2.77			1	.948
ثانوي	8	2.38				1

إن الملفت للنظر أن غالبية الأحداث الذين مستواهم التعليمي ابتدائي تاركون للمدرسة بوقت مبكر، ويفتقرون لأدنى مستويات القراءة والكتابة ويفسر الباحث ذلك لتدني مستواهم التحصيلي بالإضافة الى أنهم من أسر غير متعلمة والتعليم لا قيمة له عند الأب والأم حتى يكون له قيمة عند الطفل، ويستدل على ذلك من خلال خبرته بالعمل مع هؤلاء الأحداث ويتفق الباحث مع دراسة (فتوحي،2005) التي أكد بها على الأطفال الجانحين الأقل تعليما يقعون في المراحل الأولى حسب نظرية كالبرج.

الفرضية الثامنة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في رتب هوية الأنا تعزى لمتغير (جنحة، جناية).

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم إيجاد اختبار "ت" لعينتين مستقلين لكشف الفروق بين الأحداث الجانحين والأحداث الجناية بالنسبة لرتب هوية الأنا، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (32)

نتائج اختبار "ت" لدراسة الفروق في الوضع القانوني للأحداث في رتب هوية الأنا

رتب هوية الأنا	جنحة (ن= 25)		جناية (ن = 21)		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
انجاز الأيدولوجية	35.7	3.7	35.3	4.2	.34	//.73
تعليق الإيدلوجية	32.2	5.0	32.5	3.9	-.24	//.81
انغلاق الإيدلوجية	33.5	5.5	34.4	4.0	-.58	//.57
التشتت الايدلوجي	32.3	5.2	29.9	4.8	1.65	//.11
انجاز الاجتماعي	33.8	4.5	33.0	3.9	.66	//.51
تعليق الاجتماعي	31.9	3.3	33.0	4.0	-1.05	//.30
انغلاق الاجتماعي	34.1	5.4	33.2	5.6	.52	//.61
التشتت الاجتماعي	32.2	4.8	31.0	3.6	.87	//.39
انجاز الكلي	69.5	6.9	68.3	5.0	.69	//.50
تعليق الكلي	64.1	6.8	65.5	6.1	-.75	//.46
انغلاق الكلي	67.3	8.4	67.6	7.2	-.12	//.90
التشتت الكلي	64.5	7.4	60.9	6.5	1.73	//.09

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق:

* **رتب الهوية الأيدلوجية:** عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جنحة والأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية بالنسبة لرتب الهوية الإيدلوجية التالية (الانجاز، التعليق، الانغلاق، التشتت)، وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث الذين وضع القانوني جنحة والأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية لديهم تساوي في رتب هوية الهوية الإيدلوجية.

* **رتب الهوية الاجتماعية:** عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جنحة والأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية بالنسبة لرتب الهوية الاجتماعية التالية (الانجاز، التعليق، الانغلاق، التشتت)، وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث الذين وضع القانوني جنحة والأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية لديهم تساوي في رتب الهوية الاجتماعية.
* **رتب هويا الأنا الكلية:** عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الأحداث الذين وضع القانوني جنحة والأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية بالنسبة لرتب هوية الأنا التالية (الانجاز، التعليق، الانغلاق، التشتت)، وهذا يدل على أن الأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جنحة والأطفال الأحداث الذين وضعهم القانوني جناية لديهم تساوي في رتب هوية الأنا.

يعتبر الباحث هذه النتيجة بالنسبة للأحداث الجانحين متوقعة ويفسر ذلك بعدم نضج واكتمال الهوية لديهم ونقص الوعي بتصرفاتهم، ويرى ماير أن أزمة الهوية تمثل النتيجة المتوقعة للإخفاق في عملية تحديد الهوية، بمعنى عدم وضوح الرؤية للفرد لاختيار مستقبله المهني والتعليمي كما يتضمن ذلك الشعور بالاغتراب وعدم وجود الأهداف التي من أجلها تكون الحياة ذات معنى بالإضافة إلى اضطراب الذات والوصول إلى هوية سلبية تفتقر إلى حميمية العلاقات البين شخصية.
(محمود، 2011: 6)

الفرضية التاسعة: لا يوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل بين المخالفة القانونية والمستوى التعليمي على الحكم الخلقي لدى الأحداث الجانحين في محافظات غزة.
للتحقق من صحة الفرضية التاسعة تم إجراء تحليل التباين الثنائي 2× 3 لمتغير الحكم الخلقي على ضوء المخالفة القانونية والمستوى التعليمي على الحكم الخلقي لدى الأحداث الجانحين في محافظات غزة، وكذلك والتفاعل بينهما، والنتائج موضحة من خلال الجدول التالي:

جـــدول (33)

يوضح تحليل التباين 2 × 3 لمتغير الحكم الخلقي على ضوء متغير نوع المخالفة القانونية (جنحة–جناية) والمستوى التعليمي والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
نوع المخالفة القانونية	5.5	1	5.5	.08	//.784
المستوى التعليمي	73.0	3	24.3	.34	//.799
نوع المخالفة * المستوى التعليمي	171.7	3	57.2	.79	//.507
تباين الخطأ	2750.6	38	72.4		
المجموع	3116.1	45			

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

* عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات الحكم الخلقي بالنسبة لنوع المخالفة القانونية للأحداث، ومما يعني بأن متغير نوع المخالفة القانونية لم يكن له أثر جوهري على الحكم الخلقي لدى الأطفال الجانحين في محافظات غزة.
* عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات الحكم الخلقي بالنسبة للمستوى التعليمي للأحداث، ومما يعني بأن متغير المستوى التعليمي لم يكن له أثر جوهري على الحكم الخلقي لدى الأطفال الجانحين في محافظات غزة.
* لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية للتفاعل بين نوع المخالفة القانونية والمستوى التعليمي على الحكم الخلقي لدى الأطفال الجانحين في محافظات غزة.

إذا افترضنا حقيقة أن الكثير من مخالفات هؤلاء الاحداث هي عفوية فلا حدود لمستوى الجريمة ولا إدراك لنوعها، وذلك لما يتمتع به المجتمع الغزي من منظومة القيم الأخلاقية التي تضبط افراد المجتمع وعدم وجود جريمة منظمة خير شاهد عما سلف، والحقيقة الثانية والتي لا بد من كشف طبيعتها أن الأطفال الجانحين لا يملكون قيم تعليمية ولا رغبة ولا دافع ومن خلال عمل الباحث معهم يشير إلى أن معظم الأحداث الموجودين في مؤسسة الربيع أو الاحداث الذين التقى بهم الباحث في مراكز الشرطة والنيابة وتم الافراج عنهم قبل دخولهم المؤسسة جلهم لديه مشكلة تعليمية أو يصنف من الطلبة المتسربين، والمؤسف ان الغالبية القصوى منهم بعد ان تسجل عليه مخالفة قانونية يترك المدرسة، ويفسر الباحث هذه الحقائق بعدم وجود الوعي لدى أسر هؤلاء الأطفال ولا الاهتمام من المدراس التي كانوا ملتحقين بها.

الفرضية العاشرة: لا يوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل بين المخالفة القانونية والمستوى التعليمي على تشكيل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين في محافظات غزة.

للتحقق من صحة الفرضية العاشرة تم إجراء تحليل التباين الثنائي 2× 3 لمتغير الحكم الخلقي على ضوء المخالفة القانونية والمستوى التعليمي على تشكيل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين في محافظات غزة، وكذلك والتفاعل بينهما، والنتائج موضحة من خلال الجدول التالي:

جـــدول (34)

يوضح تحليل التباين 2 × 3 لمتغير تشكيل هوية الأنا على ضوء متغير نوع المخالفة القانونية (جنحة – جناية) والمستوى التعليمي والتفاعل بينهما

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية هوية الأنا	**نوع المخالفة القانونية**	108.1	1	108.14	0.53	//.471
	المستوى التعليمي	627.6	3	209.19	1.03	//.391
	نوع المخالفة * المستوى التعليمي	175.0	3	58.33	0.29	//.835
	تباين الخطأ	7525.9	37	203.40		
	المجموع	8222.6	44			
الهوية الأيدلوجية	**نوع المخالفة القانونية**	107.8	1	107.8	1.4	//.25
	المستوى التعليمي	135.5	3	45.2	0.6	//.63
	نوع المخالفة * المستوى التعليمي	90.9	3	30.3	0.4	//.76
	تباين الخطأ	2859.7	37	77.3		
	المجموع	3083.2	44			
الهوية الاجتماعية	**نوع المخالفة القانونية**	2.0	1	2.0	.02	//.890
	المستوى التعليمي	193.0	3	64.3	.63	//.603
	نوع المخالفة * المستوى التعليمي	68.6	3	22.9	.22	//.880
	تباين الخطأ	3907.3	38	102.8		
	المجموع	4192.9	45			

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

* عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات تشكيل هوية الأنا بالنسبة لنوع المخالفة القانونية للأحداث، ومما يعني بأن متغير نوع المخالفة القانونية لم يكن له أثر جوهري على تشكيل هوية الأنا لدى الأطفال الجانحين في محافظات غزة.

* عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات تشكيل هوية الأنا بالنسبة للمستوى التعليمي للأحداث، ومما يعني بأن متغير المستوى التعليمي لم يكن له أثر جوهري على تشكيل هوية الأنا لدى الأطفال الجانحين في محافظات غزة.
* لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية للتفاعل بين نوع المخالفة القانونية والمستوى التعليمي على تشكيل هوية الأنا لدى الأطفال الجانحين في محافظات غزة.

– ويتميز المراهق بسرعة التغيرات الفسيولوجية والعقلية التي تثير الكثير من الشكوك لديه، وبالتالي تولد لديه التردد في تنفيذ المهام المناطة به، والمراهق فاقد للهوية، وهمه الأساسي هو الاعتراف بهويته بأنه أصبح رجلا ولم يعد طفلا، فإذا حصل على ذلك من الوسط الذي يعيش فيه فإن ذلك يساعده على اجتياز الإحساس بالهوية بسلام، وإذا شعر بأن المشرفين على تربيته مازالوا يتعاملون معه وكأنه طفل، فإن سيحاول اللجوء إلى أساليب العنف لانتزاع هويته وقد تلازمه تلك الأساليب طيلة حياته.

(زقوت، 2011: 23)

ويرى الباحث أن الجانحين في قطاع غزة هم يعانون من أزمة مراهقة وفقدان الثقة بأنفسهم والاخرين وانهم يعانون من مشكلات تعليمية ولذلك كانت نتيجة هذا الفرض بأنه عدم وجود دلالة للمستوى التعليمي ونوع التهمة على هوية الأنا.

التفسير العام لنتائج للدراسة:

إن الدافع الرئيسي في إجراء هذه الدراسة يكمن في أهمية الموضوع وحساسية العينة التي يتناولها الباحث، ونظرا للكثافة السكانية في قطاع غزة، وتردي الوضع الاقتصادي في ظل الحصار الخانق، والتطور التكنولوجي الذي غزا معظم البيوت دون أن يميز بين كبير وصغير، وأسباب أخرى كثيرة كانت سببا في رفع نسبة الجريمة في مجتمعنا الفلسطيني، والتي أظهرت كل الاحصائيات أنها نسبة قليلة بالنسبة للمجتمعات التي تحيط بنا , وقد قام الباحث في هذه الدراسة باستخدام متغيرين : الحكم الخلقي، ازمة الهوية " هوية الأنا " وذلك للبحث عن العلاقة بين المتغيرين ومعرفة علاقة كل متغير وعلاقته بالمتغيرات (الوضع الاقتصادي للأسرة – نوع المخالفة القانونية – المستوى التعليمي للحدث)، وقد أظهرت نتائج الدراسة في جميع الفرضيات على عدم وجود فروق وعلاقة بين المتغيرات السابقة , وقد تتفق هذه النتائج أو تختلف مع دراسات سابقة، والمهم في هذا الموضع أن الدراسة الحالية هي الدراسة الأولى التي تجمع بين المتغيرين السابقين وتطبق على الأحداث الجانحين وذلك على حد علم الباحث .

إن أطفال على خلاف مع القانون فالكثير منهم بحاجة إلى تدخل نفسي واجتماعي واقتصادي ولا يمكن أن نقصر هذا الهم على جهة واحدة ولكن الكل في هذا المجتمع مسئول ويجب على كل شخص أن يلتزم بما هو منوط به، ليتسنى لهم العودة إلى ممارسة حياتهم بشكل طبيعي مما يكفل لهم مستقبل أفضل و بذلك نحقق غاية إنسانية يدعونا إليها ديننا الحنيف ، وجميع التشريعات الدولية والعلوم الإنسانية .

التوصيات:

1- توعية الأسر التي بها أطفال على خلاف مع القانون بكيفية التعامل معهم، وإرشادهم حول مرحلة المراهقة وتبصيرهم بها.
2- تعزيز النظرة الإيجابية لدى أطفال على خلاف مع القانون نحو مجتمعهم وأنفسهم ومستقبلهم وذلك من خلال وسائل الاعلام المختلفة
3- ينبغي على المدرسة متابعة الطالب وسلوكه والمساهمة في حل مشاكله وإبلاغ الأسرة بالمشاكل التي يصعب حلها، والتركيز على مشكلة تسرب الطلاب من المدارس، وتعزيز العلاقة بين الأسرة والمدرسة.
4- تقوية الوازع الديني لدى المراهقين بشكل عام والأحداث الجانحين بشكل خاص باعتباره خط الدفاع الأول الذي يقيهم من الوقوع في المخالفات الأخلاقية والقانونية.
5- الاهتمام بانحراف الأحداث كظاهرة لها ارتباط بمفهوم الأخلاق ومفهوم الهوية والعمل على الحد من هذه الظاهرة ومساعدة الأحداث على تخطي أزمة الهوية.
6- يجب أن يكون العمل مع الأحداث من خلال شرطة ونيابة ومحكمة خاصة بهم تراعي حساسية المرحلة العمرية وتطبيقًا للقانون حسب الأصول.
7- التركيز على المتابعة اللاحقة والاهتمام بمصلحة الحدث الفضلى لعودته إلى حياة كريمة فإما عودة إلى مدرسة وإكمال مسيرته التعليمية، وإما دمجه في مراكز التدريب المهني ليتسنى له شغل وقت فراغه، وتحقيق مستقبل أفضل.

دراسات مقترحة :

إذا اعتبرنا ان النمو للشخصية متعدد الجوانب فإذا اجتمعت جميعها تكوّن شخصية الفرد الكلية وسماته السلوكية، وإذا انتهت هذه الدراسة بعدم وجود علاقة بين الحكم الخلقي وأزمة الهوية فإنها اتفقت مع بعض الدراسات واختلفت مع غيرها، فإن ذلك لا يمثل كل شيء لفهم طبيعة نمو هذين الجانبين بدرجة تحقق الاستفادة المقنعة منها، وذلك ان البحث العلمي الجاد يقتضي دراسة أعمق لهذين الجانبين وعلاقتهما بمتغيرات أخرى، ولذا يقترح الباحث على سبيل المثال:

- برنامج إرشادي لتنمية مفهوم الحكم الخلقي وهوية الأنا لدى الأحداث الجانحين.

- التفكير الأخلاقي وعلاقته بالتوافق النفسي للأحداث الجانحين.
- دراسة العلاقة بين أزمة الهوية وقلق المستقبل للأحداث الجانحين.
- دراسة العلاقة بين أزمة الهوية ومعنى الحياة للأحداث الجانحين.
- دراسة العلاقة بين أزمة الهوية والتوافق المهني للأحداث الجانحين.
- دراسة الحكم الخلقي وعلاقته بمفهوم الذات للأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء.

مراجــع الدراســـة

أولا: المصادر

القران الكريم

ثانيا: المراجع العربية

1. الجبالي، حمزة (2005). **جرائم الأطفال والمراهقين**، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
2. ابو جادو، صالح (2010). **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط7، عمان، الأردن
3. أبو جادو، صالح (2011). علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن.
4. ابو قاعود، عبد الناصر (2008). تجربة تعذيب الأسري الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الاخلاقي، **رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.
5. أحمد، عبد المجيد. الشربيني، زكريا (2011). **علم النفس الطفولة**، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة.
6. استيتية، دلال. سرحان، عمر (2012). **المشكلات الاجتماعية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
7. اشتيوي، سامح (2012). التفكير الاخلاقي وعلاقته بالتسلطية لدي ضباط الاجهزة الامنية الفلسطينية بمحافظات غزة، **رسالة ماجستير**، الجامعة الاسلامية.
8. الزاملي، أيمن (2011). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالتوافق المهني لدي المرشدين التربويين. **رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
9. البليهي، عبد الرحمن (2008). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، **رسالة ماجستير**، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
10. التلوع، ابو بكر (1995). **الاسس النظرية للسلوك الاخلاقي**، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي
11. جعفر، على (2004). **حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لحظر الانحراف**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت.
12. الجميلي، خيري (1998). **السلوك الانحرافي**، المكتب الجامعي الحديث، أسوان

13. جوهري، محمد (2006). **اخلاقنا**، دار الفجر الاسلامية، المدينة المنورة
14. الحريري، محمد (1999). **ازمة الاخلاق**، دار الارقم للطباعة لنشر والتوزيع، برمنجهام، بريطانيا.
15. حجازي، مصطفى (1995). **تأهيل الطفولة غير المتكيفة الأحداث الجانحون**، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، لبنان.
16. حجازي، مصطفي (2006). **الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة**
17. الداهري، صالح. الكبيسي، وهيب (1999). **علم النفس العام**، دار الكندي للنشر والتوزيع، الاردن.
18. داودي، محمد (2003) مستوى الحكم الخلقي لدى عينة من الأحداث الجانحين (**مجلة الثقافة النفسية المتخصصة** العدد 65) المجلد (17).
19. رضا، أكرم (2000). **شباب بلا مشاكل رحلة من الداخل**، مكتبة على بن عبد الله، قطر.
20. الريماوي، محمد (2003). **علم نفس النمو**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، كلية العلوم التربوية، الجامعة الارنية.
21. زاهد، رانية (2008). علاقة النمو النفس اجتماعي (فاعليات الأنا) والاخلاقي بأنماط السلوك الجانح دراسة مقارنة لعينة من الجانحات وغير الجانحات بمدينة مكة المكرمة، **رسالة ماجستير** غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
22. زقوت، ماجدة (2011). هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدي مجهولي النسب، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.
23. الزهراني، طارق (2004). دور الأنشطة الثقافية والرياضية في تأهيل الأحداث في الاصلاحيات، **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
24. زواوي، رولا (2011). التفكير الجزماتي وعلاقته بالتفكير الاخلاقي لدي عينة من الراشدين بمدينة مكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية، كلية التربية جامعة ام القري، **رسالة ماجستير**
25. زيتون، منذر (2001). **الأحداث مسؤوليتهم ورعايتهم في الشريعة الاسلامية**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
26. السرحان، عبد الله (1998). دراسة عن أسباب عودة الأحداث الى الانحراف، **مجلة التعاون**، عدد 42، الخليج العربي.
27. سكيك، محمد (2012). هوية الأنا وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي لدى المراهقين الأيتام، **رسالة ماجستير**، الجامعة الاسلامية.

28. سلطان، ابتسام (2009). **التطور الخلقي للمراهقين**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
29. سويقات، بلقاسم (2011). الحماية الجزائرية للطفل في القانون الجزائرية للطفل في القانون الجزائري، **رسالة ماجستير**، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
30. شبير، وليد (2002). **رعاية الأحداث**، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة.
31. شريم، رغدة (2009). **سيكولوجية المراهقة**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
32. الشيخ، سليمان (1982). البحوث النفسية في التفكير الخلقي، جامعة شمس، قطر – محلة
33. الشيخي، حسن (2003). اللامعيارية (الانومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض، **رسالة ماجستير**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
34. طالب، أحسن مبارك (2010). **الجريمة في الوسط الحضري**، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الملكة العربية السعودية.
35. الطرشاوي، خليل (2002). أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات، **رسالة ماجستير**، الجامعة الاسلامية.
36. الطواب، سعيد (1995). **النمو الانساني أسسه وتطبيقاته**، دار المعرفة الجامعية، كلية التربية، جامعة الاسكندرية.
37. عبد الرحمن، محمد (2007). الحماية القانونية للأحداث الجانحين في التشريعات الفلسطينية، **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
38. الوحيدي، لبنى (2001). الحكم الخلقي وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة ". **رسالة ماجستير**، جامعة الأزهر.
39. العجمي، سعيد (2005). "علاقة بعض السمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض، **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية.
40. العربي، على (2008). نمو فاعليات الانا وقدرتها التنبوئية بنمو التفكير الاخلاقي لدي عينة من الذكور والاناث من سن المراهقة وحتى الرشد، **رسالة دكتوراة**، بمدينة أبها بمنطقة عسير، جامعة ام القري،
41. العريشي، صديق (2004). نمو الأحكام الخلقية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة بمنطقة مكة المكرمة، **رسالة ماجستير** غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
42. عسيري، عبير (2003). علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي العام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى.

43. العيسوي، عبد الرحمن (1995). علم النفس النمو، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية.
44. العيسوي، عبد الرحمن (2000). **التربية النفسية للطفل والمراهق**، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.
45. العيسوي، عبد الرحمن محمد (2004). **سيكولوجية الاجرام**، دار النهضة العربية، بيروت ولبنان.
46. العيسوي، عبد الرحمن محمد (2007). **جرائم الصغار**، دار الفكر الجامعي، ط1، الاسكندرية، مصر.
47. الغامدي، حميد (1998). نمو الاحكام الاخلاقية لدي الجانحين وغير الجانحين، دراسة مقارنة لنمو الاحكام الخلقية وعلاقته ببعض المتغيرات لدي عينات من الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية بالسعودية، **رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القري، المملكة العربية السعودية.
48. الغامدي، حسين (2002). تشكل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، (**المجلة العربية للدراسات الانية والتدريب أكاديمية ثابت للعلوم الانية** مجلد 15 عدد 30).
49. الغامدي، منى (2001). حفظ القران الكريم ونمو الحكم الخلقي لدى عينة من طالبات الصف الثالث للمرحلة المتوسطة العامة وحفظ القران الكريم بمحافظة جدة، دراسة تحليلية مقارنة " **رسالة ماجستير** غير منشورة " مكة المكرمة.
50. غباري، ثائر، ابو شعيرة، خالد (2009). **سيكولوجيا النمو الانساني بين الطفولة والمراهقة**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الاولي، عمان، الاردن.
51. الغزالي، محمد (2003). **خلق المسلم**، دار البشير، جدة.
52. الغصين، سائدة (2008). النمو النفسي والاجتماعي لدي طلبة المرحلة الاساسية العليا بغزة وعلاقته بقدرتهم على حل المشكلات، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.
53. فتوحي، فاتح (2005). الاحكام الخلقية لدى الأحداث الجانحين في محافظة نينوى، **مجلة التربية والعلوم بجامعة الموصل**، المجلد 15، ص252.
54. القحطاني، ربيع (2002). أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات، **رسالة ماجستير**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
55. قناوي، هدى. وعبد المعطي، حسن (2001). **علم النفس النمو – الاسس والنظريات**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة
56. **كتاب المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق بيروت , 1992، بيروت.

57. الليحاني، ازهار (2011). التفكير الاخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الاكاديمية لدي عينة من طالبات جامعة ام القري بمدينة مكة المكرمة، **رسالة ماجستير**.
58. المجنوني، سلوى (2002). تشكل هوية الانا لدي عينة من طلاب وطالبات جامعة ام القري تبعا لبعض المتغيرات الاسرية والديمغرافية، **رسالة ماجستير**، جامعة ام القرى.
59. مجيد، سوسن (2009). **علم نفس النمو للطفل**، دار صفاء للنشر والتو زريع، عمان، الطبعة الاولي.
60. محمود، أحمد (2011). أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية، **مجلة البحوث التربوية والنفسية** بجامعة الموصل، العدد الحادي والثلاثون، ص4.
61. مرتجي، عاهد (2004). مدي ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الاخلاقية من وجهة نظر معلميهم في محافظة غزة، **رسالة ماجستير**، جامعة الازهر
62. مرسي، أبو بكر (2002). " **أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي** " ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
63. مشرف، ميسون (2009). التفكير الاخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية "، **رسالة ماجستير**، بالجامعة الإسلامية بغزة.
64. الوريكات، عايد (2008). **نظريات علم الجريمة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
65. ياسين، نسرين (2009). التنشئة الاجتماعية في سورتي النور والاحزاب، **رسالة ماجستير**، كلية أصول الدين، الجامعة الاسلامية، غزة.
66. الكحلوت، عماد (2004). دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى النضج الأخلاقي لدى المراهقين في محافظات غزة. **رسالة ماجستير** غير منشورة.
67. عبد الحميد، جابر (1990). **نظريات الشخصية**. القاهرة، دار النهضة.
68. رمضان، لندا (2013). جناح الأحداث في محافظات غزة دراسة في جغرافيا الجريمة، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية غزة.
69. المطيري، عبد الرحمن (2006). " العنف الأسري وعلاقته بانحراف الحدث لدى دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض "**رسالة ماجستير**"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
70. لنمو الأخلاقي (الاجتماعي) ونمو الشخصية
71. جابر، سامية (2004). **سيسيولوجيا الانحراف**. دار المعرفة الجامعية كلية الآداب –جامعة الاسكندرية، مصر.

72. الصديقي، سلوى. عبد الخالق، جلال. رمضان، سيد (2003). **انحراف الصغار وجرائم الكبار**. المكتب الجامعي الحديث. المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية.
73. عثمان، أحمد (2003). **المسئولية الجنائية للأطفال المنحرفين "دراسة مقارنة**، كلية الحقوق، جامعة القاهرة. المؤسسة الفنية للطباعة والنشر.
74. العمر، معين (2009). **علم ضحايا الإجرام** "دار الشروق للطباعة والنشر".
75. العصرة، منير(1975). **رعاية الأحداث ومشكلة التغذية**، المكتب المصري الحديث، جامعة الإسكندرية، ط1، جمهورية مصر العربية.
76. محمد، عادل (1991). **اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
77. الحازمي، خالد (2005). مساوئ **الأخلاق وأثرها على الأمة**، مقالة المطبوعات والبحث العلمي.
78. الحمد، محمد (2005). **سوء الخلق مظاهره –أسبابه – علاجه**، وكالة المطبوعات والبحث العلمي.
79. الزعبي، أحمد (2001). **أسس علم النفس الجنائي**، كلية الآداب، قسم علم النفس، السعودية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
80. العيسوي، عبد الرحمن (2012). **التحليل العلمي للجريمة والانحراف**، جامعة الإسكندرية، قسم علم النفس، دار المعرفة الجامعية، مصر.
81. غباري، محمد (2002). **الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة** الاجتماعية، ط2، جامعة الإسكندرية، كلية الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث–إسكندرية.
82. الخطيب، عبد الله (2010). برنامج إرشادي مقترح لتنمية بعض المحصلات الاجتماعية لدى أبناء الشهداء في قطاع غزة، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة.
83. شكور، جليل (1998). **الطفولة المنحرفة**، الدار العربية للعلوم، لبنان.
84. نشأت، أكرم (2005). **علم النفس الجنائي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
85. درويش، محمد (2000). **الجريمة وعصر العولمة**. النسر الذهبي للطباعة، مصر.
86. سكريفيه، مريم. نعيمة، غزال (2013) علاقة المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى المراهقين، جامعة قاصدي مرباح ورقلة. دراسة **ميدانية على عينة من تلاميذ المتوسط بورقة.**
87. سمية، حرم. (2006) . أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث دراسة ميدانية أجريت بمركزي الأحداث بمدينتي قسنطينة وعين مليلة. **رسالة ماجستير**. جامعة منتوري قسنطينة.
88. الجوبان، هذاب. (2011) برنامج ارشادي لفاعلية التفكير الأخلاقي وأثره على الصحة النفسية في مرحلة المراهقة بمدينة الرياض. **رسالة دكتوراه**. جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

89. الأغا، صهيب. نصار، عبد السلام. (2008) ." دور الوسائط الاعلامية في تدعيم القيم لدى المراهقين بمحافظات غزة ". مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية)
90. محمد، معلومة (2009)." مستوى النمو الأخلاقي للمراهقين وفقا لنظرية " كالبرج " **رسالة ماجستير** غير منشورة، جامعة عمر المختار الخاصة، كلية الآداب البيضاء، قسم علم النفس.
91. أبو فضة، خالد (2013)." قلق المستقبل وعلاقته بأزمة الهوية لدى المراهقين الصم في محافظات غزة "، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة.
92. عتوم، أحمد (2012)." أثر برنامج إرشادي يستند إلى نظرية العلاج العقلاني العاطفي وبرنامج لتطوير المهارات الاجتماعية في تنمية المسئولية الاجتماعية والحكم الخلقي لدى الأحداث الجانحين في الأردن "، **رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية**.
93. بني خالد، محمد (2007)."الهوية الذاتية. دراسة مقارنة بين الطلبة المراهقين ذوي (التحصيل المرتفع / متدني) في ضوء نظرية اريكسون النفسية، **مجلة جامعة الأزهر**. غزة، م9، ع1
94. حمود، فريال (2011). " مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها "، **مجلة جامعة دمشق**، م27، ملحق.
95. أبو عمرة، أكرم (2011)."التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالنضج الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزة "، **رسالة ماجستير**، جامعة الأزهر، غزة.
96. أبو جامع، بلقيس (2011)."دور التربية غير النظامية في تنمية القيم الدينية لدى طلبة كليات التربية بالجامعات الفلسطينية – قطاع غزة ". **رسالة ماجستير**، جامعة الأزهر، غزة.
97. حمش، رينا (2013)." دور معلمي المرحلة الأساسية العليا في الحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية ". رسالة **ماجستير**، جامعة الأزهر، غزة.
98. كفافي، علاء الدين (2009) " علم النفس الارتقائي سيكولوجية الطفولة والمراهقة " عمان، دار الفكر، ط1.
99. كاشف، إيمان (2001). "النسق القيمي لدى طالبات الجامعة وعلاقته بأساليبهن في مواجهة أزمة الهوية" مجلة دراسات نفسية، مجلد 11، العدد 3.
100. الجزائري، أبي بكرا (2000). منهاج المسلم عقائد واداب وأخلاق وعبادات، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

ثالثا: المراجع الأجنبية

- Thomas, R Murray (1984). Comparing Theories of child development "wads worth" publishing company, Belmont, California.

-Vasta, Ross. Hadith, marshal. Miller .Scott (1992)," Child Psychology The modern science "New Your chi Chester Brisance, Toronto, Singapore.

-Hetherington ,E Mau's , parka , Dross .(1986) " child hood Psychology Contemporary view point " MCGRAW- Hill Book Company ,3rd edition , Virginia .

- Chvira, G. (2005). Latino adolescent, academic achievement and identity formation .The roles of family involvement and student, goals. DAI university of California, young adults, VO 70, No 144, Pp 28-64.

Dunkel, C. & Dennis, R. (2005).The Role of ego- identity status in mating preferences adolescence, VO 40, no q 195, pp: 489-501

Chen, knn-hu & Yao, Grace (2010) investigating adolescent health Related Quality of life: From a self – Identity perspective Quality of life; Adolescents; foreign countries; journal Article VO 96, no 3 pp: 403- 415

رابعا: مراجع من مواقع إلكترونية

العايش، عبد الله." النمو الأخلاقي ونمو الشخصية "، جامعة أم القرى، موقع الكتروني

https//vqu.edu.sa/page/AR/16128

ملاحـــق
الدراســـة

ملحق رقم (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

هاتف داخلي: 1150

الرقم.....ج س.غ/35/..... Ref

التاريخ..... 2013/12/31 Date

الأخ الأستاذ / معتز دغمش حفظه الله،،

مدير مؤسسة الربيع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالب ماجستير

تهديكم شئون البحث العلمي والدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ **باسل يوسف محمد عابد**، يحمل برقم جامعي **120110774** المسجل في برنامج الماجستير بكلية **التربية** تخصص **الصحة النفسية والمجتمعية**، وذلك بهدف تطبيق أدوات دراسته والحصول على المعلومات التي تساعده في إعدادها والتي بعنوان:

الحكم الخلقي وعلاقته بأزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين في محافظات غزة

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي وللدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

لا مانع لدينا من تسهيل مهمة الطالب ببراسته

معتز دغمش

٨-١-٢٠١٤م

صورة إلى:-
- الملف.

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

ملحق رقم (2)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــة الإسـلاميـــة – غـــزة

عمــادة الدراســـات العليـــا

مقيـــاس التفكيـــــــر الاخلاقـــــي

طريقـة الإجابـة على المقيـــاس

سنقدم لكم في هذا المقياس عددا من المواقف . ويلي كل منها مجموعة من الأسئلة تتصل بمختلف الجوانب التي يشمل عليها الموقف . ولا نريد من الإجابة على هذه الأسئلة أن نتعرف على أرائك فيما ينبغي عمله في هذه المواقف فحسب ولكن نود أيضا فهم السبب الذي جعلك تتبنى هذه الآراء .

من فضلك اجب عن الأسئلة بدقة بوضع علامة (X) أمام عبارة واحدة فقط من بين ست اختيارات (أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و) علما بأنه لا توجد إجابة صحيحة أخرى خاطئة فهذه أمور يمكن أن نختلف عليها فيما بيننا .

ملاحظة:

البيانات سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

الباحث / باسل يوسف عابد.

اشراف الدكتور / عاطف الاغا.

عنوان الدراسة الحكم الخلقي وعلاقته بأزمة الهوية لدى الاحداث الجانحين في قطاع غزة

مقياس التفكير الأخلاقي

الموقف الأول

يحرص أحمد على أن يشارك زملائه فيما يقومون به من رحلات، وقد اتفق مع زملائه على تنظيم رحلة، ووعده والده بالموافقة على الاشتراك في الرحلة إذا عمل في الأجازة واستطاع أن يدخر قيمة الاشتراك في الرحلة، بعد أن استطاع احمد توفير المبلغ ، وقبل أن تبدأ الرحلة بفترة قصيرة غير والد احمد رأيه ، حيث نظم زملائه بالعمل رحلة ولم يكن لديه قيمة الاشتراك. فطلب من أحمد أن يعطيه المبلغ الذي ادخره ليستطيع القيام بالرحلة من زملائه والآن يريد أحمد أن يتخلف عن الرحلة التي نظمها مع أصدقائه ويفكر في رفض طلب الأب.

ضع علامة (X) أمام العبارة التي تتفق مع رأيك مع ذكر السبب.

1- إذا رأيت أن احمد يجب أن يعطي النقود لوالده هل؟

( ) أ- التزامه بدوره كابن نحو أبيه بتلبية كل ما يطلب .

( ) ب- لأنه قد يعرض نفسه لغضب الأب الذي يصل إلى الضرب

( ) ج-التزاما بطاعة الأب الذي رباه.

( )د- التزاما بطاعة الأب الذي رباه .

( ) هـ - خوفا من تأنيب الضمير خوفا من تأنيب الضمير إذا خذل أباه أمام زملائه .

( )و- لأن الابن يجب أن يضحي من أجل أبيه .

سبب الاختيار .....

2- قد يرى البعض أن يرفض احمد إعطاء النقود لوالده – هل ؟

( ) أ- لأن بدون هذه النقود لن يستطيع الابن الاستمتاع بالرحلة مع زملائه .

( ) ب- لأن الابن سوف يحزن إذا أخذت منه النقود التي تعب في الحصول عليها

( )ج- لان موقف الابن مع زملائه مساوي لموقف الأب .

( ) د- لأن الأب يجب أن يفي بوعده لابنه .

( )هـ- لأن الأبوة عطاء و إيثار .

( )و- لأن هذا السلوك يدعم الأنانية عن احمد في المستقبل للتشبه بأبيه بالأخذ وعدم العطاء .

سبب الاختيار .....

3- إذا رأيت أن الآباء يجب ألا يتنصلوا من وعودهم لأبنائهم .

( ) أ- ليصبحوا نموذجا وقدوة للأبناء ، وينالوا احترامهم .

( )ب- محافظة على قيم ونظام و التزامات الأسرة .

( )ج- خوفا من فقدان ثقة الأبناء فيهم .

( ) د- حتى لا يشعر الأبناء بالذنب الضمير على عدم الوفاء بالوعد .

( )هـ- لأن الأبناء يتوقعون الصدق من الآباء .

( )و- لأن الصدق فضيلة يجب الالتزام بها .

سبب الاختيار .....

4- ماذا يحدث لو أن أحمد كذب على والده وأعطاه جزء من المبلغ وأخفى الباقي ليشترك في الرحلة وإذا رأيت أن أحمد قد أخطأ في هذا السلوك – هل ؟

( ) أ- لأنه لن يسعد ويستمتع بالرحلة لأنه كذب على والده .

( )ب- لأنه لن يسامح نفسه بكذبه على أبيه .

( )ج- سيفقد ثقة جميع أفراد الأسرة .

( ) د- لأنه سيصبح كاذبا ويعرض لنفسه لعقاب الأب .

( )هـ- لأن الصدق فضيلة .

( )و- لأن يكذبه سيصبح مرفوضا و منبوذا من الأب وجميع أفراد الأسرة .

سبب الاختيار .....

5- ماذا يحدث لو أن أحمد روى لأخيه ما قد أخفاه من نقود عن أبيه . إذا رأيت أن الأخ يجب أن يخبر أباه بشأن إخفاء النقود – هل ؟

( ) أ- للمحافظة على كيان الأسرة من شيوع الكذب فيها .

( )ب- حتى يثاب من والده على صدقه .

( )ج- ليتجنب غضب وعقاب الأب إذا علم انه أخفى الحقيقة عنه .

( ) د- ليحصل على رضا الأب وحبه ليصبح الابن المثالي .

( )هـ- حتى لا يتدعم سلوك الكذب ويصبح كاذبا في المستقبل .

( )و- حتى لا يشعر بتأنيب الضمير على تستره في الكذب على الأب

سبب الاختيار .....

الموقف الثاني:

أصيبت امرأة بمرض خبيث وأخذت حالتها تتدهور إلى الأسوأ، وبدأت تقترب من حافة الموت اعتقد الأطباء أنه لا سبيل لعلاجها سوى نوع من العلاج هو تركيبة توصل إليها أحد الصيادلة أراد بيعه بعشرة أمثال ثمنه، حاول زوج السيدة الحصول على المبلغ الذي طلبه الصيدلي ثمنا للدواء، وسلك في سبيل ذلك كل السبل الممكنة ولكن لم يستطيع أن يحصل إلا على نصف المبلغ المطلوب، ثم توجه الزوج إلى الصيدلي وشرح له الموقف وطلب منه بيع الدواء بما استطاع جمعه من مال وهو نصف ثمن الدواء أو بيعه إياه بالتقسيط ولكن الصيدلي لم يقتنع ورفض، أصبح الزوج يعاني اليأس و الإحباط لعدم استطاعته الحصول على الدواء الذي ينقذ حياة زوجته و بدأ يفكر في اقتحام الصيدلية ليلا لسرقة الدواء.

ضع علامة (X) أمام العبارة التي تتفق مع رأيك مع بيان السبب .

1- مع افتراض أن من واجب الزوج إنقاذ زوجته ولو بسرقة الدواء – هل ؟

( ) أ- لأن هذا الصيدلي جشع و يتستر وراء القانون الذي يحمي الأغنياء فقط .

( )ب- لأنه يمكن أن تقدم إليه نفس المساعدة في المستقبل .

( )ج- لا تحزن زوجته على عدم إحضار الدواء لإنقاذ حياتها لأنها كثيرا ما ساعدته .

( ) د- حتى لا ينبذ من الأهل والأصدقاء ولعدم بذله قصارى جهده لعلاج زوجته هـ- لأن إقدام الزوج على سرقة الدواء لعلاج زوجته أمرا طبيعيا من كل زوج وفي.

( )و- لأن زوجتها إنسان و يجب أن يهبها الحياة .

سبب الاختيار .....
2- قد يرى البعض أن على الزوج عدم سرقة الدواء .
( ) أ- احتراما للنظام الاجتماعي حتى لا تشيع السرقة في المجتمع .
( ) ب- حتى لا يعرض نفسه للخطر أو السجن من أجل علاج قد ينفع .
( ) ج- لأن ضميره يجب أن يمنعه من السرقة .
( ) د- لأن من حق الصيدلي تحقيق ثروة من وراء اختراعه .
( ) هـ- لأن المبادئ والقيم العليا تمنع السرقة .
( ) و- لأن السرقة خروجا على القانون الذي يحافظ على حقوق أفراد المجتمع .
سبب الاختيار .....
3- قد يرى البعض أن على الزوج سرقة الدواء لزوجته لو طلبت منه ذلك.
( ) أ- لأن كل منهما يجب أن يضحي من أجل الآخر.
( )ب- لأن من واجبه طاعة زوجته وتحقيق ما تريد .
( )ج- لأن زوجته تتوقع ألا يتخلى عنها في تحقيق هذا الطلب .
( ) د- ليكسب حبها ورضاها عندما يتحقق لها الشفاء .
( )هـ- لأنه لا يستطيع أن يتراجع عن مسئولياته نحو زوجته .
( )و- لأنه لو لم يحضر لها الدواء لن يسامح نفسه على عدم إنقاذها .
سبب الاختيار .....
4- يرى البعض أنه مع افتراض أن الزوج لا يحب زوجته إلا أن من واجبه سرقه الدواء لإنقاذها – هل ؟
( ) أ- لأن حب الزوج أو عدم حبه لزوجته لا يقلل من قيمة حياتها .
( )ب- لأن الصيدلي جشع وقاس وبالتالي يستباح السرقة .
( )ج- لأنها قد تنقذ حياته في يوم ما .
( ) د-خوفا من انتقامها بعد الشفاء .
( )هـ- لأنه يجب ألا يعطي للخلافات اهتماما في هذه المواقف .
( )و- يسرق لإنقاذها حتى لا يشعر بالذنب لأنه تخلى عنها نتيجة عدم حبه لها .
سبب الاختيار .....
5- قد يرى البعض أن على الزوج سرقة الدواء حتى إن كان هذا المريض شخصا غريبا ولا يوجد من ينقذه سواه.
( ) أ- لأنه يتخيل نفسه مكان هذا الشخص ويتوقع منه ما يقوم به لإنقاذه .
( )ب- لأن حياة الشخص الغريب ينبغي ألا يحكم عليها بأنها أقل من حياة أي شخص أخر
( )ج- حتى لا ينتقم منه أهل هذا الشخص لعدم إنقاذ حياته .
( ) د- لأن من الصعب أن يشعر أنه لم ينقذ حياة إنسان من الموت .
( )هـ- لأن هذا الشخص قد يكون ثريا ويكافئه فيما بعد .
( )و- لأن الحياة أقوى من القانون .

سبب الاختيار .....
6- ماذا يحدث لو أن الزوج سرق الدواء و نشرت الصحف هذا الحدث و قرأه ضابط الشرطة الذي يسكن بجوار الزوج و يعرف قصة مرض زوجته . وتذكر أنه رأى الزوج يخرج من الصيدلية في مساء هذا اليوم مهرولا وأدرك أن الزوج هو سارق الدواء .
- اذا رأيت ان على الضابط ابلاغ الشرطة عن الزوج بأنه السارق –فما سبب ذلك؟
( ) أ-للمحافظة على القانون الاجتماعي
( ) ب- لأن المجتمع وضع ثقته فيه للحماية من المجرمين
( ) ج- لأنه قد يحصل على ترقية نتيجة القدرة على التعرف على سرقة الدواء

( ) د- حتى لا يعرض نفسه للعقاب لأن يتستر على سارق
( ) ه- لأن ضميره ومثله العليا تحتم عليه أن يبلغ عن السارق
( ) و- لأن دور ضابط الشرطة المحافظة على حقوق أفراد المجتمع

سبب الاختيار.....

7- ماذا يحدث لو أن الزوج تم القبض عليه وقدم للمحاكمة . ما هي العقوبة التي يحكم بها القاضي على الزوج ؟ **قد يرى البعض** أن على القاضي أن لا يتساهل مع الزوج

( ) أ- لتطبيق القانون والمحافظة على النظام الاجتماعي
( ) ب- حتى لا يتهاون المجتمع مع أي سارق
( ) ج- ليسود الأمان بين جميع أفراد المجتمع
( ) د- لأن الزوج يجب أن يكون مستعدا لمحاكمته على ارتكابه من سرقه
( ) ه- حتى لا يشعر بتأديب الضمير لتساهله مع السارق
( ) و- لأن المجتمع يتوقع من القاضي الحكم بالعدل

سبب الاختيار .....

8- إذا رأيت أن سرقة الزوج للدواء خطأ من الوجه الخلقية . فهل ذلك .
( ) أ- لأن العلاقة بين الناس يجب أن تقوم على أساس احترام ملكية الغير .
( )ب- لأنه كان بإمكانه بيان المشكلة للسلطات لتساعد على إنقاذ حياة زوجته .
( )ج- لأنه قد يتم القبض عليه ويسجن ولن يستطيع إنقاذ حياة زوجته
( ) د- لأنه إن لم يسرق من حاجته الشديدة يصبح نموذجا للالتزام الخُلقي .
( )هـ- لأن سرقة الدواء تؤدي على أن تصبح الأمور فوضى وكل فرد يسرق الآخر .
( )و- لأنه يجب أن يلتزم بالواقع وننتظر مساعديه من الآخرين .

9- اذا رأيت أن على القاضي أن يتساهل مع الزوج
( ) أ- لأن حق الحياة له الأولوية على حق الملكية
( ) ب- لأن الزوج كان يشعر بالألم لعدم استطاعته انقاذ حياة زوجته
( ) ج-لأن القاضي قد يعاني من تأنيب الضمير على حكمه حكمه على الزوج
( ) د- لأن الزوج تصرف بدافع الحب لأنقاذ زوجته
( ) ه- لأن القاضي قد يفكر في ما يمكن أن يفعله لو كان مكان الزوج
( ) و- لأن وظيفته القانون المحافظة على حياء أفراد المجتمع

سبب الاختيار.....

الموقف الثالث :

في أحد الأيام ذهب أربعة أولاد إلى السوق ووقفوا امام احد المحلات قال أحدهم : هيا ندخل هذا المحل ونرى ما إذا كان من الممكن أخذ بعض الأشياء .وافق ثلاثة أولاد ، اما الولد الرابع فلم يرغب في أن يفعل ذلك ولكن الأولاد الثلاثة قالوا له : أنهم سوف يجعلون أصحابهم يضحكون عليه لأنه جبان . ولذلك وافقهم وذهب معهم . وقاموا جميعا بأخذ بعض الأشياء من المحل إلا أن صاحب المحل استطاع أن يلحق بهم جميعا فيما عدا الولد الرابع الذي لم يرغب في مشاركتهم.

ضع علامة (X) أمام العبارة التي تتفق مع رأيك مع بيان السبب :

1- هل ترى أنه ينبغي أن يلحق صاحب المحل بالولد الرابع أيضا ؟

( ) أ- لأنه بمشاركتهم أصبح لديه النية للسرقة

( )ب- لأنه لم يفكر في أسرته وأهله عند معرفته بأنه سارق .

( )ج- لأنه لم يشعر بتأنيب الضمير حيث شاركهم في السرقة .

( ) د- لأنه لم يفكر فيما قد يقع عليه من عقاب في حال القبض عليهم .

( )هـ- لأنه ساير أفراد جماعته ولم يقاومهم .

( )و- لأنه سيقسم المسروقات مع رفاقه .

سبب الاختيار .....

2- إذا رأيت أن على الولد الرابع مقاومة زملائه وعدم السرقة معهم .

( ) أ- للمحافظة على النظام في البلدة .

( )ب- تجنبا للإمساك به وتوقيع العقوبة عليه .

( )ج- لأنه من واجب كل فرد المحافظة على حقوق الآخرين وعدم الاعتداء عليهم .

( ) د- حتى لا يشعر بالخزي والعار لأنه سيصبح سارقا .

( )هـ- للحصول على مكافأة من صاحب المحل على أمانته .

( )و- ليعرف بالأمانة بين الأهل و الأصدقاء لعدم اشتراكه في السرقة .

سبب الاختيار .....

3- قد يرى البعض انه من العدالة عدم القبض على الولد الرابع .

( ) أ- لأنه وضع نفسه في مكان صاحب المحل ورفض السرقة

( )ب- لأن ضميره منعه من السرقة والاستيلاء على ممتلكات الغير ولذلك رفض مشاركتهم .

( )ج- لأنه أراد تجنب العقاب بعدم السرقة .

( ) د- لأنه لم يرد من السرقة سوى عدم وصفه بالجبن .

( )هـ- لعدم التساوي مع الزملاء في الدافع للسرقة .

( )و- لأنه لم يكن سارقا بل مسايرا لمعايير الجماعة التي ينتمي إليها .

سبب الاختيار .....

الموقف الرابع :

شب حريق بأحد المدن الصغيرة . حاول شرطي المطافئ بأحد الأحياء أن يترك موقعه بالعمل لمساعدة أفراد أسرته الذين يمكن أن يكون قد أصيبوا بالأذى نتيجة هذا الحريق برغم من أن وجبه الالتزام بموقعه لحماية و إنقاذ سكانه .

ضع علامة (X) أمام العبارة التي تتفق مع رأيك مع بيان السبب :

1- إذا رأيت أن على الشرطي عدم مغادرة موقعه بالعمل .

( ) أ- لأن سكان الحي يتوقعون حضوره لإنقاذهم .

( )ب- لأنه يجب أن يلتزم بواجبات و متطلبات وظيفته .

( )ج- لأن الشرطي ملزم بعدم مغادرة موقعه لحماية المجتمع .

( ) د- حتى لا يعرض نفسه للعقاب من السلطات الأعلى .

( )هـ- حتى لا يشعر بالذنب إذا أصيب أحد أفراد هذا الحي.

( )و- للحصول على مكافأة نتيجة التزامه بموقعه .

سبب الاختيار .....

2- قد يرى البعض أن على الشرطي التوجه لمساعدة أسرته .

( ) أ- لأن أسرته إذا أصابها أذى لن يسامح نفسه .

( )ب- لأن أسرته ستقف بجواره وتساعده إذا مر بمحنة .

( )ج- لأنها أسرته و من واجبه إبعاد أي أذى يلحق بها .

( ) د- لأن أفراد أسرته يتوقعون منه الحضور لإنقاذهم .

( )هـ- لأن ضميره هو الذي يحثه للتوجه نحو مساعدة أسرته .

( )و- لأن من واجبه كرب أسرة المحافظة على أسرته والحرص على راحتها

سبب الاختيار .....

3- على افتراض ان على الشرطي مغادرة موقع عمله لمساعدة أسرته هل ؟

( ) أ- لأن ضميره سيؤنبه ان اصاب اسرته أذى دون مغادرته للموقع .

( ) ب- لأن اسرته ستلومه لعدم حضوره للمساعدة .

( ) ج- لأنه سيتعرض للنقد واللوم من الاخرين ان ترك اسرته دون مساعدة.

( ) د- لأنه يتوقع أن يحتاج يوما ما لأسرته في مواقف مماثلة .

( ) هـ- لأنه إن لم يتوجه للمساعدة ستجعله يلقى قبولا وستساعده وقت أزماته .

( ) و- لأن مساعدته لأسرته ستجعله يلقى قبولا وستساعده وقت الأزمات .

الموقف الخامس :

حكم على رجل بالسجن لمدة خمس سنوات ولكنه استطاع الهرب من السجن و استقر به المقام في مكان جيد واتخذ اسما جديدا وعمل بالتجارة في أحد المتاجر الكبيرة واستطاع بإخلاصه واجتهاده الشديد خلال ثمان سنوات أن يشتري هذا المتجر ، واشتهر بالأمانة والإكثار من أعمال الخير على العاملين لديه و المحتاجين من أهل البلدة.

وذات يوم قدمت إلى هذه البلدة سيدة سمعت بأمانة ونزاهة هذا التاجر فذهبت لتشتري منه ، وما أن رأته حتى تعرفت عليه باعتباره السجين الهارب الذي تبحث عنه الشرطة . فقد كانت جارته في البلدة التي كان بها قبل أن يسجن .

ضع علامة (X) أمام العبارة التي تتفق مع رأيك مع بيان السبب :

1- إذا رأيت أن على السيدة أن تبلغ الشرطة عن هذا الرجل .

( ) أ- لأنه لن يكون هناك عدالة بالنسبة للمساجين الذين نفذوا العقوبة كاملة إذا ما ترك هذا التاجر طليقا.

( )ب-لأن ضمير هذا السيدة لن يسامحها وسوف تسخط على نفسها إذا لم تبلغ عن هذا المجرم الهارب .

( )ج- لأن من واجب المواطن الصالح إبلاغ الشرطة عن أي مجرم بغض النظر عن الظروف المحيطة .

( ) د- لأن السماح لهذا الرجل وأمثاله بالهروب من العقاب يعد دافعا لزيادة الجريمة .

( )هـ- لأنه ارتكب مخالفتين يستحق عليها العقاب الأولى بالسجن خمس سنوات والثانية الهروب من السجن.

( )و- لأن المجتمع يتوقع محاكمة عادلة لهذا الهارب .

سبب الاختيار .....

2- قد يرى البعض أن على السيدة ألا تبلغ الشرطة ؟

( ) أ- لأنه حاول خلال الفترة رد الدين للمجتمع بالإكثار من أعمال الخير .

( )ب- لأنه لم يتعد خلال هذا الفترة على حقوق الآخرين بل حافظ على النظام الاجتماعي العام .

( )ج- لأن إعادته إلى السجن عمل يتسم بالقسوة .

( ) د- لأنها ستشعر بالأسى والخزي إذا تسببت في إعادته للسجن .

( )هـ- ليس هناك فائدة متوقعة من وراء إعادته إلى السجن .

( )و- سيرته خلال هذه الفترة تشير أنه غير شرير .

ملحق رقم (3)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــة الإسـلاميـــة – غـــزة

عمــادة الدراســـات العليـــا

برنامج الصحة النفسية

مقياس هوية الأنا

أخي الطالب أمامك استبيان مكون من 64 عبارة ، أقر أكل عبارة منها ، ثم وضح الى أي مدى تعكس مشاعرك واعتقادك عن ذاتك . كثير من هذه العبارات تتكون من أكثر من جزء ، ولهذا بجب أن تفكر في كل أجزاء العبارة ، وان تعتبر اجابتك عن العبارة ككل بجميع اجزائها ، سجل اجابتك بوضع اشارة (X) في المكان المناسب ،وامامك (6) خيارات لكل عبارة :

1- موافق تماماً . 2 – موافق . 3 – موافق الى حد ما .

3- غير موافق الى حد ما . 4 – غير موافق . 6 – غير موافق على الاطلاق .

الوضع الاقتصادي : جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

وضع المخالفة القانونية : جنحة ☐ جناية ☐

المستوى التعليمي: أمي ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐

ونحيطكم علماً ان هذا المقياس هو للغرض العلمي وجمع المعلومات سرية .

الباحث / باسل يوسف عابد .

اشراف الدكتور / عاطف الاغا .

عنوان الدراسة الحكم الخلقي وعلاقته بأزمة الهوية لدى الاحداث الجانحين في قطاع غزة .

2013-2014

رقم	العبـــــــــــــــــــــــــــــــارة	موافق تماما	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق إطلاقا
		6	5	4	3	2	1
1	لم أختر المهنة التي سألتحق أو التحقت بها، ولا نوع الدراسة المطلوبة لها، ويمكن أن أعمل في أي عمل (أو ادرس في أي مجال) يتاح لي إلى أن يتوفر مجال أفضل منه .						
2	رغم جهلي لبعض المسائل الدينية ، فان ذلك لا يقلقني ، ولا اشعر بالحاجة للبحث في هذه المسائل.						
3	وجهة نظري عن دور الرجل والمرأة تتطابق مع أفكار والداي و أسرتي، فما يعجبهم يعجبني ويروق لي .						
4	لا يوجد أسلوب حياة يجذبني أكثر من غيره من الأساليب، وليس لي فلسفة خاصة في الحياة.						
5	الناس مختلفون، ولذا فأنا مازلت ابحث عن نوع يناسبني من الأصدقاء.						
6	بالرغم من أنني اشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية المختلفة ،إلا انه لا يهمني نوع النشاط ، و نادرا ما افعل ذلك بمبادرة مني .						
7	لم أفكر في الواقع في اختيار أسلوب محدد للتعامل مع الجنس الآخر، وأنا غير مهتم إطلاقا بأسلوب التعامل معهم .						
8	يصعب فهم كثير من القضايا السياسية والاجتماعية (مثل العلاقات الدولية ، حقوق الأقلّيات المسلمة) في عالم اليوم المتغير، ولكني اعتقد أن لي وجهة نظر ثابتة حول هذه القضايا .						
9	ما زلت أحاول اكتشاف وتحديد قدراتي وميولي، وتحديد المهنة (أو نوع الدراسة) التي تناسبني .						
10	لا أفكر كثيرا في هذه المسائل الدينية ولا ا بحث فيها ، و لا تتمثل مصدر قلق لي بأي شكل .						
11	هناك مسئوليات و أدوار محددة للرجل والمرأة في حياتهم الزوجية أو العملية، و أحاول جاهدا تحديد مسئولياتي في هذا الصدد.						
12	بالرغم من أنني ابحث عن أسلوب مقبول لحياتي، إلا أنى في الواقع لم أجد الأسلوب المناسب إلى الآن .						
13	هناك أسباب عديدة للصداقة، ولكني اختار أصدقائي على أساس تشابه قيمهم مع القيم التي أؤمن بها.						
14	بالرغم من أنى لا أميل إلى نشاط ترفيهي محدد ، إلا أنى أمارس أنشطة متعددة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي تمتعني واندمج فيها						
15	من خلال خبراتي السابقة، فقد اخترت الأسلوب الذي أراه مناسبا وصالحا للتعامل مع الجنس الآخر.						
16	لا اهتم بصفحات الأخبار السياسية والقضايا الاجتماعية في الجرائد ، لأن هذه القضايا صعبة الفهم ولا تثير اهتمامي .						

رقم	العبـــــــــــــــــــــــــــــــارة	موافق تماما	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق إطلاقا
		6	5	4	3	2	1
17	ربما أكون قد فكرت في العديد من المهن (أو نوع الدراسة المطلوبة لها) ، إلا أن هذا الأمر لم يعد يقلقني بعد أن حدد لي والداي العمل (أو مجال الدراسة) التي يريدونه لي ، و أعتقد أنني راض عن ذلك.						
18	درجة إيمان الفرد مسألة نسبية ، وقد فكرت في هذا الأمر مرارا حتى تأكدت من مدى إيماني .						
19	لم أفكر في دور ومسئوليات كل من الرجل والمرأة داخل الأسرة أو في الحياة العامة، فهذا الأمر لا يشغلني كثيرا ولا اهتم به .						
20	لقد كونت وجهة نظر (فلسفة) عن أسلوب حياتي بعد تفكير عميق، ولا يمكن لأي شخص أن يغير وجهة نظري.						
21	اقبل تدخل والداي في اختيار أصدقائي، لأني مقتنع من أنهما اعرف مني بأفضل أسلوب يمكن به أن اختار أصدقائي.						
22	لقد اخترت الأنشطة الترويحية التي أمارسها بانتظام، وأنا راض تماما باختياري لها.						
23	لا أفكر كثيرا في مسألة التعامل مع الجنس الآخر واقبل هذا الأمر كما هو.						
24	عندما يتم نقاش حول موضوعات الساعة السياسية أو الاجتماعية ، فأنني أرى ما تراه الغالبية. وأنا راض بذلك.						
25	موضوع اختيار وتحديد مهنة محددة (أو مجال التعليم الممهد لها) موضوع لا يهمني ، لان أي عمل (أو مجال دراسي) سيكون مناسبا وأنا أتكيف مع أي عمل يتاح .						
26	أنا غير متأكد من فهمي لبعض المسائل الدينية ومدى شرعيتها (شرعية أم بدعة) ، و أريد أن اتخذ قرارا في هذا الشأن ، ولكني لم افعل ذلك حتى الآن.						
27	لقد أخذت أفكاري عن دور الرجل والمرأة من والداي وأسرتي، ولا اشعر بالحاجة إلى البحث عن المزيد من تلك الأفكار.						
28	لقد اكتسبت فلسفتي في الحياة وأسلوب حياتي من والداي وأسرتي، وأنا مقتنع بما اكتسبته وما تعلمته منهما.						
29	ليس لدي أصدقاء حميمين، ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء الآن .						
30	أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترويحية المختلفة في أوقات فراغي، ولكني لا اهتم بالبحث عن نشاط محدد أمارسه بانتظام.						
31	أجرب أساليب مختلفة للتعامل مع الجنس الآخر، ولكني لم احدد بعد أيا من الأساليب أفضل من غيره بالنسبة لي.						
32	يوجد كثيرا من الآراء حول قضايا الساعة السياسية والاجتماعية ، لكني لم أستطيع تحديد الأفضل منها إلى الآن لعدم فهمي التام لها.						

رقم	العبـــــــــــــــــــــــــــــــارة	موافق تماما	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق إطلاقا
		6	5	4	3	2	1
33	ربما أكون قد استغرقت بعض الوقت لتحديد المهنة (أو نوع الدراسة المطلوبة لها) التي أريد الالتحاق بها بشكل دائم، ولكني الآن اعرف تماما طبيعة المهنة (أو نوع الدراسة المطلوبة لها) التي أريدها.						
34	اعتقد أنني اجهل بعض المسائل الدينية، ولذا فهي غير واضحة لي الآن ، مما يجعلني أغير وجهة نظري عن الصواب والخطأ أو الحلال والحرام بشكل دائم.						
35	لقد استغرقت بعض الوقت لتحديد دور (مسئوليات) الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية أو الحياة العملية العامة، إلا أنني أخيرا حددت الدور الذي يناسبني تماما.						
36	في محاولة مني لتحديد وجهة نظر (فلسفة أو أسلوب) مقبولة عن الحياة ، أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين ومهتما باكتشاف ذاتي.						
37	اختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم والداي فقط.						
38	أحب دائما ممارسة الأنشطة الترويحية التي يمارسها والدي و والدتي (أو احدهما) ، ولم أفكر جديا في شيء غيرها.						
39	تعاملي مع الجنس الآخر مقيد بما تسمح به الثقافة والدين وما تعلمته من والداي.						
40	لقد بحثت في أفكاري حول القضايا السياسية والاجتماعية ، واعتقد أنني اتفق مع والداي في بعض الأفكار دون أخرى.						
41	لقد حدد والديّ (أو احدهما) من وقت طويل المهنة (أو الدارسة) الذي يريدونه لي، و ها أنا اتبع ما حدداه لي سابقا.						
42	ربما يكون قد دار بذهني مجموعة من الأسئلة عن قضايا الإيمان أو مدى شرعية بعض الشعائر ، إلا أنني افهم جيد ما أؤمن به الآن.						
43	لقد فكرت كثيرا وما زلت أفكر في الدور المناسب الذي يلعبه الرجل والمرأة كزوجين أو في الحياة العامة، وما زلت أحاول اتخاذ قراري المناسب في هذا الصدد.						
44	إن وجهة نظر والداي (أو احدهما) في الحياة تناسبني بشكل جيد ولا احتاج لغيرها.						
45	لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة، وأصبح لدي فكرة واضحة عما يجب أن يتوفر في صديقي من صفات.						
46	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترويحية ، تمكنت من تحديد ما استمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة الأصدقاء.						
47	ما زال أسلوبي في التعامل مع الجنس الآخر يتطور ، ولم اصل إلى أفضل أسلوب بعد.						
48	لست مقتنعا بأفكاري حول كثير من القضايا السياسية والاجتماعية ، و أحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به.						

رقم	العبـــــــــــــــــــــــــــــــارة	موافق تماما	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق إطلاقا
		6	5	4	3	2	1
49	لقد استغرقت وقتا طويلا في تحديد توجهي المهني (اختيار المهنة المناسبة أو مجال التعليم المطلوبة لها)، ولكني الآن متأكد من سلامة اختياري وراضي عنه تماما.						
50	أمارس الشعائر الدينية بنفس الطريقة التي يمارسها والديّ وأسرتي، و واعتقد صحة ما يعتقدون، وليس لي رأي مخالف حول ما هو شرعي أو بدعي في هذه الشعائر.						
51	توجد طرق كثيرة لتقسيم المسئوليات بين الرجل والمرأة في الحياة العامة أو بين الزوج والزوجة، وقد فكرت في هذا الأمر كثيرا، وأعرف الآن الطريقة المناسبة .						
52	اعتقد أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموما، و لا اعتقد أن لي وجهة نظر (فلسفة) محددة في الحياة.						
53	ليس لدي أصدقاء مقربين، ولا ابحث عنهم الآن. إنني فقط أحب أن أجد نفسي محاطا بمجموعة كبيرة من الناس.						
54	لقد مارست أنشطة ترويحية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاطا أو أكثر يمكن أن استمتع به.						
55	اعرف تماما الأسلوب الأمثل للتعامل مع الجنس الآخر، والشخص الذي سوف أعامله.						
56	لم اندمج في القضايا السياسة والاجتماعية بدرجة كافية تمكني فهم هذه القضايا وتكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية.						
57	لم أستطع إلى الآن تحديد المهنة التي تناسبني أو مجال التعليم المطلوب لها، لان هناك احتمالات عديدة من هذه الناحية، ولكني أحاول جاهدا تحديد ما يناسبني.						
58	لم اسأل نفسي حقيقة حول بعض الشعائر الدينية ومدى شرعيتها (اصل أم بدعة) ، ولكني افعل ما يفعله والداي .						
59	لا أفكر في أدوار ومسئوليات الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية، أو الحياة العامة لان الآراء حول هذه القضية مختلفة.						
60	بعد تفكير عميق ، تمكنت من تكوين فلسفتي الخاصة في الحياة، وتمكنت من تحديد نمط الحياة الملائم لي.						
61	لا اعرف بعد أي نوع من الأصدقاء يناسبني ، لأني مازلت أحاول تحديد معنى الصداقة.						
62	أخذت أنشطتي الترويحية عن والداي، ولم أمارس أو أجرب غيرها .						
63	لا أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر إلا في حدود ما يسمح به والديّ.						
64	لدى الناس من حولي أفكارا ومعتقدات سياسية واجتماعية تتعلق ببعض القضايا مثل حقوق الأقليات المسلمة ، والعلاقات الدولية أو الإدمان، وأنا اتفق دائما معهم في هذه الأفكار.						